

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

د. ١٨٣ - السنة ١٩ - ١٥ ذى القعدة ١٤١٨ هـ - ١٤ مارس ١٩٩٨ م - الثمن جنيهاً

فضيحة الديمقراطية والعلمانية في فرنسا وتركيا

مصطفى
مشهور
المرشد
الخامس
في حوار
صريح
مع المختار
الإسلامي



بمناسبة

مرور

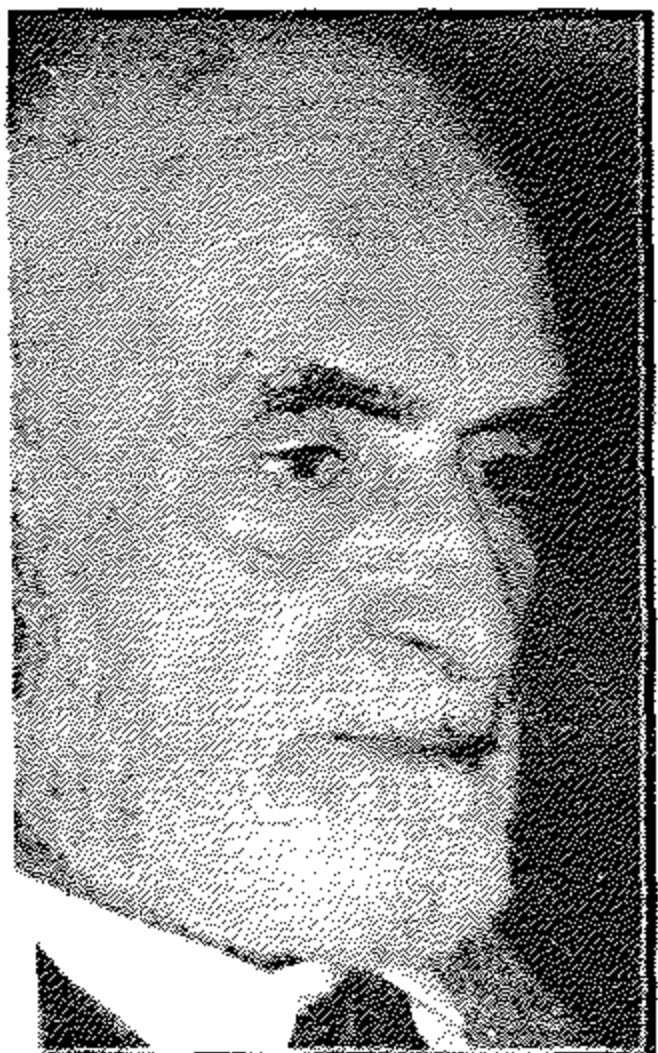
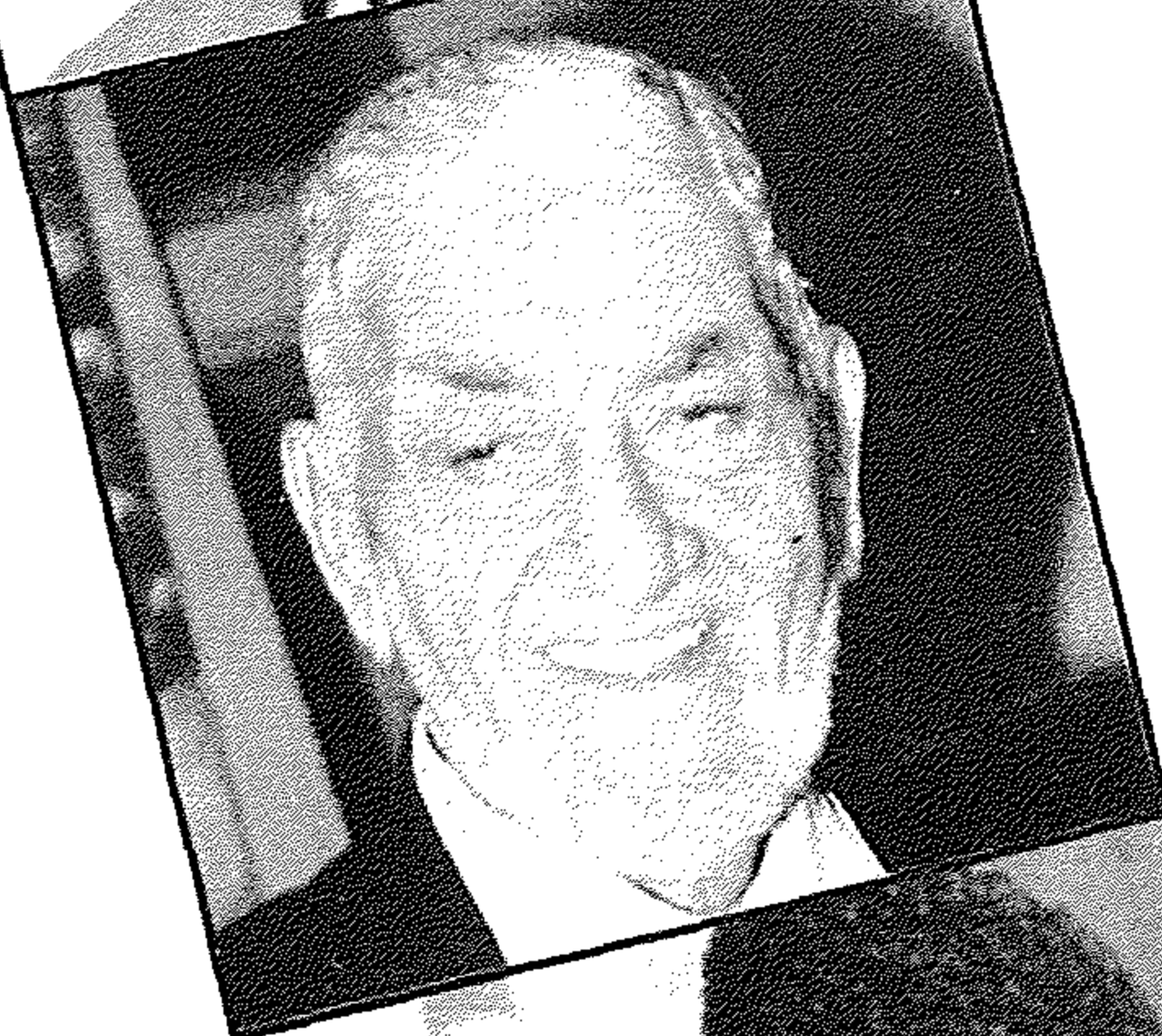
٧٠ عاماً

على

تأسيس

جماعة

خوان





المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور

(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

المراسلات :

١٥ شارع شهاب - المهندسين

القاهرة - ص ب ١٧٠٧

تليفون ٣٤٩٠٤١١ - فاكس ٣٤٩٠٤١١

الاشتراك السنوي داخل مصر ٣ جنيه

الاشتراك الخارجي ٣٠ دولار أمريكي

المراسلات والشيكات والحوالات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور



كلمة المحرر

الفشل المتواصل الذي أصاب إسرائيل في الآونة الأخيرة على صعيد مواجهات الحركات الجهادية الإسلامية ، سواء في لبنان « حزب الله » أو فلسطين المحتلة « حماس والجهاد » هذا الفشل الذي وصل إلى ذروته عندما فشلت القوات الإسرائيلية - بل أفضل عناصر الجيش الإسرائيلي - في تحقيق إنزال جوي في منطقة الأنصارية حيث نجح حزب الله في القضاء على القوة المهاجمة وإفشال العملية وقتل ١٦ جندي وعسكري إسرائيلي ، وكذا عندما فشل الموساد بكل إمكانياته وأساليبه القذرة في اغتيال "خالد مشعل" أحد قيادات حماس في عمان .. هذا الفشل وغيره يمكن أن يقود نتيا هو إلى الهروب إلى الأمام لحفظ ماء الوجه ، وعلى حد قول واستنتاج السيد حسن نصر الله فإن المنطقة تتطور في اتجاه الحرب ، وهذه الحرب لن تكون محدودة ولا على نمط تصفية الحسابات أو عنائيد الغضب ، بل ستكون لهذه الحرب أفاقها البعيدة وأهدافها الكبيرة .

والسؤال الآن إذا كان السيد نصر الله قد حذر ، وإذا كانت المسألة في تسلسلها المنطقي تقود إلى الحرب ، فهل استعدت الدول العربية شكلا وموضوعا لهذا الخيار ؟

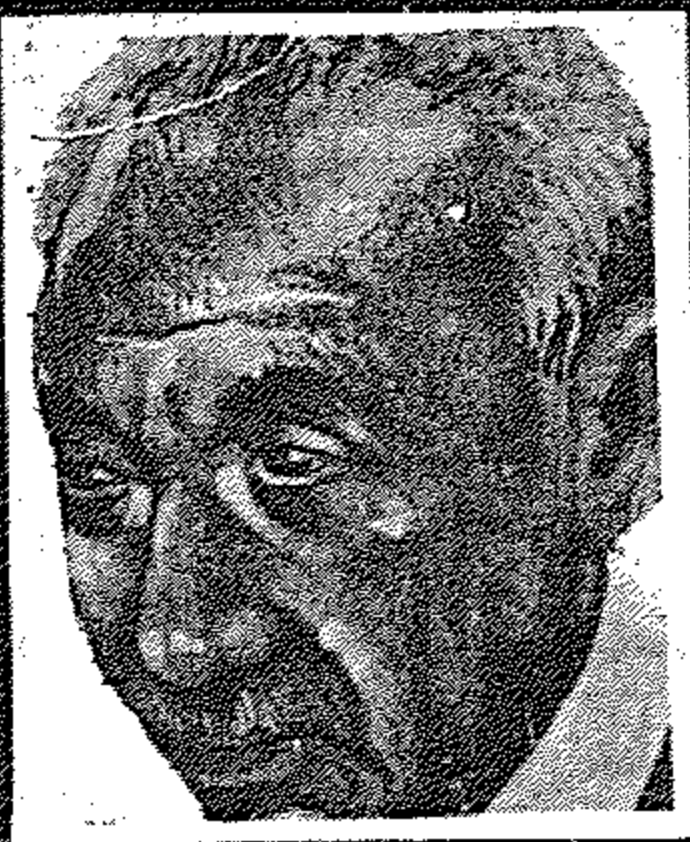
السلام عليكم

شهدت الأزمة الجزائرية تصاعدا كبيرا ونوعيا في الآونة الأخيرة كشف في جانب منها عن حقائق أريد لها أن تغيب ، ولكن الوقائع كشفتها شيئا بعد شيء .
فالدول الغربية التي قدمت دعما يصل إلى ٣٠ مليار دولار لحكومة العسكر في الجزائر منذ الانقلاب الحزين على نتائج الانتخابات عام ٩١ اكتشفت الآن وبعد أن سكنت على الانقلاب العسكري أولا ثم ممارساته القمعية ثانيا ، ثم رفضه للحوار مع الجبهة الإسلامية للإنتقاذ التي عرضت الحوار مرارا وتكرارا ثالثا ، اكتشفت أن هذا النظام لم يعد قادرا على وقف العنف ، إن لم يكن هو نفسه طرفا فيها ، وهذه فضيحة للنظام ومن سكت عليه ومن شجعه ، ولا تريد الدول الغربية أن تتحمل هذه الفضيحة ، فإذا بها هي نفسها تفضح النظام من خلال الصحافة الغربية وتطالبه بالتحقيق في المسئول عن تلك المجازر .

ولعل هذا درس للذين يشجعون الأنظمة الديكتاتورية حيث تصل قطاعات في تلك الأنظمة ومن خلال التداوى التلقائي إلى ممارسة المذابح دفاعا عن وجودها وتبريرا لاستمرارها وهو درس أيضا للأنظمة الديكتاتورية التي تقبل أن يستخدمها الغرب أداة لضرب إرادة شعوبها ، فإذا بهذا الغرب وفي اللحظة الحرجة يلقي بها كالنار المبيت ، بل ويحملها هي مسئولية الموضوع بأسره وينفض يده من العار !
على كل حال ، فمن الواضح الآن - خاصة بعد أن أوقفت الجبهة الإسلامية للإنتقاذ في الجزائر العنف من جانب واحد ، أن السلطة ذاتها مسئولة - أو قطاعا فيها - عن تلك المذابح سواء مباشرة أو عن طريق اختراق جماعات غير معروفة الهوية لا يمكن أن تنتسب إلى الإسلام الذي لا يقر هذا العنف المجنون والتمثيل بالجثث وقتل النساء والأطفال مع ملاحظة أن حوادث العنف تقع بالقرب من معسكرات الأمن الجزائري والجيش دون أن يتدخل ، وكذلك تتم المذابح للتجمعات السكانية التي أيدت الجبهة الإسلامية للإنتقاذ في انتخابات ١٩٩١ .

ومن الواضح الآن وبعد أن رفضت حكومة العسكر في الجزائر التحقيق الدولي في المذابح ، أن السلطة في الجزائر إما مسئولة وإما فاشلة ولم يعد لها مبرر ، وبالتالي فإن الطريق الصحيح دوليا وعربيا وإسلاميا هو الضغط بقوة لتحقيق حوار حقيقي لا يتم استبعاد أحد من القوى السياسية في الجزائر من المشاركة فيه لإنتقاذ هذا الشعب المنكوب والذي يدفع ثمننا غالبا لتمسكه بالإسلام والعروبة على البوابة الجنوبية لأوروبا .

المختار الإسلامي



حديث الشهيد

وبشر الصابرين

سيد قطب

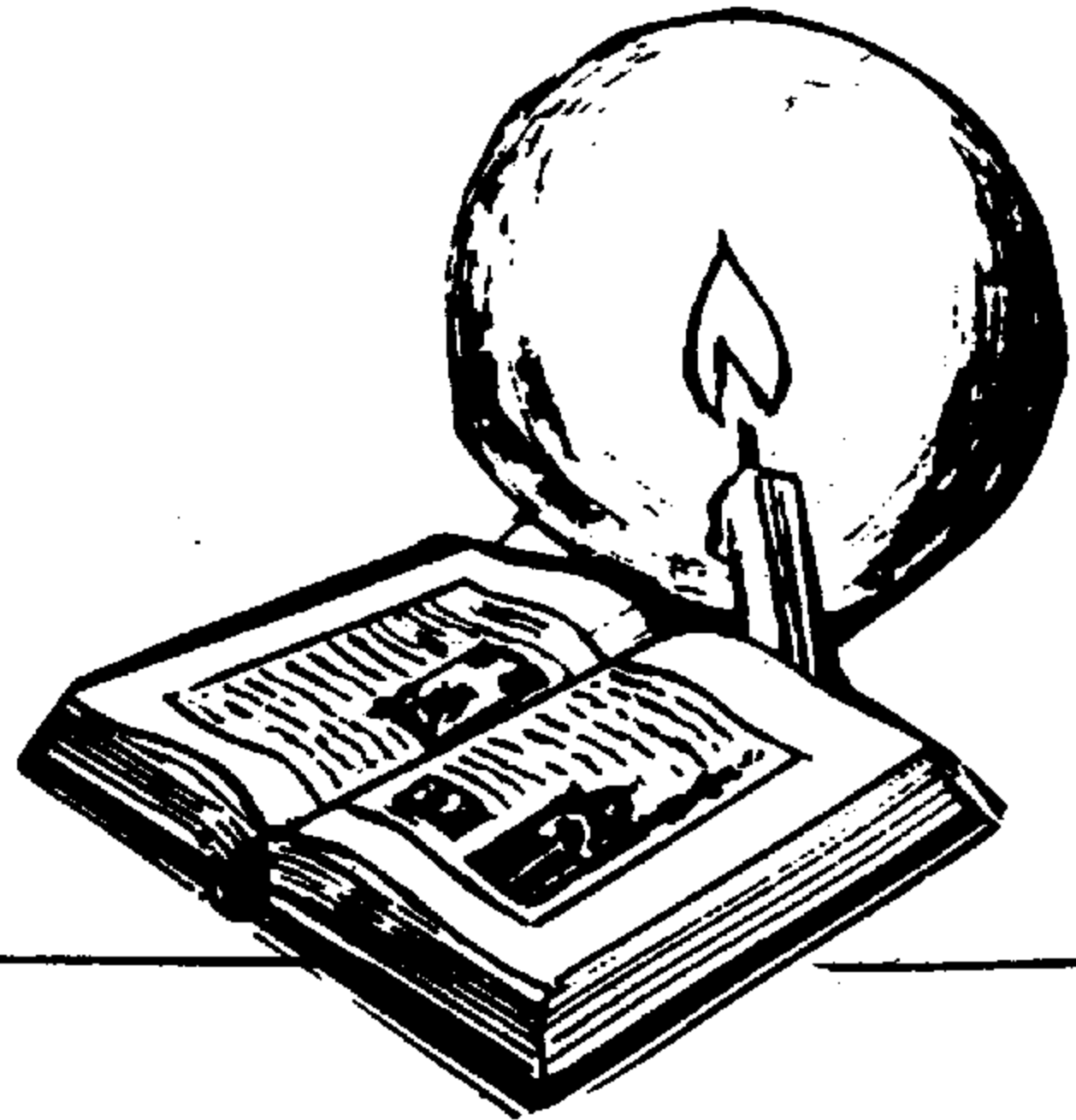
عندئذ سيقولون في أنفسهم : لو لم يكن ما عند هؤلاء من العقيدة خيراً عما يبتلون به وأكبر ما قبلوا هذا البلاء ولا صبروا عليه .. وعندئذ ينقلب المعارضون للعقيدة باحثين عنها ، مقدرين لها ، مندفعين إليها .. وعندئذ يجيء نصر الله والفتح ويدخل الناس في دين الله أواجاً . ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى .. فالشدائد تستجيش مكنون القوى ومذخور الطاقة ؛ وتفتح في القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا تحت مطارق الشدائد . والقيم والموازن والتصورات ما كانت لتصح وتندق وتستقيم إلا في جو المحنة التي تزيل الغبش عن العيون ، والران عن القلوب .

لا بد من تربية النفوس بالبلاء ، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد ، والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات .. لا بد من هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة ، كي تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف . والعقائد الرخيصة التي لا يؤدي أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التخلى عنها عند الصدمة الأولى ، فالتكاليف هنا هي الشمن النفسي الذي تعز له العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين ، وكلما تألوا في سبيلها ، وكلما بذلوا من أجلها .. كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها . كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم على بلاتها .. إنهم

وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذا كله ..
.. الالتجاء إلى الله وحده حين تهتز
الأسناد كلها و تتوارى الأوهام وهى شتى
ويخلو القلب إلى الله وحده . لا يجد سنداً
إلا سنده . وفى هذه اللحظة فقط تنجلي
الغشاوات ، وتفتح البصيرة ، وينجلي
الأفق على مد البصر .. لاشئ إلا الله ..
ولا قوة إلا قوته .. لا حول إلا حوله .. لا
إرادة إلا إرادته .. لا ملجأ إلا إليه ..
وعندئذ تلتقى الروح بالحقيقة الواحدة
التي يقوم عليها تصور صحيح ..

والنص القرآنى هنا يصل بالنفس إلى
هذه النقطة على الأفق :

(وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم
مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون) .
إنا لله .. كلنا .. كل مافينا .. كل



كياننا وذاتيتنا .. لله .. وإليه المرجع
والمآب فى كل أمر وفى كل مصير ..
التسليم .. التسليم المطلق .. تسليم
الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجهاً
لوجه بالحقيقة الوحيدة وبالتصور
الصحيح .

هؤلاء هم الصابرون .. الذين يبلغهم
الرسول الكريم بالبشرى من المنعم الجليل .
وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل
مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل :

(أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون) ...

صلوات من ربهم .. يرفعهم بها إلى
المشاركة فى نصيب نبيه الذى يصلى عليه
هو وملائكته سبحانه .. وهو مقام كريم ..
ورحمة .. وشهادة من الله بأنهم هم
المهتدون ..

وكل أمر من هذه هائل عظيم ..
وبعد .. فلا بد من وقفة أمام هذه الخاتمة
فى تلك التعبئة للصف الإسلامى ،
التعبئة فى مواجهة المشقة والجهد ،
والاستشهاد والقتل ، والجوع والخوف ،
ونقص الأموال والأنفس والثمرات . التعبئة

فى هذه المعركة الطويلة الشاقة العظيمة
التكاليف .

إن الله يضع هذا كله فى كفة ، ويضع
فى الكفة الأخرى أمراً واحداً .. صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .. إنه
لا يعدمهم هنا نصراً ، ولا يعدمهم هنا تمكيناً ،
ولا يعدمهم هنا مغنم ، ولا يعدمهم هنا شيئاً
إلا صلوات الله ورحمته وشهادته .. لقد
كان الله يعد هذه الجماعة لأمر أكبر من
ذواتها وأكبر من حياتها . فكان من ثم
يجردها من كل غاية ، ومن كل هدف ومن
كل رغبة من الرغبات البشرية - حتى
الرغبة فى انتصار العقيدة - كان يجردها
من كل شائبة تشوب التجرد المطلق له
ولطاعته ولدعوته .. كان عليهم أن يمضوا
فى طريقهم لا يتطلعون إلى شىء إلا رضا
الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم
مهتدون .. هنا هو الهدف ، وهذه هى



الغاية ، وهذه هى الثمرة الحلوة التى تهفو
إليها قلوبهم وحدها .. فأما ما يكتبه الله
لهم بعد ذلك من النصر والتمكين فليس
لهم ، إنما هو لدعوة الله التى يحملونها .
إن لهم فى صلوات الله ورحمته وشهادته
جزاء ، جزاء على التضحية بالأموال
والأنفس ، وجزاء على الخوف والجوع
والشدة ، وجزاء على القتل والشهادة ..
إن الكفة ترجح بهذا العطاء فهو أثقل فى
الميزان من كل عطاء . أرجح من النصر
وأرجح من التمكين وأرجح من شفاء غيظ
الصدور ..

هذه هى التربية التى أخذ الله بها
الصف المسلم ليعده ذلك الإعداد العجيب
وهذا هو المنهج الإلهى فى التربية لمن يريد
استخلاصهم لنفسه ودعوته ودينه من بين
البشر أجمعين ...

" ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع
ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ،
ويشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة
قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .. أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون " ...

الإخوان المسلمون

يستذكرون قرار حل الرفاه

العمل والعطاء قرارات الحل أو عقبات الطريق كما صدر بيان ثان بتوقيع (الإخوان المسلمون) جاء فيه :

لقد كشف هذا القرار بحل حزب الرفاه عن الوجه الحقيقي للعلمانية التي لا تعترف بالرأى الآخر ، ولا تعيش إلا فى كنف النظم العسكرية التسلطية والديكتاتورية القائمة على قهر ومحاربة تطلعات الشعوب المسلمة نحو دينها وإسلامها كما كشف القرار عن أن التغريب الذى يتم فرضه على الشعوب الإسلامية يحتاج دائما إلى حماية العسكر وقهر التوجه الإسلامى .

إن الإخوان المسلمين إذ يستذكرون هذا القرار الظالم الغاشم يوقنون بأن الشعب التركى - مهما كان قهر المؤسسة العسكرية وعنفها - قد اختار الإسلام وانحاز إلى التوجه الإسلامى .



أصدر الأستاذ مصطفى مشهور - مرشد الإخوان المسلمين - بيانا يندد فيه بقرار حل حزب « الرفاه » جاء فيه : يأسف الإخوان المسلمون ويستذكرون قرار المؤسسة العسكرية التركية بحل حزب الرفاه الإسلامى ، الذى يمثل أكبر القوى الشعبية العاملة وصاحب العطاء والإنجازات فى تركيا المسلمة ، الذى ساهم - وساهم - المساهمة الفعالة من خلال برنامج عطاء قياداته وكوادره ومؤيديه فى حل العديد من أزمات تركيا المزمنة ، ونعتبر ذلك القرار عدوانا على حق الإنسان التركى الشقيق فى ممارسة دوره فى إطار حرية الرأى والتعبير التى كفلها الإسلام والديساتير وأكدت عليها هوية وأصالة تركيا المسلمة الشقيقة .

ولكننا نعتقد أن الرجال والقيادات الذين نذروا أنفسهم لله عز وجل وأخلصوا العمل من أجل أوطانهم وشعوبهم لاتثيبهم عن

● تقييم بعض الفنادق في مصر حفلات زفاف للكلاب تتكلف الواحدة منها عدة آلاف من الجنيهات !!

● كشف تقرير تلقاه مجلس الشعب المصري أن حوالي ١٧٠٠ شاب مصري تزوجوا إسرائيليات .

● قال الشيخ يوسف القرضاوى أنه لا يجوز التعامل مع إسرائيل بأى حال من الأحوال .

● حذرت مصر إسرائيل مؤخرا من خطورة أية محاولة لإدخال أثيوبيا كطرف في أزمة ملف دير السلطان المصري الذي استولت عليه إسرائيل عام ١٩٦٧ .

● اتهمت أحزاب المعارضة المصرية الحكومة بالتقصير في قضية قتل أسرى مصريين على أيدي إسرائيليين عامي ١٩٥٦، ١٩٦٧.

● طالب قادة الجيش التركي
الحكومة التركية بإغلاق
المؤسسات الإعلامية الإسلامية
في تركيا .

● أصدرت الحكومة
الأوغندية قرارا بمنع تدريس
اللغة العربية في دولة
أوغندا .

● قالت دوائر أمنية مصرية أن هناك ٨٥٠ خبير عسكري أمريكي في أوغندا يدربون عشرون ألفا من قوات قرنق بهدف غزو السودان .

● حذر تقرير لمجلس الشورى
المصري من المخططات
الإسرائيلية للعب بالمياه في
أفريقيا للإضرار بمصالح مصر
والسودان .

● أكد د. محمد زكي أبو عامر وزير الدولة للتنمية الإدارية أن ٧٠٪ من العاملين بالدولة في غير تخصصاتهم.

● في إنذار مبكر حذر
فيصل الحسيني مسئول ملف
القدس في السلطة الفلسطينية
من انهيار المسجد الأقصى
في أي لحظة .



● قال الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني أن السودان يرحب بوساطة مصرية في قضية الجنوب .

● قرر المجلس العسكري
الأعلى في تركيا تسريح ٦٢
ضابطا في الجيش التركي
بتهمة ممارسة الشعائر
الإسلامية .

● ذكرت صحف تركية أن
رئيس الوزراء التركي السابق
نجم الدين أريكان زعيم حزب
الرفاء الإسلامى بدأ فى إنشاء
حزب جديد تحت اسم « حزب
الفرج ».

● أكد تقرير أصلوته
مفوضية الأمم المتحدة لشئون
اللاجئين أن ٧٠٪ من اللاجئين
في العالم من المسلمين .

● دعت مادلين أولبريت
وزيرة الخارجية الأمريكية إلى
إسقاط الحكومة السودانية
بالوسائل العسكرية !!

● في تقرير لإحدى منظمات
حقوق الإنسان تبين أن
إسرائيل قتلت ١٥٠٠
فلسطيني بالرمصاص إبان

فضيحة الديمقراطية والعلمانية في فرنسا وتركيا

في غضون الأسابيع الأولى من عام ١٩٩٨ ، تعرضت مصداقية الديمقراطية والعلمانية على النمط الغربي إلى هزة عنيفة في مكانين مختلفين شكلا ومضمونا بحيث لم يعد أمام أحد من هؤلاء المتشككين بتلك الديمقراطية والعلمانية على النمط الغربي إلا أن يسلم بكذب تلك الفرية الكبرى والتي سادت عقول الكثيرين لفترات طويلة .

الفضيحة حدثت في فرنسا بلد المنشأ لتلك الديمقراطية والعلمانية المزعومة ، وفي تركيا البلد الذي اختار حاكمه الديكتاتور كمال أتاتورك أن يقلد الغرب ويتخذ من تلك الديمقراطية العلمانية الغربية منهجا لبلده .

أي أن الكذب والسقوط تم في بلد أصلي وبلد تابع للمنظومة مما يدل دلالة قاطعة على فساد الأصل والتقليد معاً .

نبدأ بالفضيحة التي حدثت في بلد المنشأ ، فرنسا بلد النور والحرية ورائدة العلمانية والديمقراطية منذ الثورة الفرنسية والتي شهدت محاكمها محاكمة المفكر العالمي المسلم الفيلسوف رجاء جارودي ، ذلك الرجل الذي اتسمت حياته بالصلابة والقتال دائما عما يعتقد ، والزهد والتقشف في محراب الحق والحقيقة حتى وصل إلى الإسلام ، وما كان له إلا أن يصل إلى الحق المطلق بحكمة تجرده ونزاهته .

هذا الرجل يحاكم على رأى قاله في كتاب (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) ، ... وهو الرأى الذى يقول أن عدد ضحايا النازية من اليهود لم يكن ٦ مليون كما تشيع إسرائيل ولكن العدد أقل من ذلك كثيراً أو قليلا ، وكذلك تفنيده للأساس الذى قامت عليه الصهيونية .

والحقيقة أن جارودي يحاكم على تصديه للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية التي تهدد من وجهة نظره العالم بأسره بحرب عالمية ثالثة ، وهو يحاكم أيضا على مجمل مواقفه المؤيدة للحق العربى ، ولواقفه دفاعا عن الحضارة الإسلامية .

وفى كل الأحوال فإنه يحاكم - ليس على



بقلم: د. محمد مورو

مستوى اتحاد المحامين العرب الذي يرأسه الأستاذ فاروق أبو عيسى حليف جارائج ، فلم يتحرك هذا الاتحاد رغم أن هناك توصية بتوكيل محامين للدفاع عن جارودي منذ شهر يونيو ١٩٩٧ ، وبديهي أن موعد المحاكمة التي تمت في يناير ١٩٩٨ كانت معروفة سلفاً ، ومع ذلك لم ينفذ الاتحاد تلك التوصية ويتجاهلها السيد فاروق أبو عيسى ، وكيف لفاروق أبو عيسى حليف جارائج عميل إسرائيل أن يبعث محامياً للدفاع عن رجل تحاكمه فرنسا من أجل عيون إسرائيل ! .

وإذا تركنا فرنسا إلى تركيا ، نجد أن الفضيحة هي ذاتها فتركيا الأتاتورية العلمانية الديمقراطية ، والتي اختارت أن تلحق بالغرب ولو كذيل له ، وتترك العالم الإسلامي ولو كرأس له ، ومع ذلك تركها الغرب تتمسح ببلاط العتبات الأوروبية منذ عشرات السنين دون أن يسمح لها بالدخول إلى البيت الأوروبي ، وتركيا التي اختارت التقليد على حساب الأصل فتحولت إلى فرد ، وتركيا تلك انكشفت على حقيقتها وكشفت معها حقيقة زيف دعوى الديمقراطية العلمانية الغربية ، التي ليست أكثر من ستار لحكم العسكر في تركيا بدعم أمريكي ، وتحالف مع إسرائيل بات واضحاً ، هذا النظام العسكري في جوهره لم يتحمل وجود حزب الرفاه الإسلامي ، هذا الحزب الذي حصل على أعلى الأصوات في الانتخابات البرلمانية

جريمة - بل على رأى براه ، وهذا بالطبع يخالف أبسط قواعد الديمقراطية والعلمانية المزعومة ، بل ويسقط تلك الدعوى من أساسها فأين هي الحرية المزعومة ، أين هي الديمقراطية في بلد النور والحرية ، اللهم إلا إذا كانت الحرية هي حرية اليهود فقط .. الفضيحة بالطبع مكتملة الأركان ، وبصرف النظر عن الحكم الذي صدر على جارودي ، فإن مجرد محاكمته دليل على أنه لاهرية هناك ولا ديمقراطية ولا علمانية اللهم إلا بمقياس مزدوج ! .

وإذا كانت الفضيحة قد طالت العلمانية والديمقراطية في بلد المنشأ ، فإن محاكمة جارودي كشفت لنا في جانب آخر عن فضيحة أخرى ، وهي فضيحة العلمانية العربية ، فالرجل الذي وقف مع قضايا العرب طويلاً - بلا مقابل - قوبل بالتجاهل وعدم الاهتمام العربي به ، خاصة على

الأخيرة ، أى أنه يشكل رقما هاما فى الشارع التركى ، وهو حزب قبل بالتعددية السياسية وقبل بصندوق الانتخابات ، ولم يخرج على قواعد اللعبة الديمقراطية المزعومة ، لا شكلا ولا مضمونا ، ولم يمارس العنف يوما ، بل شارك فى السلطة بوزراء أو حتى برئيس وزراء من خلال تحالفات مع أحزاب علمانية ، فإذا بدعاة العلمانية والديمقراطية هم أنفسهم من يخرق قواعد اللعبة بل والدستور بطريقة فجأة ، ويسقطون بالرشوة والتآمر وزارة نجم الدين أريكان ، ثم يحلون حزب الرفاه عن طريق حكم المحكمة المريب الصادر فى يناير الماضى ...

والذين سموا إلى حل حزب الرفاه ، ومن قبل ذلك إلى إسقاط أريكان ، هؤلاء الذين لا يريدون احترام قواعد اللعبة الديمقراطية المزعومة ، هم أنفسهم أعداء تركيا ، وذلك أنهم حين يستبعدون حزب كبيرا مسالما مثل حزب الرفاه فإنهم يوجهون رسالة إلى الشباب الإسلامى التركى بعدم جدوى القبول بالديمقراطية والتعددية السياسية أى لا طريق هناك سوى استخدام العنف ، وهم بذلك يريدون إغراق تركيا - مثل الجزائر - فى دوامة الدم والعنف ، ولكن هيهات ، فقيادة الرفاه و كوادر الحزب وإسلامى تركيا أكثر وعيا من ذلك لأن الأمر أشبه بمن يعرض عليك ذبح ابنك وشطره بالسكين إلى نصفين ، ولأن تركيا هى بلد الإسلام رغم أنف عملاء

الغرب ، فإن قيادة الرفاه وقواعد الإسلاميين الأتراك ، سوف يصبرون ولن يقبلوا بذبح تركيا وشطرها مثل الأم التى ستضحى بابنها لغريمتها التى تدعيه حتى لا يشطر إلى نصفين ويموت ، والرفاه هنا بمثابة الأم التى سوف تقبل بالحكم الجائر وتعبر عليه ولن تنجر إلى دوامة العنف كما يخطط الغرب وعملائه للإيقاع بتركيا فى مستنقع الدم وإضعافها بالتالى وربما تفكيكها .
والله غالب على أمره .

مرحبا بالرجل الشجاع رجاء جاردوى

إذا كان من الواجب علينا أن نحتفل بزيارة جاردوى إلى القاهرة كنوع من التحية لمواقفه الشجاعة من القضايا العربية ومن قضايا الإنسان فى العالم عموما ، فإن من مقتضيات التحية أن نلقى الضوء على آراء جاردوى خاصة تلك التى أدلى بها مؤخرا ، ذلك أن تلك الآراء بالاضافة إلى سيرة حياة الرجل تمثل موقفا ضد الاستكبار العالمى ، وأملا للمستضعفين ونموذجا للمثقف والمفكر الشجاع الذى لا يخشى فى الحق لومة لائم ..
وبداية فإن رحلة جاردوى الفكرية المتمثلة فى النزاهة المطلقة والتجرد للحق تكشف فى جانب منها إفلاس المنظومة الغربية بشقيها الرأسمالى والشيوعى ، وتدشن حقيقة حاول

الكثيرون تغيبها طويلا ، وهي أن الإسلام بما يمثله من قيم حضارية إنسانية وعالمية هو الأيدولوجية الوحيدة القادرة على إنقاذ العالم من براثن الاستكبار الأمريكى الإسرائيلى الغربى الذى يقود العالم إلى ويلات حقيقية وبشعة وبلا حدود ..

وكذا فإن مواقف جارودى ورؤياه الفكرية ومحاكمته الأخيرة فى فرنسا تكشف عن زيف الحضارة الغربية وكذبها بخصوص الحرية وحقوق الإنسان ، فقانون فاييوس جيسو الذى قمت محاكمة جارودى بناء عليه يؤكد أن الزعم بوجود إطار قانونى عادل أو حتى موضوعى فى الغرب هو وهم كبير ، بل إن هذا القانون فى حد ذاته هو شكل من أشكال العنصرية الغربية ، وقيد على البحث العلمى النزيه !!

وإذا كانت محاكمة جارودى فى فرنسا - بلد الحرية المزعومة والثورة الفرنسية التى يدعو البعض بالاحتفال بذكرى غزو رجالها بقيادة بوناپرت لمصر عام ١٧٩٨ بمناسبة مرور ٢٠٠ سنة باعتبار ذلك الغزو تنويرا وعصرنة قد كشفت زيف الحرية الغربية المزعومة ، فإنها كشفت فى الوقت نفسه خيانة النخب العربية التغريبية التى امتعضت من التضامن العربى مع جارودى واعتبرته هجمة أصولية من قوى الإرهاب والتطرف ، ولا ندرى ما علاقة الأصولية التى يهاجمها جارودى أصلا فى كل تحدياتها الإسلامية والمسيحية

واليهودية - بالدفاع عن رجل وقف مع قضايا أمتنا !!

وعلى كل حال فإن جارودى قد أقام المحجة علينا جميعا ، سواء هؤلاء الذين راحوا يبحثون فى فكر الرجل وآرائه بحثا عن خطأ هنا أو تهمة هناك ليخرجوه من زمرة الإسلام أو يزعموا أنه لم يدخل فى الإسلام أصلا لمجرد أنه كشف زيف مواقفهم واعتبرهم طليعة فكرية للإسلام الأمريكى وانحاز الرجل إلى الإسلام المسمى الحقيقى الذى يقف مع الفقراء والمستضعفين ولا يهتم بالشكل على حساب المضمون .. وكذلك هؤلاء الذين يرفضون الإسلام برمته باعتباره رجعية وتخلفا ويدعون إلى اعتناق النمط الحضارى الغربى بدعوى أنه نمط حضارى عالمى وعصرى ، وهو ليس كذلك فضلا عن أنه لا يصلح لنا ..

يهمنا فى هذا الإطار أن نرصد عددا من الأفكار الهامة التى قال بها جارودى ، والتى لا بد من ادراكها أولا واستخدامها ثانيا كقاعدة لفكر المواجهة الإسلامى مع إسرائيل والغرب وأمريكا ..

فجارودى يرى أن إسرائيل والصهيونية هي مشروع غربى قماما ، يحمل سمات العنصرية الغربية ويستدل على ذلك بقول تيودور هرتزل الأب الروحى للصهيونية ..

" سنشكل خندقا متقدما للحضارة الغربية ضد البربرية الشرقية " ويعلق جارودى على ذلك بقوله :

" من هنا يمكن فهم الدعم المالي والعسكري الضخم الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل .. " ويستدل جارودي أيضا على ذلك بقول البروفيسور الإسرائيلي ليبوفيتش أحد مسئولى الموسوعة اليهودية الذى كتب يقول " إن قوة القبضة الإسرائيلية متأتية من القفاز الحديدى الأمريكى الذى يحميها ومن الدولار الذى يبطنها .. "

من محمد على إلى صدام حسين

ينبغي ألا يمر العدوان الأمريكى على العراق دون أن نأخذ عبرة تقليدية ، لا ندري لماذا غابت طويلا ، بحيث أن جميع مشروعات النهضة وقعت فى نفس الخطأ ودخلت فى نفس الفخ وفشلت بالتالى فى النهاية بل تسببت فى مأساة مروعة لشعوبنا أو قل إن الشعوب هي التى دفعت الثمن فى النهاية ..

ينبغي بداية أن ندرك أن مسألة تفتيش القصور الرئاسية أو امتلاك أسلحة جرثومية أو كيميائية أو غيرها من الحجج التى تسوقها أمريكا لتبرير العدوان على العراق ما هى إلا أكذوبة تغطى بها أمريكا والغرب وإسرائيل على أهدافها الحقيقية ..

وينبغي أن ندرك أيضا أن الغرب لا يتورع عن ارتكاب أبشع الجرائم فى حق الشعب

العراقى أو أى شعب عربى لتحقيق أهدافه ، وأن هذا العدوان ربما يثبت الرئيس صدام حسين ويزيده قوة فى نفس الوقت الذى يدمر ممتلكات الشعب العراقى ومنجزاته الصناعية والزراعية ويقتل الآلاف من شعبه بالسلاح بعد أن قتلهم بالحصار والمقاطعة والتجويع ، بل ربما يكون الهدف الأمريكى هو تثبيت سلطة الرئيس العراقى حتى يستمر بدوره فى حماقاته التى تسبب المآسى للشعب العراقى أو يستمر فى التنكيل بالشعب العراقى كما فعل هو وجلاوزته طويلا دون أن تهتز شعرة من ضمير غربى أو أمريكى أو عالمى على ضحاياه .. بل أكثر من هذا فإن الغرب وأمريكا شجع صدام حسين على كل هذه الممارسات وأغروه بالهجوم على إيران لمدة ثماني سنوات راح فيها مئات الألوف قتلى وجرحى من البلدين المسلمين وتكبد الشعبان مئات المليارات من الدولارات لتمويل آلة الحرب المجنونة .

شعب العراق إذن هو المستهدف ، لأن العراق ببساطة يمتلك أرضا خصبة واسعة يمكن أن تحقق فائضا زراعيا ضخما ويمتلك بترولاً ، ويمتلك شعبا متعلما ، وهذا يعنى أن هذا البلد يملك إمكانيات تحقيق النهضة وبما أن الغرب لا يريد لنا النهضة سواء كانت على الأساس الإسلامى أو الأساس العلمانى أو أى أساس ، إذن لابد من تدمير هذه النهضة بأى ثمن ، وكان لابد من تقسيم

الأدوار بين دول الغرب ، فالبعض يشجع الحكومة العراقية على الاتجاه باتجاه إقامة مشروعات كبرى ، وجيش كبير قوى ، ونظام دكتاتورى يعزل الشعب ويقمعه وبالتالي يستطيع أن يدخل فى مغامرات كبرى دون أن يستطيع الشعب العراقى منعه ، ثم فى النهاية تكشير الأنبياب وضرب التجربة والنهضة ، وبما أن هناك مشروعات كبرى وجيش قوى كبير ونظام مستبد ، إذن فعملية الضرب سهلة جدا ، لأن توجيه الضربة إلى المشروعات الكبيرة والجيش الكبير أمر سهل وميسور ..

وهكذا يستفيد الغرب صعودا وهبوطا فمئذ البداية تصب الأموال فى خانة الغرب الذى يبنى ويسلح ثم يقوم النظام المستبد بالمغامرات عن طريق إغرائه بها لصالح الغرب ، ثم تسوء سمعة النظام ، فيزعمون أنه يخالف القانون الدولى ثم يتركونه ويدمرون الشعب العراقى وثرواته.

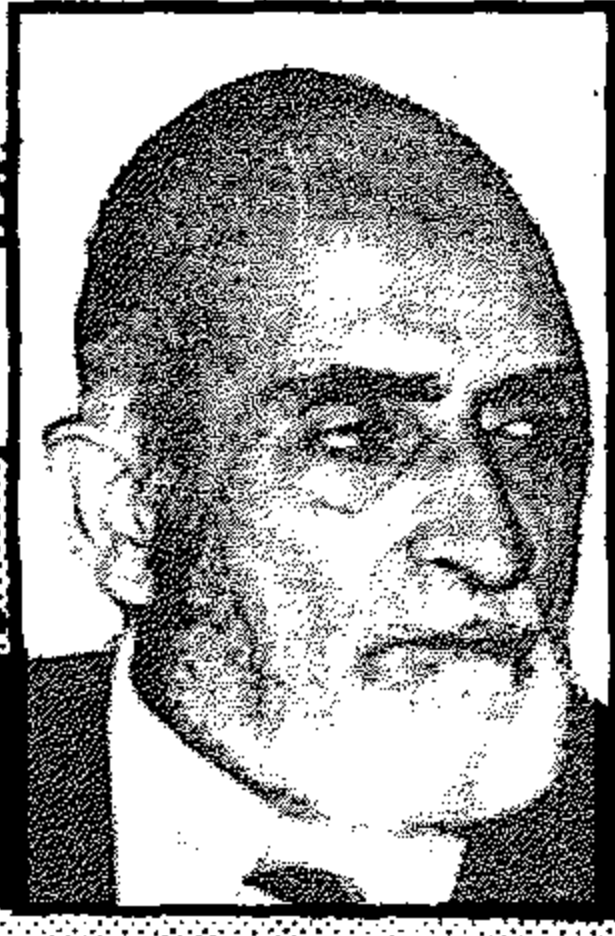
نفس السيناريو تم مع محمد على الذى ساعدته فرنسا فى بناء نهضة ثم أغرته بالهجوم على الدولة العثمانية ثم تم ضربه فى النهاية عام ١٨٤٠ ، وهكذا ضاعت النهضة!!

ولكن هل معنى هذا أنه لا طريق هناك للنهضة ؟ .. وأن الغرب القوى لن يسمح بها ؟ .. الإجابة بل هناك طريق بالطبع ، فبدلا من المشروعات الكبرى ، هناك عشرات

الألوف من المشروعات الزراعية والصناعية الصغيرة والمنتشرة والمعتمدة على خبرات محلية وثروات محلية ، وهذه بالطبع يصعب ضربها بصواريخ كروز وتوماهوك مثلا ، بل لا يمكن ضربها عمليا .. وبدلا من الجيش المركزى المرتبط بالسلطة يجب تسليح الشعب كله بالإيمان والسلاح الخفيف فيصبح أولا من الصعب ضربه ويصبح ثانيا قادرا على المواجهة .. ويدهى أن شروط تحقيق هذه النهضة هو الحرية واحترام حقوق الإنسان ، ويدهى أن المستبد والطاغية لن ينتصر ولن يستطيع الصمود ، لأن الذى يصمد هم الشعوب الحرة غير المغلوبة على أمرها .. أما النظام والجيش القوى فهو هدف سهل للقوى الغربية لأنه بضرب المركز تتناثر كل الأشياء .. أما إذا كان كل إنسان فى هذا البلد هو فى حد ذاته مركز للنهضة ونواة لها فلا يمكن فى هذه الحالة مصادرة النهضة ..

الفرق هو أن الطريق الصحيح لبناء النهضة هو بناء مجتمع قوى ، فيه الإنسان حر كريم وفيه التركيب الاجتماعى والاقتصادى والسياسى شديد الاتساع والمرونة ويسمح بأكبر قدر من الصمود .

أما طريق بناء دولة قوية على حساب حرية الشعب وباستخدام الخبرات الأجنبية قطري ثبت خطأه حتى الآن فى كل محاولات النهضة العربية بدءا من محمد على وانتهاء بصدام حسين ..



بمناسبة مرور ٧٠ عاماً على تأسيس جماعة الإخوان

الأستاذ مصطفى مشهور في حوار « صريح » المختار الإسلامي

(خاص : المختار الإسلامي)

- جماعة الإخوان قامت لتحرير الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي بعد الزحف الغربي على الأمة ، وسقوط الخلافة وتزايد الغفلة التي يعيشها المسلمون .
- لبنا عرض الإسلام من نبعه النبوي بأسلوب يناسب العصر ويعالج قضاياها ، ويتعامل مع همومه وأزماته .
- الجهات الرسمية لا تتجاوب مع نداءات الحرية والديموقراطية والشورى والمساواة والعدل والإنصاف .
- المحن التي ابتلى بها الإخوان أسهمت في نشر فكرهم في جميع قارات العالم .
- إحياء الجهاد والدعوة إلى الوحدة ورفض الهيمنة الداخلية والخارجية والإصرار على الحرية والأمن من ثمار دعوة الإخوان .
- نمد أيدينا لجميع التيارات الوطنية ، ونلتقي معهم في مجالات الحرية ، ورفض التبعية الأجنبية والعمل على تحرير فلسطين من المقتصب الصهيوني .

أجرى الحوار : رجب الدينهوري

للعديد من المحن والابتلاءات في معظم البلدان ، وخاصة مصر وقد يرجع ذلك إلى اعتقاد الحكام بأن تيار الإخوان المسلمين هو التيار الوحيد المنافس للأنظمة الحاكمة ... ورغم كل الضربات التي تعرضت لها الجماعة ، إلا أن المؤامرات التي حيكت لها بليل أتت بعكس ما استهدفته ، فقد قويت شوكة الجماعة وازدادت صلابتها وقوتها ،

جماعة الإخوان المسلمين منذ أسسها الإمام الشهيد حسن البنا في ١٩٢٨ ، ولا تزال شجرة وارفة الظلال ، حيث امتدت على مدار ٧٠ عاماً في طول البلاد وعرضها مبشرة بالوجه الصحيح للإسلام عبر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، حتى انتشرت فيما يزيد على ٧٠ دولة في جميع أنحاء العالم وخلال هذه الفترة تعرض رجالها

وشاركت بفاعلية تفوق أى تيار آخر فى الحياة العامة ، وقاد سفينة الجماعة مرشدون أربعة استطاعوا على مدار فترة طويلة أن يجنبوها كثيرا من الفتن ، وخاضوا بها معارك عظيمة ضد أهل الشر والطغيان فى الداخل والخارج إلى أن تسلم الأستاذ مصطفى مشهور راية القيادة ، وتحمل تبعاتها فى ظل مناخ سياسى مضطرب .

و بمناسبة مرور ٧٠ عاما على تأسيس هذه الجماعة تأتى أهمية هذا الحوار الصريح ، مع الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للجماعة - خاصة أنه قد عاصر المرشدين الأربعة ، وتعرض للسجن لمدة تقترب من ٢٠ عاما ، وفيما يلي نص الحوار : -

الزحف الغربى

● بحلول عام ١٩٦٨ يكون قد مر على تأسيس جماعة الإخوان ٧٠ عاما .. فى تقريركم ما الأسباب التى دعت الأستاذ البنا إلى تأسيس هذه الجماعة ؟

●● أسباب كثيرة دعت الإمام الشهيد حسن البنا لتأسيس جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ أى منذ سبعين عاما فى مقدمة هذه الأسباب يأتى الزحف الغربى الذى قطع أوصال العالم العربى والإسلامى ، وجزأه ثم اقتسم السيطرة عليه بين دوله .

ففازت بريطانيا وفرنسا بنصيب الأسد من عالمنا الجريح .

كما كان لهولندا والبرتغال وبلجيكا وإيطاليا أيضاً نصيبهم ، والغرب لم يكتف بالسيطرة وفرض النفوذ ولكن سعى إلى اقتلاع جذور هويتنا وضرب جذور أصالتنا وتغريب العرب والمسلمين داخل ديارهم .. فصدر العلمانية .. ليبعد الإسلام عن شتى مجالات الحياة .. ويقتلع قيمه ومثله وضوابطه وحوافزه وفضائله من العقول والنفوس والصدور .

وكانت خطوة الغرب فى احتضان كمال أتاتورك ودفعه لإلغاء الخلافة والابتعاد بتركيا عن أشقائها المسلمين وشن حملة قمع عنيفة بل رهيبة على الشعب التركى المسلم لاقتلاع جذور الإسلام من قلوب أبنائه وإبعاد مكارم أخلاقه وسلوكياته عن جوارح أفراده ومجتمعاته وحياتهم قد صاحبها طوفان علمانى زحف على أقطارنا ليفرخ عناصر من بنى جلدتنا تدعو وتروج لأفكاره .

وقد ترتب على إسقاط الخلافة العثمانية انقراط عقد الأمة الإسلامية مع تعرضها لضغوط الأعداء فأقام الإمام البنا جماعة الإخوان وجعل من أهدافها تحرير الوطن الإسلامى من كل سلطان أجنبى ثم إقامة دولة إسلامية فى الوطن المحرر .

إضافة إلى كل ذلك كان هناك غفلة يعيشها المسلمون - وتأخر يلف خيوطه حول

شتى أشكال حياتهم - مع جهل قطاعات شعبية بأمور دينها ، وزحف كثير من الخرافات والبدع التى ساعدها الإستعمار الغربى وسعى لنشرها و انتشارها .

من أجل كل هذا ومن أجل تنشئة أجيال على الفهم الصحيح للإسلام المرتكز على الإيمان العميق المصحوب بالتطبيق الدقيق قام الإمام حسن البنا بتأسيس جماعة الإخوان .. على نهج السلف .. مستمدا كل خطواته وكافة مفاهيمه وتوجيهاته من القرآن والسنة .. زاهدا فى أى جاه أو سلطان ساعيا لرضا الله وحده ، وعظيم جزائه وثوابه .. نسأل الله أن يتقبله فى شهادته من الدعاة والمجاهدين الأبرار .

تجاوز للحقائق

● كثير من الكتابات انصف المنهج الدعوى للأستاذ البنا حينما التحم بجماهير الأمة فيما انتقد البعض حالة القصور الفكرى التى تعاني منها جماعة الإخوان .. كيف ترون ذلك ؟

●● الإمام البنا لم يأت بإسلام من عنده .. ولكن دعا إلى الإسلام الذى جاء به محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم من عند ربه .. عقيدة وشريعة ومنهج ونظام حياة لا تنفصل الدولة فيه عن الدين .. ولا تبتعد عن القيم والمثل ، كما أن الإمام البنا قد عرض

الإسلام كما آمن به وفهمه وعمل به من نبعه النبوى بأسلوب يناسب العصر ، ويعالج قضاياها ويتعامل مع همومه وأزماته ، وقد أدرك أن الإيمان بهذا الإسلام كامن فى النفوس يتحرك عندما يستنهض ويحرك الناس عندما ينهض الدعاة إلى الله برسالتهم يؤدون دورهم ، ومن ثم فالعلاقة وثيقة بين الالتحام بالجماهير ، لتتفاعل وتتحرك وتنهض وبين الدعاة الذين يعرفون دورهم ويتفانون من أجل رضا ربهم فى حرص على صالح بلادهم وأهلبيهم .

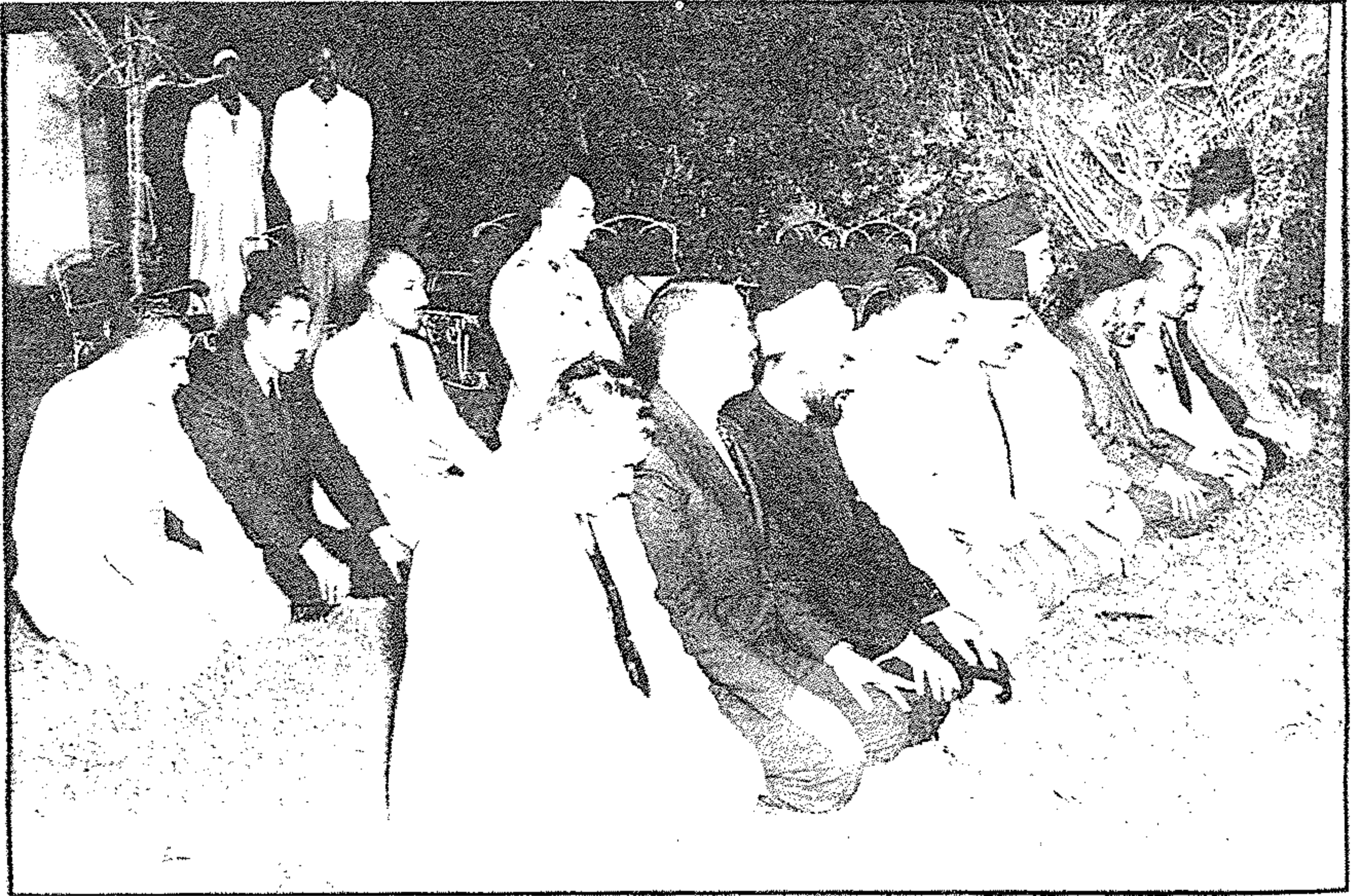
أما عما يقال عن قصور فكرى تعاني منه الجماعة فنحسب أن فى القول تجاوزا للحقائق .. يؤكد ذلك انتشار فكر وفقه وفهم الجماعة ، وظهور دعاة على مختلف المستويات وفى كافة الساحات يؤدون دورهم .. مع تخريج أجيال جديدة ، لها رؤياها ، وفكرها ، وإسهاماتها ، وإنجازها وانتاجها ، إلا أن الظروف الاستثنائية التى تحيط بالإخوان جميعا .. ربما أوجت أو توحى بقصور .. لانحسب أن له رصيда فى عالم الواقع .

ماضون رغم ذلك

● كيف تفسرون العداء المستمر من قبل الأنظمة الحاكمة لجماعة الإخوان رغم اعتدالها ووسطيتها ؟ .

●● الإخوان المسلمون جماعة من المسلمين
نذروا أنفسهم للدعوة إلى الله وجمع الناس
على الحب والأخوة .. والتبشير بينهم بالعدل
والإنصاف والمساواة .. والمطالبة بإطلاق
الحريات للعباد .. والتزام الشرع فى السياسة
و النهوض بالمسئوليات .. كما أنهم يدعون
إلى الالتزام بقيم الإسلام ومثله ، والعيش فى
رحاب نظامه من خلال تطبيق والتزام منهجه
.. من الطبيعى أن يكون هناك جهات ربما
غابت عنها صورة ومفاهيم الإسلام الصحيح
.. أو تخشى لفقر فى المعرفة والفهم من
تطبيق شريعته .. كما أن هناك جهات على
المستوى الرسمى لا تتجاوب مع نداءات

الحرية والديموقراطية والشورى والمساواة
والعدل والإنصاف ...
إضافة إلى مكائد ودسائس و أحقاد الغرب
المتربص بنا والذي يدفع إلى الوقيعه ، وإلى
الكيد ونشر الفتن ، وتشويه صورة الدعاة ..
من خلال العديد من أجهزة الإعلام
وامبراطورياته التى تخدم أهدافه وأغراضه
الخبیثة .. هذا بالإضافة إلى ماتقوم به
الصهيونية من دعاية كلها الحقد والخسة ..
ورغم كل هذا فإن الدعاة إلى الله ماضون
فى دعوتهم .. ومن خلال كافة السبل
المشروعة .. وفى الإطار وعلى النهج الذى
مضى عليه الرسول عليه الصلاة والسلام



والسلف الصالح .. وما كان لله دام واتصل
وما كان لغير الله انقطع وانفصل ...

محن كثيرة

● ماذا عن المحن التي مرت بها جماعة
الإخوان منذ إنشائها وحتى الآن .. نود إلقاء
الضوء عليها ؟ .

●● كانت المحنة الأولى في ١٩٤٨ ..
والإخوان مشغولون بالجهاد في حرب فلسطين
.. فصدر قرار بحل الجماعة واعتقال المجاهدين
وامتلات المعتقلات والسجون ، وصاحب ذلك
كله حملة لتشويه الصورة والوجه الصحيح ،
ويلفت المحنة أوجها مع اغتيال مؤسس
الجماعة من خلال مؤامرة شارك فيها القصر
الملكي الذي كان مرتعا للفساد والانتحال
.. وشاركت فيها الحكومة برئاسة ابراهيم
عبدالهادي الذي سخر أجهزة البوليس
السياسي لشن حملة تعذيب وحشية ضد
الإخوان الأبرياء .. كما باركها الاستعمار
الانجليزى خاصة والغربى عامة ، ومن
المعروف أن سفراء عقدوا اجتماعا من قبل
في معسكرات الاحتلال البريطاني في فايد
انتهوا فيه إلى ضرورة حل وضرب جماعة
الإخوان المسلمين .. التي حشدت المجاهدين
في فلسطين للتصدي للعدوان الصهيوني ،
وشنت حملة قوية على المستوى الوطنى ضد
الاحتلال البريطانى وصلت إلى حد استخدام

السلاح ضد جنوده الفاصبين ، وأجبت معالم
وأصول الاسلام الصحيح فى العقول والنفوس .
ثم جاءت محنة ١٩٥٤ وجرى اعتقال
الآلاف من الإخوان المسلمين ، وجرت لهم
محاكمات عسكرية وشاذة ومتجردة من كل
ضوابط القوانين والقيم أصدرت بحقهم
أحكاما بالإعدام .. وأحكاما بالأشغال
الشاقة والسجن لفترات وصلت إلى مستوى
الأشغال الشاقة المؤبدة ، وعلى أعواد المشانق
لقى نخبة من الدعاة إلى الله ربهم شهداء ..
كان منهم عبدالقادر عودة صاحب التشريع
الجنائى فى الاسلام .. والشيخ محمد فرغلى
الذى أقض مضاجع الاحتلال فى القنال وأحرق
الأرض تحت أقدام الصهاينة فى فلسطين
ورصد الاستعمار ألوف الجنيهاات لمن يأتيه
برأسه و كان منهم يوسف طلعت المجاهد
والداعية فى فلسطين والقنال .. هذا فى
الوقت الذى ظل فيه المعتقلون والمسجونون
يلقون صنوف التعذيب والعذاب ، وهم
صابرون محتسبون .

ثم جاءت محنة ١٩٦٥ وأعيدت الكرة مع
الإخوان المسلمين ولقى سيد قطب صاحب
الظلال ربه شهيدا على حبل المشنقة .. وزج
بالآلاف أيضا من الإخوان فى السجون
والمعتقلات وأخضعوا لتعذيب أكثر من بشع
.. وفى ١٩٨١ اعتقل عدد ضخم من الإخوان

أيضاً دون ذنب أو جريرة .

واليوم وبعد سبعين عاما على تأسيس الجماعة .. وما زالت الجماعة تخضع للحصار .. ويخضع منتظمون لفكره للاعتقال ويحال بينها وبين ممارسة عملها الدعوى فى حرية وأمن ...

سيادة الإيمان

● فكر جماعة الإخوان يسود الآن ما يزيد على ٧٠ دولة . . كيف امتد هذا الفكر إلى هذه الأقطار ومادالات ذلك؟.

● من الخطأ الاعتقاد بأن الاسلام قد بهت أو تلاشى فى القلوب والعقول .. إن من طبيعة هذه الأمة أن يذكرها الدعاة فتستجيب ، وإن من طبيعة الإسلام الربانى أن يتعامل ويتفاعل مع الفطرة فيستقر فى الأعماق ..

كما أن من طبيعته أن يستنهض الهمم لنفض غبار التأخر والجهل .. والسبق فى مجال العلم والتحضر .. والأخذ بيد الناس إلى مافيه خيرهم ونفعهم مع رفض الإذلال والذل .. والإصرار على العيش فى عزه وكرامة والتصدي للهيمنة .. ورفض التبعية .. وكان لامتداد فكر الإخوان المسلمين فى مختلف الجهات دوره فى الإحياء ، والتحرك ، والمواجهة .

لقد ظن كثيرون أن الإسلام قد اقتلعت جذوره فى دول آسيا الوسطى الإسلامية بعد أن سيطرت الماركسية واستبد القياصرة الحمر ولكن سقطت وهوت الماركسية وسقط وهوى القياصرة الحمر .. وعاد الإسلام فى هذه الدول يتحرك فى قوة .. وينتشر فى عزه ..



جمال عبد الناصر وحامد أبو النصر والشيخ محمد فرغلى

كما أن المحن التي ابتلى بها الإخوان المسلمون في مصر جعلت الكثيرين منهم يهاجرون إلى خارج مصر وينتشرون في القارات ليتجمع حولهم الشباب ويلتقوا معهم ومن خلالهم على فكر الإخوان المسلمين لأنه متسق مع الفطرة ، وهذا أيضاً كان من بين أسباب انتشار فكر الإخوان في قارات العالم .

إن من دلالات انتشار فكر الجماعة على المستوى العربى والإسلامى والعالمى سيادة الإيمان .. وانحسار الإلحاد ، وتوجه الناس نحو العيش فى ظلال الإسلام ، لأن فيه العزة والكرامة ، والحرية والأمن ...

سربقاء الجماعة

● عاصرتم قبل تقلدكم هذا المنصب الرفيع المرشدين السابقين (البنا ، والهضيبى ، والتلمسانى ، وأبو النصر) كيف كانت علاقتكم بكل مرشد على حدة وما أهم الملامح التي تميز أسلوب كل مرشد فى إدارة الجماعة ؟

●● كان الإمام حسن البنا الشخصية القيادية البارعة ، صاحب الفقه والعلم المؤمن بدعوته ، العارف لأهدافه وغاياته الذى يجمع القلوب وينظم ويوحد الصفوف ، يعرف كيف يتعامل مع كافة القطاعات وكافة المستويات ، وكيف يؤكد على معالم الأخوة والحب بين الأفراد والقطاعات ، لقد وفق الله الإمام

الشهيد حسن البنا توفيقاً كبيراً فى وضع الأسس التي قامت عليها الجماعة ورسم الطريق الصحيح ووضع الضمانات وأركان البيعة التي كان فيها سربقاء الجماعة وعدم تمزقها وعدم انحرافها عن خطها .

أما الإمام حسن الهضيبى رحمه الله فكان المثال فى الصبر والصمود والثبات على المعالم والأصول .. والتوجه بالجماعة نحو غاياتها الأصلية وأهدافها العظيمة .. فى شموخ العالم الفقيه ، الورع الزاهد .. لقد عاصر أخطر المراحل فى حياة الجماعة .. ومضى بعد أن اطمأن قلبه أنها قد مضت على الدرب الصحيح ليلقى ربه غير مبدل أو مغير أو مفرط ..

وكان الأستاذ عمر التلمسانى المرشد الداعية .. الذى تصدى لفتنة التشويه والتعتيم والحصار .. فى خلق الداعية .. وفى عزم وحزم الرجال الكبار .. لقد أبان عن الوجه السمع والناصح للجماعة .. وفتح من خلال سياسته الكثير من الأبواب لتمارس الدور .. وليسرى الناس الإسلام من خلال العمل والإنجاز والعطاء . أما الأستاذ محمد حامد أبو النصر ، فقد أبان عن الحكمة والحزم حين بدأت تحيط بالسفينة العواصف ، مع محاولات لمضاعفة التشويه وشن حملات الإساءة والافتراء .. كما كان القدوة فى

الصبر والاحتساب عند الشدائد .. رحم الله
المرشدين الأربع وأسكنهم فسيح جناته ..
وهذا جميعا إلى الاقتداء بهم وبالسلف
الصالح .. وألحقنا بهم سبحانه غير مبدلين
ولا مفتونين ...

الوجه الصحيح للإسلام

● بمناسبة مرور ٧٠ عاما على تأسيس
الجماعة .. ما أثر وجودها على مصر والعالم
الإسلامي والعالم كله ؟ .

●● هذه الصخرة الإسلامية التي عمت
المشرق والمغرب والبقعة التي بددت الغفلة
وأشعلت الهمة وحركت العزم ودفعت الأجيال
إلى العمل والإنجاز والعطاء .. وضربت المثل
والقدرة هي من ثمار عمل الدعاة .. ثم هذه

الدعوة إلى الوحدة .. على المستوى العربي
والإسلامي هي أيضا من ثمار دعوة الإخوان
المسلمين وامتدادها أيضا روح الجهاد ضد
المستعمر .. ورفض الهيمنة من الخارج
والهيمنة في الداخل .. والإصرار على الحرية
والأمن .. هي أيضا من ثمار الامتداد
الإسلامي .

يضاف إلى ذلك دور الإخوان في عرض
الوجه الصحيح للإسلام على مستوى العصر ،
مع عرض أهدافه وغاياته النبيلة في تحرير
البشرية من الطغيان .. والنأي بها عن الفساد
والارتفاع بها إلى حياة الفضيلة والخلق والقيم
والمثل ، وتأكيد أن الإسلام دين السلام والأمن
لا يقر العنف والإرهاب وأنه هو الحل الأوحـد



لمشاكل البشرية .

كما خرجت الجماعة العديد من النماذج المشرقة فى مجالات العلم والمعرفة والفكر والإبداع .. فى كافة الأقطار ، صاروا صورة حية للإسلام ، الدين والدولة ، والعلم والمعرفة ، الخلق والسلوك الإيماني ، العمل والعطاء ...

إزاحة العدو الصهيونى

● مارؤيتكم لقضية الحوار القومى الإسلامى وهل من الممكن أن تسفر عن نقاط التقاء رغم ميراث العداء الطويل ؟ ●●
الاخوان يمدون الأيدى للكافة للتعاون فى كافة المجالات التى فيها صالح ونفع للأمة . مع إنكار للذات .. والتزام بالقيم والمثل ، والأصالة والهوية .. وهناك نقاط لاتحسب أن كفاءة المخلصين فى عالمنا العربى والإسلامى يختلفون حول الالتقاء عليها والسعى والتعاون على ساحتها ، منها قضية الحريات والأمن كحق فطرى لكل إنسان ومنها قضية الشورى والديمقراطية ، ومنها قضية رفض التبعية والتدخل الأجنبى والعمل من أجل تحرير فلسطين ، وإزاحة العدوان الصهيونى عن أرضها وشعبها ...

الوسطية

● البعض يرى أن وسطية جماعة الإخوان المسلمين تعنى انعدام موقف .. فما رأيكم

وما أهم ملامح هذه المدرسة الوسطية ؟ .

●● الوسطية تعنى الاعتدال فى المعالجة .. والاعتدال فى الفكر ونبذ التطرف .. فلا انحدار فى اتجاه التهاون والتفريط ولا انحدار فى اتجاه التعصب والتطرف ولكن انتهاز السبيل الذى مضى عليه السلف الصالح .. المتسم بالحكمة والعزم والحزم .. والبعيد عن التفريط فى الحق .. أو التعصب ضد حقوق الآخرين والاندفاع إلى مستوى إيذاء الآخر والافتئات على حقه ووجوده .. إنها الالتزام بالحق فى تجرد ونزاهة ، والجهرب بالحق دون وجل ، وإعطاء الآخر حقه دون اغتصاب ، والجهرب بالرأى دون خوف ...

دليل التواصل

● البعض يرى أن الضربات الأخيرة لجماعة الإخوان أثرت على أدائها الدعوى مامدى صحة ذلك ؟ .

●● ما يؤثر على الأداء أو يعوق المسيرة إنما يأتى من خلال انحراف فى الفهم .. أو فى العمل والتطبيق أو من خلال السعى لمغنم أو جاه .. أو الطمع فى مال أو سلطان .. واستمرار الدعاة على دربهم واستمرار الجماعة فى انتشار فكرها وآرائها رغم المحن والابتلاءات .. هو دليل التواصل وهو أيضا علامة على المضى فى الطريق الصحيح ، إضافة إلى هذا فإن المحن من سنة الله فى

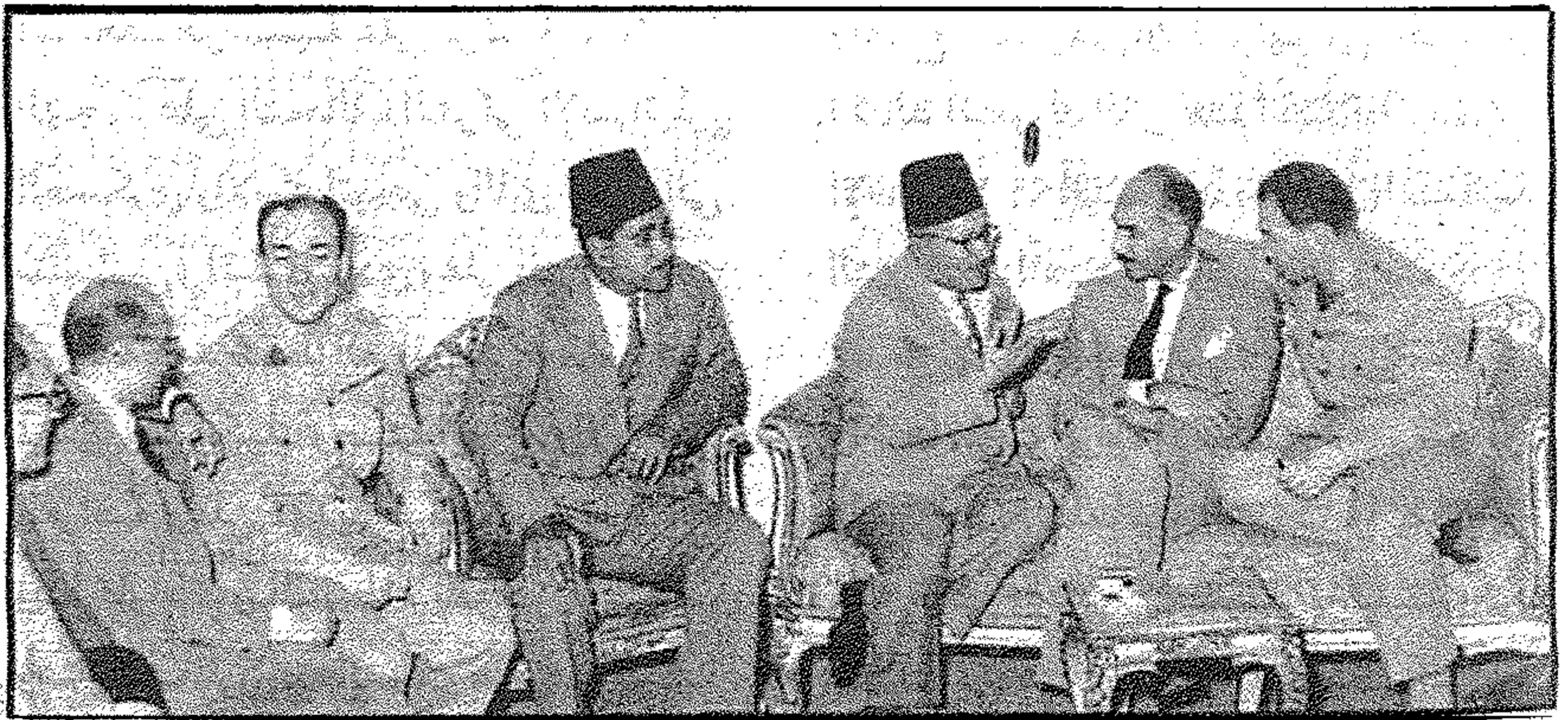
الدعوات للتمحيص وليخرج الدعاة منها
أقوى عزيمة وأصلب عودا ليواصلوا المسيرة
دون خوف أضعف نسأل الله العافية
والستر .

لسنا طلاب حكم

● بعض التيارات يخشى من وصول
الإخوان إلى الحكم .. ويطالب دائما
بالضمانات التي تكفل له الحياة في حرية؟
● نحن لسنا طلاب حكم .. ولا نسعى إليه
كما أننا لسنا بالقضاة ، ولكن دعاة إلى الله
عز وجل بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ،
ولو كان معنا السلطة أو السلطان لقبطنا
الدخول في الحكومة في الأربعينات ..
ولشاركنا في الوزارة في بداية الخمسينات
على اتساع ، ولأقبلت علينا الدنيا بزخرفها
ولكانت كارثة الذوبان أو التلاشي والعباد
بالله .

نحن دعاة إلى الله نبغى رضاه .. ونسعى
لما فيه خير الناس والبلاد .. نعطي ولا نأخذ اليد
ونحرص على ما عند الله فهو خير وأبقى ،
ولا نفكر فيما في أيدي الخلق ...

وقد أعلننا ونعلن في كل وقت أننا مع
التعددية الحزبية ومع تداول السلطة ، ومع
الديمقراطية وأن من حق الشعب وحده أن يختار
ممثليه ومستولييه .. ونحن نلتزم ونحترم
اختيار الشعب إننا مع الحرية لكل مواطن ..
والأمن للكافة ، وما فيه مصلحة مصر فهو
فوق الجميع ، ونحسب أن أحزاب المعارضة
والقوى الشعبية الموجودة على الساحة تعرف
بصدق وعمق أننا لسنا أصحاب مآرب ، أو
أطماع ، وأننا لا نرفض الأمن والحرية لغيرنا
.. ونرضاها لأنفسنا .. كما أننا لا تنازع
الناس حقا منحه الشعب لهم ، أو اختيارا
انحاز الشعب من خلاله لهم ...





د. محمد يحيى

إلا أمراء الإرهاب الإسلامى المعروفين حول دور اليهود فى الإفساد الخلقى والجنسى بيت البرامج المنحلة من خلال شبكات التليفزيون التركى الفضائية وغير الفضائية .. ونكتشف فى الصحف القومية أن تركيا المجرمة ضالعة فى تحالف إسرائيلى أمريكى لضرب الصحة الإسلامية ليس فقط فى الشرق الأوسط وإنما بالأهم فى آسيا الوسطى حيث الجمهوريات السوفيتية السابقة وكلها إسلامية .. ما الذى حدث الآن ؟

إن خطورة الموضوع البالغة والتي لم يدركها أحد حتى الآن هى أن الأتراك العسكر العلمانيين قد فضحوا أوراق علمانية زعيمهم البائد إلى حد أن العلمانيين أصحابهم فى نواحي الشرق الأوسط الأخرى لم يعودوا يستطيعون الإدارة عليهم واضطروا إلى الهجوم عليهم تغطية لمواقفهم أمام رأى العام المحلى والعربي .. إن الحقيقة التى انكشفت ولم يعد أحد يستطيع التغطية عليها هى أن النتيجة الحتمية والمنطقية للعلمانية هى الخيانة الوطنية ثم الخيانة الإنسانية وأن العلمانية هى الحليف الأمين لكل أعداء

لماذا حدث التحول ؟ بل لماذا اكتشفوا فجأة أنها رمز الشر بالرغم أنه لم يحدث أى تغيير يذكر سوى فى اشتداد الوقاحة والعداء ضد الإسلام من جانب نفس العسكر الترلى الذين كانوا ومازالوا يجدونهم لعلمانيتهم .. لقد حدث تغير مدهش إلى حد أن لطفى الخولى يتحدث فى الأهرام بلهجة الإسلاميين الأصوليين جدا ليكشف الستار عن الدور الذى لعبه ويلعبه يهود الدوغة فى السيطرة على الحياة التركية فى شتى جوانبها وتوجيهها وجهة تخدم مصالح الصهيونية وإسرائيل. ويجاريه فى التطرف إبراهيم نافع فيحدثنا عن سيطرة اليهود على الإعلام وغيره من مؤسسات تركيا لاسيما الاقتصادية .. ونقرأ فى صحيفة الأهرام المعتدلة جدا أحاديث وتعليقات لا يقولها

الإسلام من يهود إلى أمريكيان .

لقد سار التبجح بين العلمانيين المحليين عندنا في الفترة الأخيرة بأن العلمانية هي مذهب طيب ومخلص كل هدفه ملاحقة ركب العلم والديموقراطية وأن العلمانية لا تعنى سوى المساواة بين أبناء الوطن وهو عين ما ينشده الإسلام .. إلخ بل وفي خضم الهجمات التي فضحت تركيا أخيرا وقف رائدهم ليعلن وفي صحيفة الأهرام نفسها أنه من أشد المؤمنين بفصل الدين عن الدولة رغم أن الدستور يعلن أن الإسلام هو دين الدولة ، رغم كل هذه التبجحات من الجانب العلماني فقد انكشفت حقيقة العلمانية سافرة بلا أى لبس في التجربة التركية التي بدأت وسط نفس الدعاوى عن ملاحقة العصر والتنوير والحضارة الحديثة ومحاربة الظلامية والرجعية .. ولكن ما الذي نجمه بعد سبعين عاما بل وبعد سنوات قليلة من إدخال العلمانية .. نجد أن الحكاية ليست سوى لعبة يهودية صهيونية بدأت بفصل تركيا عن الإسلام ومضت إلى جعل ذلك البلد مجرد مطية لخدمة السياسات الصهيونية الغربية إلى حد أن كبير جنرالات الجيش الأتاتوركى يعلن مؤخرا

أنهم سوف يحمون إسرائيل من أخطار الدول الإسلامية المجاورة .. أى هوان هذا الذى أدت إليه تلك اللادينية التي تؤمن بكل شيء في الدنيا إلا بالإسلام .

ولقد انفضح أمر هذه العلمانية عندما رفضت دول أوروبا ضم تركيا إلى اتحادها رغم كل الإعلانات المتتالية عن ضرب الإسلام في كل مكان والتي أدلى بها الساسة والجنرالات الأتراك في محاولة يائسة لإقناع أوروبا بأن تركيا العضو في الاتحاد الأوروبي ستكون الخادم المطيع لسياسة ضرب الإسلام التي يتبعها الغرب ولكن لأن الاتحاد الأوروبي يعلم علم اليقين أن تركيا هي الخادم المطيع لسياسة ضرب الإسلام لا يريد إدخالها في زمرة . فهم يريدون أن يبلغوا رسالة إلى جنرالات الأتراك أن الخادم المطيع والبلطجي الأمين مكانه خارج البيت لقضاء الحاجات والطلبات وليس مكانه داخل البيت حتى لا يلوث السجاجيد النظيفة والأثاث اللامع إن أخطر ما تمخض عنه فاصل الردح في الإعلام المصرى ضد تركيا هو أنه كشف من حيث لا يقصدون عن حقيقة العلمانية التي يبشر بها ذلك الإعلام نفسه .. إن العلمانيين المحليين هم أصدقاء وأصحاب

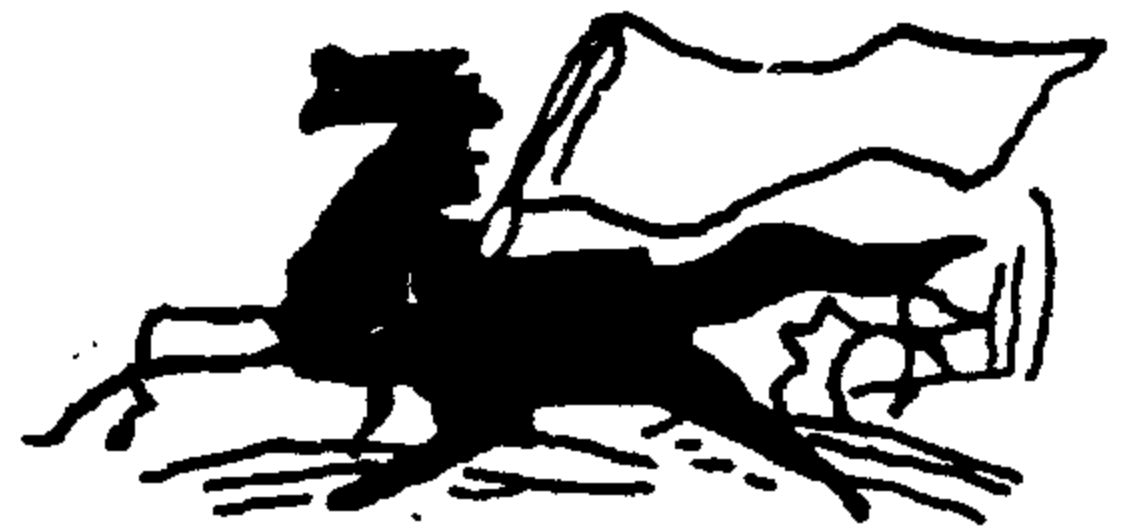
تضررت منه أيضا وبدرجة كبيرة كوريا الجنوبية (البوذية) .. ويلاحظ أن الدول المتضررة هي إسلامية أو بوذية مما يوحي بأن التحرك الذي يتصدى له في الظاهر الخواجه سورس يتمشى مع نظرية صراع الحضارات التي قال عنها الباحث الأمريكي صمويل هنتنجتون والتي تذهب إلى أن الصراع في القرن الميلادي القادم سيكون بين الحضارات وبالذات الغربية المسيحية من جهة والإسلامية من جهة أخرى وأيا كان الحال فإننا نلاحظ هنا أن الهجمة التي جاءت من الغرب على الاقتصاديات الإسلامية الرائدة في آسيا لم تكن بسبب التطرف والإرهاب الإسلامي وهو السبب المألوف الذي توجه الضربات به .. فماليزيا دولة معتدلة جدا وإندونيسيا دولة علمانية لقد سمعنا في الفترة الأخيرة نظرية يردها البعض في مصر وفيهم وزراء (الأوقاف والتعليم) ترى أن سلوك المسلمين وتطرفهم وإرهابهم وتعصبهم وظلاميتهم هي المسئولة عن كراهية الغرب وتحركه ضدهم وأن المسلمين لابد أن يصبحوا متغربين عصريين كي يرضى الغرب عنهم ، كما يجب عليهم كذلك أن يتركوا أبواب العلم الحديث والاقتصاد

التكنولوجي المتقدم حتى يكتسبوا احترام الغرب .. ولكن هذا هو عين ما فعلته ماليزيا وإندونيسيا لكن الغرب بدلا من أن يحبهم ويعطف عليهم ويشملهم بعنايته سلط عليهم الخواجه سورس كي يخرب بيتهم .. لقد احترنا في الواقع حول ما يمكن فعله .. إن وزراء الأوقاف والتعليم وسائر عباقره العصر والآوان يقولون لنا : إن مفتاح رضا الرب الغربي وكف بأسه عنا هو أن نحاكبه ونقلده .. وأن نصبح متفتحين ومتقدمين اجتماعيا واقتصاديا ونكف عن الظلامية، ولكن المسلمين الذين فعلوا ذلك فوجئوا بغضب أو سخط الرب الغربي يتزايد بدل أن يسكت ، وسخط الرب الغربي هذا إما لأن الغربيين ما يزالون ينظرون إلى المسلم المعلمن المتغرب على أنه مجرد قرد مضحك (الحالة التركية) ولأنهم يخافون منافسة المسلم الآخذ بأسباب التقدم كما هي حالة ماليزيا وإندونيسيا مع الخواجه سورس . وهكذا كتب علينا إن جرينا وراء أفكار العباقره أن نظل ملفوظين من الغرب مطرودين من رحمته حتى لو لبسنا عشرات القبعات واشترينا أجهزة الكمبيوتر وأقمنا أحدث البورصات والصناعات !!

عيد الميلاد

كما هي العادة في كل سنة أثبتت في الغرب ضجة وجدل حول التاريخ الحقيقي لميلاد المسيح الذي تحتفل به الطوائف المسيحية المختلفة في أوقات مختلفة . وقد توصل بعض الباحثين هناك إلى أن التاريخ الحقيقي لميلاد سيدنا عيسى هو في شهرى سبتمبر أو أكتوبر وليس في ديسمبر أو يناير هذا بينما يشكك آخرون في كل هذه التواريخ ويقول آخرون بكل تأكيد إن عيسى ولد قبل ١٢ أو ١٤ سنة من تاريخ الميلاد والمعمول به في التقاويم الغربية وفي الوقت الذي كانت كل هذه التطورات تشغل بال الإعلام الغربي خرجت علينا جريدة الأهرام بمقالة لأحد الأشخاص يحمل اسماً اسلامياً في ٢٩ ديسمبر الماضى يقول فيها إنه يجب على المسلمين أن يحتفلوا بعيد ميلاد المسيح في ٧ يناير مع الأقباط كعيد قومى وهاجم المسلمين الذين لا يحتفلون بهذه المناسبة وكأنها لا تعنيهم حسب قوله . ولعل أول سؤال يوجه لهذا الشخص

أن يتجنبوا أى تعبير عن التوجه الإسلامى للشعب المصرى . فعندما طرحت فكرة تجمع الدول الثمانى الإسلامية النامية خلال فترة تولى نجم الدين أربكان لرئاسة الوزارة التركيبية واجه البعض هنا تلك الفكرة ببرود شديد بل وبهلع بالغ خشية أن يضبطوا متلبسين بالإسلام وسارعوا إلى القول بأن هذا التجمع المقترح هو شأن اقتصادى تجارى بحث لاهل علاقة له بالإسلام والعباد بالله ثم رفضوا الاشتراك فى هذا التجمع على مستوى عال ورحبوا بعد ذلك بتجميد الفكرة عقب تنحية أربكان عن رئاسة الوزارة فى انقلاب عسكري صامت المهم أن هؤلاء القوم لا يقيمون أى وزن لدين وعقيدة شعبهم حتى ولو كانوا هم الأغلبية الساحقة بينما تدار السياسة الخارجية الروسية على أساس احترام مصالح العقائد والأديان التى يؤمن بها الروس ولله فى خلقه شؤون !!!



هل يشتريها رجال أعمال مسلمون ؟

الأزمة الاقتصادية التي تعيشها اندونيسيا ألقت بظلالها الكئيبة على عدد من المشروعات العملاقة التي قطعت فيها خطوات واسعة خلال سنوات قليلة .. اضخم المشروعات المهددة بالتوقف وربما البيع ، مصانع الطائرات التي قادها العالم الاندونيسى البروفسور حبيبى والتي شكلت نقلة واسعة وضخمة فى الانتاج الصناعى الثقيل للدول الإسلامية ..

ويشير محللون اقتصاديون فى جاكرتا إلى أن قوى عالمية عديدة يمكنها أن تتدخل لشراء هذه المصانع أو لمشاركة الجانب الأندونيسى فيها ، وهنا يبرز سؤال عن الدور الذى يمكن أن يؤديه رجال أعمال مسلمون لحماية صناعة الطائرات الاندونيسية بالدخول كطرف مساهم فيها ، وهذا ينعكس على دولهم بلا شك إذ ستستفيد من الطائرات التى تنتجها تلك المصانع ، والتى خرجت بالفعل إلى حيز العمل فى أندونيسيا ، ومنها طائرات « إير باص » . خلال السنوات الماضية انتفعت اندونيسيا كثيراً من هذا المجال فى دعم اسطولها الجوى ووفرت لخزينتها عملات صعبة دعمت اقتصادها قبل واقعة سقوط النمر الشهيرة ، وربطت جزرها المتسعة بشبكة جوية على

أحدث طراز .

ليست مصانع الطائرات وحدها المعرضة للأزمة بل مصانع عسكرية تنتج دبابات وعربات مصفحة وأسلحة ويؤكد اقتصاديون مسلمون أنه من الخطأ ترك ذلك دون تدخل من رجال الأعمال المسلمين فهذه الصناعة كان يرجى لها مستقبل كبير ، وكانت ستسد جزءا من احتياجات العالم الإسلامى العسكرية ، خاصة فى ظل التوازنات العالمية الجديدة التى يشكل الغرب الضابط لها ، وفى ظل ميزان عسكرى يميل لصالح اسرائيل مصدر التهديد الرئيسى للعالم الإسلامى .

المعروف أن غالبية الشركات الاندونيسية الآن على حافة الإفلاس وتضاعف اسعار المواد الأساسية ثلاث مرات خلال شهرين فقط ، وتم فصل مئات الآلاف من العمال نتيجة إفلاس الشركات التى يعملون فيها ، وهناك ٣ ملايين مهددون بالفصل أيضاً .

وعجزت كثير من الشركات فى شهر رمضان عن دفع العلاوات المقررة فيه لموظفيها بل إن بعضها لم يدفع سوى جزء صغير من الرواتب الشهرية ويبلغ سكان أندونيسيا ٢٠٢ مليون نسمة معظمهم من المسلمين ...



عيد الشكر

تحتفل أمريكا عن بكرة أبيها بعيد الشكر سنوياً في آخر يوم كل يوم خميس من شهر نوفمبر.. حيث تجتمع العائلات على مائدة الطعام شاكرة الله على أن أورثهم أمريكا (الولايات المتحدة الأمريكية) ووجبة عيد الشكر يقدم فيها الفرائج الرومية والبطاطا السكرية ومربي (أو صلصة) الكرانبرى الذى لا ينمو إلا فى الولايات المتحدة وهى فاكهة تختلط فيها الحلاوة بالمرارة وتشبه حباتها العنب أو الكريز.. أما الحلويات فهى فطيرة قرع العسل.. والبعض قد يخرج عن المألوف ويعد للمأدبة فخذ خنزير وفطيرة بطاطا.. وبما أن هذا اليوم القومى هو من الأيام التى تجتمع فيها العائلات على مائدة واحدة كثيراً ما تدعو العائلات من ليس له عائلة كشخص غريب أو فرد قطع من شجرة.. ويتطوع البعض بإطعام الفقراء والمساكين حتى تعم الفرحة البلاد.

بقلم : د. عبد الفتاح الحسينى

البلاد يأكلون لحمه ويستخدمون جلده فى ملابسهم وبناء بيوتهم ويصنعون من حوافره مستلزمات المعيشة والحرب .
وقد كان فى عرف الهنود الحمر - كما سماهم المستكشفون الأوروبيون - أن الأرض مشاعة لا يملكها أحد تماماً كما كان عليه إخوانهم فى الإنسانية من الأفارقة

وعيد الشكر هذا ليس بعيد دينى وإن أقيمت فيه صلوات خاصة به وإنما هو ذكرى مصالحة الهنود الحمر بعد حرب دامت أعواماً طويلة قضى فيها الرجل الأبيض على كل معقل كان يلوذ به مواطنو الأرض الجديدة وأبنى الجماموس البرى الذى كان يعيش على صيده أهل

.. وكانت فى الأرض سعة فما كان يضيرهم أن تقيم جماعة فى منطقة أو تنتقل إلى منطقة أخرى أكثر صلاحية مادام كل من الجماعات لم يفر على جاره أو يحبس عنه ماء أو صيداً .. وعندما جاء الرجل الأبيض لم يضر أحد بوجودهم .. بل إن بعض الهنود الحمر نزع عن موقعه لقاء هدية بسيطة من الخرز فى القارة الواسعة متسع للجميع ..

إلا أن الرجل الأبيض جاء من حضارات تؤمن بالملكية الفردية وحدودها ومقاييسها وفى خلدكم أن من وضع يده على أرض وأقام سورا حولها ملك الأرض وما فيها وما كان من حق أحد أن ينازعه فيها وقدست قوانين الرجل الأبيض الملكية الفردية إلى حد أن خول القانون صاحب الأرض قتل من يلج إلى ملكيته حتى ولو كان عن غفلة وحلا للإشكالات بين القادمين الجدد وأهل البلاد فقد قام أصحاب الملكيات بسد الطرق ومنع العابرين عن مصادر المياه ...

وعندما تحقق أهل البلاد من القوانين الدخيلة عليهم وما قد يترتب عليها من

حرمانهم من الاستمرار فى حياة تمتعوا بها طويلاً دون منافسة قاموا بالغارات على الملكيات وشبت حروب متناثرة بين فرق الهنود الحمر والمجتمعات المهجرة للبلاد التى تربطها المصلحة . إلا أن صحوة الهنود الحمر جاءت متأخرة ولم يكن بين عشائهم من التجانس أو التحالف ما كان يحميهم من ضربات أصحاب الأملاك .

ولم يتغافل الرجل الأبيض عن الهنود الحمر فقد جلب معه من أوروبا الأمراض السرية مبدئياً ثم عقب عليها بالخمور والأخراز الجميلة الباهرة .. ولم يمض وقت طويل حتى جاءت أسراب المبشرين تهيبه الهنود الحمر للتخلي النهائى عن تقاليدهم وعاداتهم .. ولما كان كثير من الواردين على الأرض الجديدة قد جاءوا فارين من بلادهم من وطأة اضطهاد دينى .. لم يكن تمويل الحملات التبشيرية صعباً .. وسرعان ما أدمن الهنود الحمر - من أهل الحضر - الخمر فقضى على ما تميزوا به من قوة جثمانية وتفشت بينهم الأمراض السرية التى لم يعرفوا لها من دواء فأهلكت الضعيف منهم .. وأبهر البعض

منهم بريق عقود الخرز الذى لم يالفوه من قبل فتعلقت قلوبهم به .. ولم تكن روحانيتهم وأساطيرهم لتتضارب مع الدين الجديد فتحولت غالبيتهم إلى اعتناق الدين الكاثوليكي الذى يوصى بالمحبة والسلام ووضع إزار الحرب ...

لم تمض مدة طويلة حتى انكسرت شوكة الرحالين من الهنود الحمر وضعفت إرادتهم عن الغارات المتواصلة التى كانوا يقومون بها فاستسلموا كرفقاتهم من أهل الحضرة.

ولما كان وجود الهنود الحمر واقعا لا يمكن تجاهله ولما كانت إبادتهم مكلفة خصص الرجل الأبيض لهم قطعاً من الأرض ليعيشوا فيها فى عزلة حتى يكفون القادمين الجدد شرهم .. ولم يكن يضر الرجل الأبيض أن يقتطع لهم من الأرض مساحات واسعة من الجبال والأرض الوعرة مادامت مستعمراتهم متباعدة بمسافات شاسعة تفاديا لتجمع قد يسىء لمصالح أصحاب الأملاك ثم إن ملكيات الهنود أحاطتها أسوار أنشئت لحمايتهم ممن قد يتمرد من البيض وتحذثه نفسه بوضع يده على جزء منها .

وعليه أعلن السلام فى الأرض الجديدة واجتمع ممثلون للجانبين لعقد الاتفاقيات حيث اتفقوا على تسمية أرض الهنود بالمحافظات لأنها خصصت لهم للمحافظة على تراثهم وتقاليدهم وحضارتهم بعيداً عن تخريب الرجل الأبيض ومنحتهم الاتفاقيات حق الحكم الذاتى كل أمة فى المحافظة التى خصصت لها .. وكما كان الرجل الأبيض يحمل الجنسية الأمريكية فأصبح كل هندي أحمر يحمل جنسية أمتة التى يعيش بينها فى محافظتها ..

ومحافظة على سلامة الهنود الحمر فى أراضيهم تعهدت الحكومة أن أرضهم لا تباع لأبيض فهى ملكهم إلى الأبد .. وحتى لا يغير عليهم أحد فكان على أمريكا واجب الدفاع عنهم وعن أمتهم .. وما التزموا حدود محافظتهم فلا طائلة لقانون أمريكى عليهم ولهم أن يشرعوا ماشاءوا من قوانين .

ويوم التوقيع على اتفاقية الصلح الدائم أقيمت مأدبة دُعِيَ إليها العسكريون والحكام البيض تصحبهم عائلاتهم ورؤساء عشائر الهنود الحمر الذين أعدوا الطعام

وقدموا أكالات أمريكية بحتة من صيدهم
ومن أرضهم .. والديوك الرومي كثيرة
يصطادها الصيادون أما ما قدم من
البطاطا والكرانبرى وقرع العسل فقد
حصد من أرض الهنود الحمر .. وأدى
الهنود رقصاتهم الشعبية فى ملابسهم
المرصعة بالخرز المستورد وتعاطوا جرعات
من خمر مستورد .. وعليه كانت ذكرى
هذا اليوم هى عيد الشكر ..
والسؤال الذى يطرأ على اللسان هنا ..
متى ياترى ستحتفل إسرائيل بعيد شكر
خاص بها ..؟؟؟

لكل عملة وجهين

عندما وقع الهنود الحمر على الاتفاقية
وقعوها بمحض إرادتهم واعترافا بالواقع
كما أن الرجل الأبيض لم يكن فاقد الوعي
عندما وقعها .. ومن يقرأ نصوص
الاتفاقيات لا يشك فى أنها منصفة للهنود
الحمر فقد أصبحوا سلطنة تتمتع بالحكم
الذاتى وسط بلد كبير يأويهم ويدفع عنهم

أى اعتداء .. إلا أن مرور عشرات بل
مئات السنين على يوم الشكر وعلى
المصالحة بين الطرفين أبرز إشكالات كثيرة
لم تدربخلد الهنود الحمر فكونهم
لا يحملون جنسية البلد الأم حرمهم من كل
ما تمتع به من عاش خارج أسوار سلطتهم
فليس عندهم حرية فى الحركة خارج
محافظاتهم وإذا دهمهم الجوع أو أصابهم
وباء فما من أحد يمد إليهم يد المساعدة
فهم فى عزلة تامة عن غيرهم .. ليس
بينهم وبين شعوب الأرض الأخرى أو بينهم
وبين نظائريهم من الأمم الهندية الحمر
الأخرى من علاقات دبلوماسية حتى
تمتد لهم يد المساعدات الدولية .. فكان
عليهم أن يكتفوا بما يقدمه بعض
المتطوعون من معونة وإن قلت ...

وصدقهم الرجل الأبيض وعده فحماهم
من غارات البيض .. ولكنه قمع أى شغب
قاموا به فى محافظاتهم .. وسرعان ما
اختص الرجل الأبيض رؤساء المحافظات
برعايته حتى ينفذوا رغباته فى إحباط
أى تمرد .. إلا أن الرجل الأبيض وجد فى
الهنود الحمر جلدا ومثابرة فوهبهم الجنسية

المعونه

وعملا على مد يد العون لهم أقيمت حول محافظاتهم القرى والمراكز السياحية تجلب إليهم الناس من كل حذب وصبوب ليتمتعوا بمشاهدة آثار تاريخية تحيى في أذهانهم ذكريات مضت وغبرت ومنها آثار قوم كتب عليهم الفناء من سكارى يتسلى الزوار بالفرجة عليهم .. وقام القائمون على مراكز السياحة باستجلاب بعضهم للرقص والغناء والطبل .. واشتروا منهم ما أنتجوه من أوعية فخارية وحلى تحمل طابعهم الفنى .. وكان هذا بداية لتجارة جديدة أثرت القائمين على المراكز السياحية .. فكل سائح يريد أن يعود إلى بيته بذكرى من عمل القوم الغابرين الذين رأهم بعينه .. غير أن عدد الهنود الحمر الذى استفاد من هذه المشروعات كان قليلا وعليه تفتقت أذهان المستثمرين من الرجال البيض عما قدم يعم بالخير على الجميع .. فيما أن الأمم المواطنة تتمتع بالحكم الذاتى ولايسرى عليها قوانين الولايات المتحدة شرع المستثمرون فى

الأمريكية حتى يمكن تجنيد الشباب الملام منهم للاشتراك فى الدفاع عن الوطن الأم .. وسمحوا لهم بالخروج من المحافظات كأفراد على أن يعودوا إلى مساكنهم بعد قضاء حاجاتهم ولم يمانع القانون الأمريكى حصول واحد منهم على عمل خارج أمته بل أدرج فى القانون ما يشجع تشغيلهم إذا ما كان لأى منهم كفاءة ينتفع بها .. واستمروا يعيشون فى محافظاتهم إلا من فئة قليلة تزوجت من رجال بيض فتحرروا من قومياتهم العديدة .. أما من بقى داخل الأسوار فتمتع بالحكم الذاتى.

واشفاقا عليهم من عزلتهم صدر قانون جديد يتماشى مع الأسلوب الحضارى الذى يسمى الأشياء بغير مسمياتها فلم يعد الرجل الأبيض يشير اليهم بأنهم هنود حمر بل أصبح يطلق عليهم المواطنون الأمريكيون الأصليون وإن كانت كل أمة تفضل أن يشار إليها باسمها .. إلا أن الأمم تعددت وتعددت معها الأسماء وكان عليهم تقبل الاسم الجديد الذى لم يكن لهم حق اختياره كما لم يكن لهم حق اختيار ماسبقه من مسميات ...

هبطت عليهم الوفود السياحية من كل مكان لمشاهدتهم كما يتوافدون على حدائق الحيوان لمشاهدة الحيوانات ...

❖ تجارة التهجير ❖

لعل الذين أثروا من تعمير أمريكا وغيرها من البلاد هم الذين فرضوا الإتاوات على المهاجرين فرارا لسبب أو لآخر من بلادهم وعلى قناصى الفرص الساعين وراء ثروات تعذرت عليهم فى بلادهم .. إلا أن تجارة التهجير كادت تنقرض بالصورة التى كانت عليها قديما .. وأصبحت قاصرة فى وقتنا هذا على فئة قليلة من المرتزقة تبيع تأشيرات الدخول إلى بلاد غنية أو بلاد فيها معيشة أفضل وبدأت تجارات أوراق الإقامة المزورة فى الراج وتجارة تهريب الباحثين عن عمل عبر الحدود .. إذ تقدمت وسائل التجارة وتغيرت حتى تلائم مستلزمات عصرية مكتظة بإشارات الدخول والخروج ومكدسة بخطوط تحجز بين البلاد ...

ولما كان الزواج من مواطن أو مواطنة سبيل إلى الحصول على تصريحات العمل

إقامة قاعات القمار على أرض الأمم المواطنة فى مناطق منع فيها القمار فقام المستثمرون بتمويل القاعات وقام الهنود الحمر بالعمل فيها بتصريح من رئاسات محافظاتهم .. واستطاع الهنود فى بعض المناطق الأهلة بالسكان إيجاد مصدر للرزق وذهبت الأرباح للمستثمرين البيض وهكذا تشابكت مصالح سلطات الحكم الذاتى وشعب الوطن الأم ...

❖ وأمم أخرى ❖

لم يكن ما حدث للهنود الحمر وللمهاجرين والمهجرين فى أمريكا فريدا من نوعه إذ تكررت الأحداث فى كندا التى لا تقسم عبيد شكر وفى أمريكا اللاتينية إلا أن وحدة الدين بين الأسبان والهنود الحمر الذين اعتنقوا الكاثوليكية شجع على التزاوج بين الجنسين فدخل الكثير من النسل المخلط فى زمام الشعب الكبير ...

وتكررت الأحداث فى استراليا ونيوزيلندا حيث يعيش أهل البلاد الأصليون فى عزلة عن سائر القوم وإن

فى كثير من الدول أصبحت عقود الزواج تباع فى السوق الحرة وكلما صدر من قوانين تضيق على المهاجرين كلما تفتت أذهان تجار التهجير عن تحايلات جديدة للإقلاط من يد القانون ...

❏ ايسلند أوجرينلاند ❏

عندما حل بأهل النرويج الزراعية ضيق فى المعيشة قام تجار التهجير بالدعاية المكثفة لأرض جديدة سموها جرينلاند أى الأرض الخضراء وقاموا بنقل الناس إليها واضعين تحت إمرتهم أراض واسعة لا يعيش عليها غير القليل من الإسكيمو الذين عاشوا على ما تجود عليهم به المياه المتجمدة من ثروة حيوانية وسمكية فى بقاع صغيرة متناثرة .. إلا أن المهاجرين لم يجدوا بالبلاد الخضراء غير الثلج والصقيع فعادوا إلى بلادهم لا يحملون معهم غير مرارة الخيبة والندم وسعوا إلى الانتقام من الذين احتالوا عليهم وخدعوه ..

إلا أن تجار التهجير لم يهدأوا فاكتشفوا جزيرة جديدة تصلح للهجرة .. إلا أنهم فى هذه المرة قاموا بالاحتياطات اللازمة

لحماية أنفسهم من خيبة أمل المهاجرين فأطلقوا عليها أسم أيسلاند أى أرض الجليد وكان الإسم على مسمى إلا أن مراعى الأغنام والثروة البحرية جعلت منها جنة لمن أراد الهروب من البلاد الإسكندنافية .

❏ استيراد الأيدي العاملة ❏

عندما احتاجت الأراضى الشاسعة المساحات يدا تزرعها لم يجد تجار التهجير أفضل من الأفارقة لما أوتوا من قوة جسدية وبسطة فى الجسم إذ لم تكن ماكينات الزراعة قد اخترعت بعد .. ولما كانت الإقطاعيات الزراعية الكبرى فى مناطق حارة بأمريكا لم يكن الرجل الأبيض القادم من مناطق باردة ليحتمل حرارة الشمس وقبظ الظهيرة ليعمر الأرض ويزرعها .. فكان لابد أن يستجلب من يزرعها له إلا أن الأفارقة كانوا ناعمين فى أرضهم ولم يكونوا من الرحالة الباحثين عن مغامرات فلم يكن هناك مفر من تهجيرهم بالقوة وبيعهم فى سوق الرقيق . وعندما بدأت أمريكا فى

إنشاء طرق السكك الحديدية التي تربط بين أطرافها المتباعدة لم يكن هناك أكفاً من أهل الصين لقلة حجمهم ومشابراتهم على العمل ولما كانت الصين غاصة بالسكان والرزق محدود قام تجار التهجير بشحنهم على السفن بالآلاف فجاء منهم إلى أمريكا أعداد وفيرة حتى يتم إنشاء الطرق الحديدية بسرعة وحتى لا يحدث عجز في القوى البشرية إذا دهم بعضهم وباء أو قتل بعضهم من عمليات التفجير اللازمة التي راح ضحيتها الكثير .

واستوردت فرنسا عمال الإنشاء من المغرب العربي لما احتاجته من عمالة في حركة التعمير السريع الذي قامت به .. كما استوعبت ألمانيا عددا كبيرا من الأتراك والأكراد لخدمة صناعتها المتقدمة .. وكذلك فتحت اليابان أبوابها لأفواج من الجنس الأصفر ..

غير أن الأمور تبدلت إذ أن الماكينات الزراعية انتشرت وأصبحت تؤدي عمل الأفارقة بتكلفة أقل .. أما الخطوط الحديدية فانتشرت وفرنسا اكتفت بما بنت وتقدم التقنية جعل الحاجة للعامل في

المصنع محدودة .. ويموت الأجيال الأولى من المهجرين انقطعت علاقاتهم ببلادهم ولم يعد أحفادهم يعرفون لهم أرضا غير التي ولدوا عليها ولم يكن لهم من خيرة في العودة إلى بلاد أجدادهم فأقاموا في البلاد التي استوردتهم والمستورد ضائق بوجودهم حيث لم يصبح لوجودهم معنى وزاد من احتدام الأزمة أن كل فريق منهم كان في عزلة عن المجتمع الذي جاؤوا لخدمته تحقيقا لرغبة أصحاب الأعمال حتى يستطيع السيطرة عليهم ...

تطور جديد

لم تعد هناك أرض جديدة لم تعمّر ولم تصبح الأزمات الاقتصادية حقا مكتسبا لشعب دون الآخر فأصبح المواطنون في كل دولة حريصين على تقييد الهجرة إلى أراضيهم حتى لا تضيق سبل الرزق بالذين عمروا الأرض وعاشوا فيها طويلا ..

فوضعت الحواجز وأصبحت الهجرة الجماعية شيئا من أساطير الماضي باستثناء إسرائيل التي لم تسبقها قوانين

تحدد الهجرة والتي تفتح بابها للهجرة من
تنتقيهم من الشعوب والأجناس ...
أما في أمريكا فقد استطاعت جماعات
من المكسيك دخول البلاد خلسة وكان
هناك من يتلقاهم من أصحاب المزارع
والمصانع الباحثين عن أيد عاملة رخيصة
.. فالذي يدخل البلد بصورة غير مشروعة
لا يحميه قانون ولا حق له في المطالبة
بالرعاية التي يتمتع بها المواطن من قوانين
العمل والحد الأدنى للأجر .. واستفاد
الكثير من خدمات هؤلاء الوافدين حتى
أن مرشحة لمنصب النائب العام لأمريكا
كانت تستأجر بعض هؤلاء الذين أقاموا
في البلد بطريقة غير مشروعة ولما كان
الهاريون إلى البلاد على جانب كبير من
الفقر لجأ بعضهم إلى السرقة والاتجار في
المخدرات فثار الناس .. فصدر قانون
يعاقب أصحاب العمل الذين يستخدمون
المقيمين بصفة غير مشروعة .. إلا أن
المشكلة لم تحل إذ أن أعمالا كجنى
المحصولات الزراعية وخباطة الملابس
هددت بالإفلاس ولم يكن هناك حيلة
فالاستغناء عن المقيمين بطريقة غير

مشروعة سيؤدي إلى ارتفاع كبير في
الأسعار

ومما زاد المشكلة تعقيدا أن قوانين
الهجرة كانت تمنع تصاريح العمل التي
لاتساوى بين مواطن وأجنبي في الأجر
وتشترط أن يكون المهاجر على كفاءة
للقيام بعمل لا يوجد من المواطنين من يقوم
به .. ثم إن من حق الحاصل على تصريح
عمل وإقامة أن يحصل على الجنسية
ويصبح له الحق في كل مالمواطن من
حقوق ...

وخروجا من هذه الأزمة التي تضاربت
فيها مصالح الناس ومصالح التجارة
تعدلت القوانين في أمريكا فأصبح لبعض
الشركات الحق في استئجار أيد عاملة
بشرط أن لا يضطحب العامل أي فرد من
عائلته وأن لا يكون للأجير الحق في
الحصول على إقامة دائمة وأن يكون العقد
لمدة محددة ملزمة للطرفين فلا يستطيع
المتعاقد أن ينتقل من عمل إلى آخر ..
أما الأجر فأصبح من حق جهة العمل
تحديده على أن لا يقل عن حد أدنى لو كان
على العامل أن يعمل أربعين ساعة في

الأسبوع أما إذا زادت ساعات العمل فلهجة العمل الحرة فى أن لاتدفع للأجير مايقابل عمله الإضافى وحلت المشكلة وكان من أول المستفيدين شركة عالمية يعرف بها كل من كان عنده كمبيوتر .. فوفقا للقانون استطاعت الشركة التوسع فى إنتاجها مستأجرة أيد عاملة رخيصة من الهند وأصبح فى إمكانها الاستغناء عن الأمريكين حيث حل محلهم أفراد أكثر كفاءة وأقل تكلفة ...

موجة العولمة

لعل البعض يعجب من التناقض بين حركة بناء عالم واحد مفتوح وموجات التذمر من المهاجرين والأجانب والقوانين الجديدة التى تقيد الهجرة من دولة إلى دولة أخرى .. إلا أن الواقع أنه ليس هناك تناقض .. إذ أن الانفتاح الجديد المعزز بالاتفاقيات الدولية شجع الشركات فى الدول الصناعية على نقل مصانعها إلى أماكن غاصة بالأيدي العاملة الرخيصة حتى يتحقق ربح أكبر .

ولعل الجشع الذى دفع بعض الشركات

إلى التنكر إلى أهل بلدهم وحرمانهم من فرص العمل وإتاحة فرصة العمل فى بلاد أخرى فقيرة فيه خير كما يقول صديق أنه قد حان الوقت أن يعم بعض الخير على الكثير من المحرومين من سكان الأرض حتى لو ملك المال حفنة قليلة من الناس الذين يتحكمون فى مصائر البشر .. وهنا أريد أن أؤكد أن هذا الصديق ليس اشتراكيا بأى مدلول لكلمة الاشتراكية ...

غفلة

لعل المقنين لقيود الهجرة وأصحاب الاتفاقيات الدولية كالجأت ونائتا وغيرها التى تحول الصناعات من مؤسسات قومية إلى مؤسسات عالميه بغفلة عما قد يحوق بمواطنيهم من بطالة كما يرجع المعارضون لهذه الاتفاقيات .. وبلاشك أن هذا سيؤدى إلى تداع فى اقتصاديات الدول الصناعية .. إلا أن الخطر البعيد المدى هو أن الأيدى العاملة التى ترضى بأجر قليل اليوم ربما اقتنتت من المعرفة مايمكن أن تنافس بها المؤسسات المتحكمة فى مصائرها فى الوقت الحالى .. ولا يبدو أن

من المستبعد أن العالم سيفاجأ
بميكروسوفت هندية مائة فى المائة تنافس
ميكروسوفت الأمريكية فى السعر والجودة
(صناعة الكمبيوتر المتقدمة) إلا أن
هناك عقبات كثيرة منها انشغال الأيدى
العاملة الرخيصة فى منافسة الأمم
الصناعية فى الاستهلاك قبل أن
ينافسهم فى الإنتاج .

فقد صدق فورد مخترع أول سيارة أنه
يريد لكل عامل فى مصانعه أن يتمكن
من شراء سيارة وبهذا بنى فورد ثروته ولم
يتجمع عمال مصانعه ليؤسسوا مصنعا
جديدا للسيارات ينافسونه فى السوق ...

غزلة أشد

ولعل العجيب أن الكثير من الدول تقلد
الدول الصناعية فى تقييد قوانين الهجرة
والعمالة الأجنبية وهى فى أمس الحاجة
للأيدى العاملة سواء كانت رخيصة أو
غالية ومن الطريف أن الهيئة الخاصة
بالإشراف على الخلاص من العمالة
الأجنبية فى دولة من الدول النامية تشرف
عليها سيدة أمريكية ...

مسئلة وتساولات

يبقى هناك تساؤلات كثيرة يعجز عن
إجابتها اللبيب .. هل نلوم المهاجرين على
ما حاق بسكان البلاد الأصليين من دمار ؟
فلولا هجرة البشر لما عمرت الأرض
ولتكس بعض الناس فى أماكن تضيق
بهم وبأرزاقهم فى حين انطلق ناس غيرهم
يرتعون ويمرحون فى أرض واسعة تفيض
عن حاجاتهم ..

* هل نلوم الأوروبيين الذين جاءوا إلى
بلاد جديدة بتقاليد وقوانين عجزت عن
فهمها فطنة أهل البلاد ؟ ..

* هل يلام من استورد الأمراض السرية
والخمر أم يلام المخمور الذى يقتله المرض ؟
* هل يلام مفتصب الأرض أم الذى
يفرط فى أرضه ؟ ..

مهما تضاربت الإجابات فمن رحمة الله
على البشر أن أرض الله واسعة فيها
مكان يهاجر إليه كل من حاق به ظلم
وليس هناك عذر لمغلوب على أمره ولا
لا ظالم لنفسه ...

د. عبد الفتاح الحسينى

الولايات المتحدة الأمريكية

مصر بصورة أفسدت كثيرا من المخططات الأمريكية والغربية والإسرائيلية التي كانت ولا تزال تستهدف الواقعة بين الشعبين الشقيقين ، كما نجح في توقيع اتفاق سلام مع عدد من الفصائل الجنوبية مما أعاد الكثيرين في الجنوب إلى صفوف الوحدة السودانية وأضعف كثيرا في نفس الوقت من المتآمرين والعملاء بقيادة جون جارنج ..

ولا شك أن الكلمة التي نعت بها مصر هذا الرجل تمثل ما تكنه مصر لهذا الرجل فقد جاء في النعي المصري " إن الزبير محمد صالح كان شخصية قومية مخلصه لبلادها وحريصة على العلاقات المصرية السودانية كما تمثل كلمة الدكتور حسن الترابي في تأبين الزبير محمد صالح تقديرا عاليا لمكانة الراحل العظيمة ، وقد جاء فيها " كان الزبير مؤمنا بقضيته الإسلامية ونذر نفسه لوحدة السودان وكان يتمنى الموت في سبيل الله .. رحم الله الفقيد ... وإنا لله وإنا إليه راجعون المختار الإسلامي

لولا أن الله تعالى أمرنا بالصبر عند الشدائد لكان جزعنا لموت الفريق الزبير محمد صالح نائب الرئيس السوداني كبيرا ولولا أن الموت حق ، وأن قدر الله دائما خير لا اعتصرنا الألم والأسى على موت هذا الرجل ..

والخسارة فادحة بلا شك - ولكننا مع شعب السودان ومصر - إن شاء الله محتسبون الخسارة في موت الزبير محمد صالح فادحة ، ذلك أن الرجل أولا اتسم بصفات نفسية وشخصية وعقلية عظيمة أفاد بها أمته وقضاياها أيما إفادة واستطاع أن يحقق عددا من الإنجازات الهامة على أكثر من صعيد طوال حياته ، فاستحق عن جدارة نتيجة إخلاص وجهده هذه الشهادة التي نالها ..

كان الزبير محمد صالح هو المسئول عن أهم ثلاث ملفات في الموضوع السوداني ، وحقق فيها نجاحا هائلا هي ملف العلاقات السودانية المصرية ، وملف العلاقات مع الفصائل الجنوبية وملف الحكم الفيدرالي ، وقد نجح الزبير في تحسين العلاقات مع

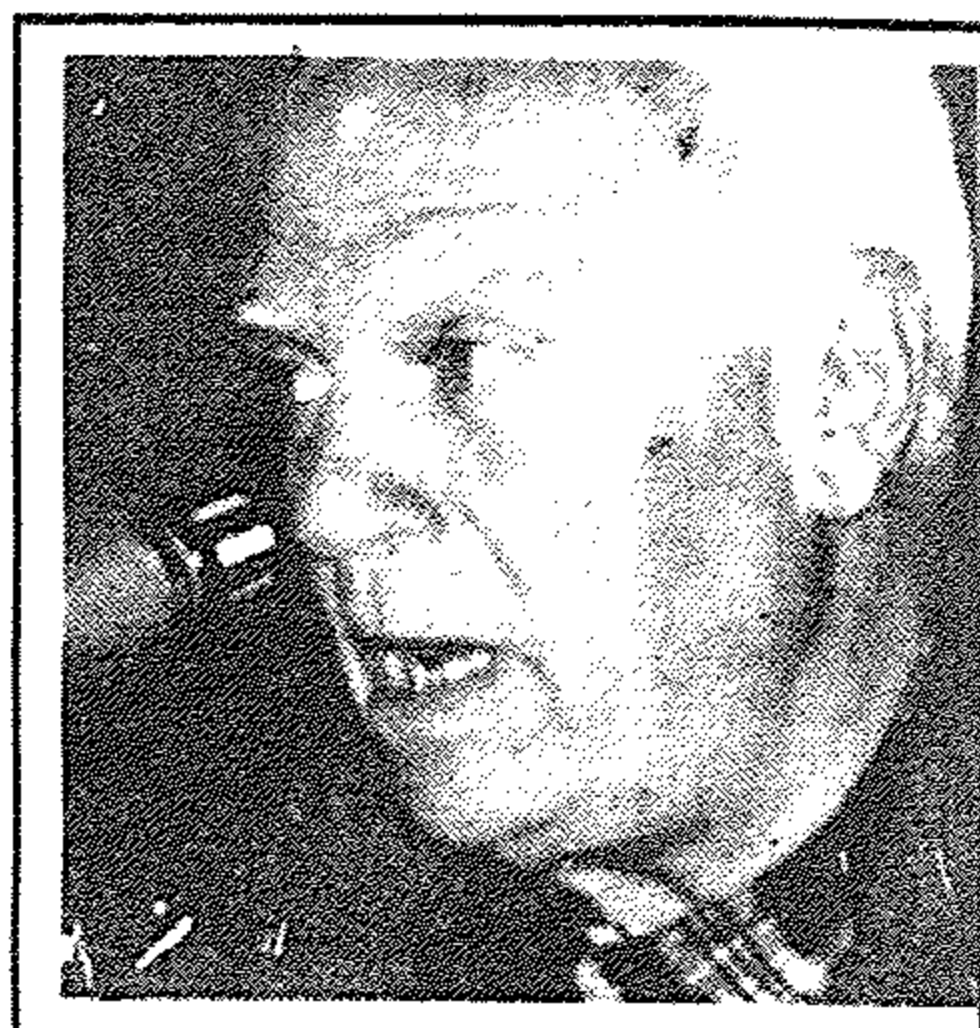
ثورة تحت الحجاب ؟!

إذا كانت هزيمة ٦٧ هي هزيمة عسكرية ساحقة إلا أنها كانت هي بدء الصحوة الإسلامية (وأيضاً بدء ظهور المقاومة الفلسطينية مستقلة عن العرب) . هذه الصحوة الإسلامية كانت غير ملحوظة في أول الأمر ولكنها تتضخم يوماً بعد يوم وتختلف صورتها ومسارها في كل بلد في الشرق عن البلاد الأخرى ، تختلف صورتها في مصر عنها في الجزائر أو السودان أو تركيا أو أفغانستان أو إيران ، وفي البلد الأخير وصلت إلى أقصى درجات النجاح حيث استطاعت أن تؤسس لها كياناً ودولة مستقلة (رغم أنف القوى العظمى الشرسة والمستكبرة) في الوقت ذاته الذي تتحمل فيه عبء عملية التحديث والعصرنة . ففي الوقت الذي رأت فيه تركيا الكمالية أن العصرنة تستدعي الخروج من الإسلام فعلت إيران العكس : تعصرت بالإسلام ذاته . حتى أن حسنين هيكل وصف قائد هذه الثورة الإيرانية بأنه رصاصه انطلقت من القرن الأول الهجري إلى القرن العشرين الميلادي مرة واحدة . ومعظم الدول في الشرق الأوسط كانت ترى أن العصرنة تناقض الإسلام ولا يمكن الجمع بينهما ، فعل أتاتورك هذا وقرر على عبد الرزاق مبدأ الفصل بين الدين والدولة (في الواقع نقلاً عن أرنولد ومرجليوث) وجهر السادات بذلك كشعار وتطبيق . ولقى التيار الإسلامى الشعبى عنتاً شديداً وصل ذروته في الجزائر ، إذن هناك نجاحاً كاملاً في إيران وتعثر في بلاد أخرى وخنقاً واختناقاً في بلاد ثالثة . ومن ثم فسيظل النموذج الإيراني موضع تأمل ودراسة . رغبنا أو كرهنا . ونقطة الاختلاف بين من رغب ومن كره هي هل هو ممكن الجمع بين الإسلام والعصرنة أم غير ممكن ، لأن إيران أثبتت أنه ممكن وآخرون يقولون غير ممكن . وأمريكا والغرب عموماً يصممون على منع عصرنة الإسلام . مادياً وفكرياً وسياسياً ...

أخرى فإن الثروة تخلق طبقة ترتبط بالحاكم ارتباطا عضويا ومصيريا ، ومن ثم تنشأ ثقافة ملكية غربية . ثقافة تصل ما بين الملك وما بين الغرب . ولا يهم إن كانت الثقافة عربية أو تركية أو فارسية سواء كانت يسارية أو يمينية . المهم أنها ثقافة تربط الملك بالغرب . والغرب يصل الى نجدة الملك بسهولة وعن طيب خاطر . (وهذا العامل غير موجود لدى الدول الغير نفطية . انظر تخاذلهم عن نجدة فاروق . وفرحهم فى وفاة ناصر وتنفسهم الصعداء باغتيال السادات وأمثلة أخرى كثيرة) ...

تحت هذا الظرف من الارتباط المادى والثقافى بين الغرب وملك اوتوقراطى لم يكن عجيبا أن " يعصرن " الملك شعبه . فيصدر قانونا عام ٣٥ بمنع المرأة من لبس الحجاب . ثم بعد ذلك خطا الخطوة الثانية المعروفة : تحديد النسل (حتى قبل ظهور وسائل تحديد النسل الحالية ورغم أنه شعب غنى بالنقط) . تقييد الطلاق وتعدد الزوجات الخ . ثم أنشأ عام ٦٦ (إتحاد نساء إيران) ثم أدخل المرأة فى مناصب القضاء والجيش والبوليس ...

ثم تأتى الخطوة الحتمية التالية وهى اللعب فى « التعليم » بدأ بتأهيل المدرسين .. وكان ٩٠ ٪ من برامج التأهيل هذه



د. فهمى الشناوى

أحد مبادىن محاربة العصرنة الهامة هو موضوع المرأة والنسل . والغرب هو الذى اختار هذا الميدان بالذات ليجادل فيه الإسلام ويحاول أن يشق المرأة المسلمة من الصف الإسلامى ويضمها إليه ضد الرجل المسلم . ومن ثم استعملت عدة أسلحة فى هذا الصدد منها قوانين الأسرة وتنظيم الأسرة ووثيقة الزواج ، وحجاب التلميذات . وسنرى أن نفس هذه الخطوات كانت خطوة خطوة تمارس فى إيران وأفغانستان وتركيا فضلا عن كل البلاد العربية الخاضعة للانجليو سكسون سياسيا واقتصاديا وفكريا . وسنأخذ حالة إيران كحالة لدراسة موثقة : -

مفهوم طبعا أن إيران دولة بترولية ومن ثم ترتبط بالسوق الدولى من ناحية ومن ناحية

جماعى وشمولى . ويأتى بعده فى الأهمية مباشرة الراديو الترانزستور . ثم يأتى فى الدور الثالث المجلات العصرية الحديثة وقد برع التلفزيون الإيراني أيام الشاه فى تقديم مسلسل (مراد الكهربائي) لمدة عام كامل لدرجة أنه حل مشاكل المرور ساعة المسلسل تماماً وتدور قصته حول مراد الفلاح الذى هجر قريته ومجتمع القرية الطيب إلى المدينة الصناعية بمجتمعها الحديث .

ولكن كل هذا لم ينفع . وقامت الثورة . لماذا ؟ لأن التلفزيون والترانزستور والمجلات العصرية نجحت فعلاً فى هدم مفهوم الأسرة ولكنها فشلت فى الشق الثانى : شق بناء الدولة كبديل عن الأسرة والشاه بديلاً عن الأب فى الأسرة (لاحظ السادات رب العيلة !!) هدموا مفهوم الأسرة ولكن لم يبنوا مفهوماً اجتماعياً جديداً يحل محل الأسرة . فاحتل الخميني هذا المقعد الخالى . (هل إعلامنا يتعلم الدرس !!) .

ثم يجب أن نلاحظ شيئاً هاماً يخصنا فى البلاد الفقيرة : كانت إيران غنية بالنفط وكانت فرصة الثقافة الغربية والإعلام الشاهانى القوى فرصة مواتية لإحداث العصرية بعد هدم المفاهيم التراثية القديمة عن الأسر بالذات ثم الدين . ولكن الذى لم

أمريكية (اسمعى يا جارة) وأرسل إلى الخارج نحو ٥٠ ألف طالبة فى بعثة . وأنشأ ماسمى (جيش المعرفة) : (وهو نفس هذا الجيش الذى سوف يقابله فى أوروبا وأمريكا بالبيض الفاسد والثورة العارمة ، لأن الذات لاتنس نفسها أبداً وكل محاولة تغريب لها رد فعل عكسى) .

بل تمادى الشاه فيما هو أكثر من تلك العصرية .. اشترط على كل من يتقدم لوظيفة حكومية أن يمضى دورة تدريب عسكرية تحت التاج الشاهانى وتمضى البنت سنتان فى (جيش المعرفة) أو جيش الصحة (عندنا كانوا يسمونها الخدمة العامة ولا أدري إن كانت لاتزال قائمة أم انتهت) ...

ثم تأتى الخطوة الحتمية المعهودة : التلفزيون ...

يمكن تلخيص دور التلفزيون فى نواراة العصرية هذه فى نقطة واحدة : -

هى فك انتماء الفرد إلى الأسرة وربط الفرد بالانتماء إلى الرئيس وإلى الدولة ، تحطيم مفهوم الأسرة ثم تضخيم مفهوم الدولة ، هو ألف باء الإعلام .. التلفزيون له تأثير

يستوعب تلك العصرنة هي فقط الطبقة الفقيرة التي كان يسميها الخميني (المستضعفون) . فما بالك إذا كانت طبقة المستضعفين هذه واسعة الانتشار في بلدان الفقر الغير نفطية ؟ ! على الحاكم أن يعمل ألف حساب لكل فقير .. إنه هو الذي سيأخذ منه التاج ! رغم أنف التلفزيون والترانسستور والصحافة الموجهة . لقد فعلها الفقراء المحدودون من قبل في إيران ! هناك عوامل أخرى اتبعوها في إيران واتبعتها في مصر رغم اختلاف الثروة . اتبعوها واتبعتها بهدف واحد هو انتزاع الفرد من إطاره الفردي أو من إطار العائلة أو قبيلته أو حتى حزبه إلى إطار الدولة ورئيس الدولة . هذه الأساليب هي نظام التوظيف أو عمل مقابل أجر في يد رئيس الدولة ثم في التعليم جعل البرامج لاتسمح بأي قدر من النقد وتكرس الخضوع وإلغاء الذات الخاصة ، ثم التدخل في قانون الأسرة بحيث يسهل عملية الطلاق أو الإجهاض أو منع الإنجاب أو نقل مهمة المعارضة إلى داخل الأسرة وحدها دون الدولة . في النهاية يجد



الفرد نفسه قد تربى على أنه مرتبط برئيس الدولة ارتباطا في الأجر والتفكير والتناسل ... الفرد وجها لوجه أمام الدولة . وترموتر ذلك كله هو (وضع المرأة) دائما يتحجج الحاكم بأنه يريد تحرر المرأة ، وهو لا يريد إلا أن يحل هو محل الزوج والأب (ورجل البيت) ...

هنا تبدأ (الأسلمة) فالأفراد حتى ولو لم يفهموا الإسلام تماما ولكنهم يلوذون به في وجه الحاكم ، فالحركة الإسلامية لم تبدأ إلا بعد أن بدأت دكتاتورية الحكام ملوكا كانوا أو رؤساء تقديمين كانوا أو رجعيين ، فالناس يلوذون بالإسلام في وجه الحاكم المستبد ، في وجه الاستبداد ذاته . وترموتر المعارضة هو زى المرأة (لأن زى الرجل يتحكم فيه الحاكم) وبالذات الحجاب وبالذات في مرحلة التلمذة قبل الجامعية ، وعندما كانت التلميذات الصغيرات في فرنسا يصمن على الحجاب كانوا يعبرن عن الثورة ضد الأوربية وعندما كان دور رئيس الوزراء يصطدم بهن إنما كان يكبت ثورة ضد أوربا ...

والآن نعود إلى المثال الإيراني الناشئ بعد فبراير ٧٩ :

أكثر ظاهرة انتشارا الآن - منذ ٧٩ - هي الحجاب . لن تجد امرأة سافرة على الإطلاق

طفيان الحكام وليس مقاومة ضد البغاء أو الفساد فقط... كان موقف الإمام فى هذا الموضوع كالتالى :

لم يقل أكثر من أنه (أمر واضح فرضه الإسلام) وأن الشادور ليس ضروريا ولكن مستحب ، ومع هذا كانت الاستجابة للحجاب والشادور منذ فبراير ٧٩ أى منذ أول يوم فى الثورة فقد بدت فيه مذييعات التليفزيون أولا ثمعاملات فى القضاء ثمعاملات فى باقى دور الحكومة . ثم لم يصبح بقرار رسمى إلا فى ١٩٨٦ . وصمم على أن الأجنبية التى تدخل مصلحة حكومية (حتى سفارة لهم فى الخارج) يجب ان تلبس الحجاب كغزو فكرى مضاد موجه الى الغرب وارغام للغرب على احترام الإسلام ...

الخلاصة المفيدة هى أن الحجاب ثورة أو يخفى وراءه ثورة ، وأن دكتاتورية الحكام هى التى تفجر الثورات ، وأن الإسلام هو الثورة العاقلة المأمونة والمضمونة كرد فعل لدكتاتورية الحكام ...

طبعا كان هناك معارضة لحركة الحجاب تحت اسم الحرية والديموقراطية ولكن هذه المعارضة جرفها التيار الغالب مع الحجاب وشكلت النساء المناصرات للحجاب دوريات لمراقبة تنفيذ الحجاب وشروطه هى عدم إظهار

لم يحدث هذا بقانون . كان التجار يعلقون فى محلاتهم لافتة « نأسف لعدم خدمة المرأة السافرة » ويرفض البيع لها . أو يكتبون (ممنوع دخول السافرات) الخ الخ ... وحتى خطب الإمام الخمينى (٢١٦ صفحة) ليس فيها عن المرأة أكثر من ١٠ صفحات . يركز فيها على أن المرأة المسلمة مناضلة أولا ثم أم ثانيا ثم زوجة ثالثا . ويركز الخمينى وكل مفكرى الثورة على أن المرأة يجب - وليس يجوز - أن تتدخل فى كل قضايا الدولة وفى أثناء حرب العراق ضد إيران تلقت المرأة تدريبات عسكرية وحملت السلاح فعلا والمرأة الإيرانية نظرت الى الحجاب كالتالى :

بالنسبة للمتعلمة والمفكرة اعتبرت أن عدم ارتداء الحجاب هو منتهى العبودية الفكرية لانه يخضعها لأوروبا والغرب . وبالنسبة للمرأة الغير مفكرة اعتبرت نفسها لؤلؤة تختبئ داخل محاربتها ، وبالنسبة للمرأة الأمية أو الفلاحة رأت ان الحيوان فقط هو الذى يمشى عاريا ...

الخلاصة إذن أن الحجاب قيمة سياسية وأخلاقية بل وأبهى زينة بل ومقاومة ضد



الخمينى

إلا الوجه واليدين وأن يكون اللباس طويلا
وفضفاضا وكن يزلن أيضا مساحيق الوجه
وطلاء الأظافر والجوارب الملفتة للنظر
والكعوب التى تسبب صوتا عند السير .
(كان لافتا لنظري فى أول زيارة لإيران أن
مضيفات الطائرة كأنهن مقاتلات فى ميدان
حرب) .

على ان الخطوة التالية للحجاب هى مسألة
فصل الجنسين ، كان الإمام الخمينى من عام
٦٣ أى قبل الثورة بخمسة عشر عاما يطالب
بفصل الجنسين فى السن الصغيرة أى المدارس
قبل الجامعية على أساس تربوى ، ولكن عند
التنفيذ بعد الثورة وجد أن الفصل الكامل فى
المدارس والحكومة والسينمات والمطاعم
والمواصلات شئ مكلف للدولة قد يصل
بالمصروفات الى الضعف ، وقد تطوع الناس
بعملية الفصل فى حدود الإمكانيات المتاحة
كأن يقسم المكان - سواء قاعة درس أو سينما
أو مطعم الى نصف يمين ونصف شمال واحد
للرجال وواحد للنساء أو يخصص ثلاثة

صفوف فى مقاعد الحافلة للنساء الخ ...

المهم أنه من الناحية العملية فى موضوع
الحجاب وفصل الجنسين يبرز تياران ، تيار
يعتق مبدأ ضرورة تنفيذ الإسلام بأى ثمن
وتيار يعتقد مبدأ تنفيذه بالإقناع فقط ،
والطريف أننى وجدت رئيس الوزراء يعتقد
الأسلوب الأول (وهو أصلا مهندس)
وزوجته (وهى أستاذة فلسفة) تعتق
الأسلوب الثانى .

فى موضوع الحجاب وفصل الجنسين يحدث
قدر كبير من الترويع والتعبئة الفكرية فالثورة
الإسلامية تعتبر المرأة ركنا أساسيا من
الحكومة الإسلامية ، وتطلب منها أن تحاور
السلطة وكان الإمام الخمينى يعقد قران بنات
الشهداء بنفسه . وكانت أمهات الشهداء لهن
على السلطة دور الأمومة الكاملة للسلطة
ويوم المرأة عندهم ليس يوم عيد ميلاد أحد
سوى السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول .
وخطبة الجمعة عندهم خطبتان الأولى فى الدين
والاجتماع والثانية فى السياسة ...

وقد ظل رفسنجانى وهو رئيسا للبرلمان
وعلى مدى عام كامل يخصص الخطبة الأولى
فى العدالة الاجتماعية وعلاقة الرجل بالمرأة .
وكان خامنئى يتكلم عن حرية المرأة فى
الإسلام . وكان أردبيلى (قاضى القضاء)

كانت السينما أحد مواقع الحرب بين
الأسلمة والطاغوتية . لم تكتف الممثلة
عندهم بلبس الحجاب والاعتزال كما فعلن
عندنا ، ولكنهن لبسن الحجاب ومثلن الأفلام
بالحجاب واخترن مواضيع فى غاية الأهمية
والتأثير النفسى والاجتماعى ولم يلجأن إلى
الخطاب المباشر كما نفعل نحن ببدائية فى
أفلامنا الإسلامية ، ومن أنجح وسائل التعبئة
السياسية والنفسية التى لجأت إليها الثورة
الإيرانية بعد الكاسيت الذى ابتدعه الخمينى
- مسألة الكتابة على الجدران - وقد شاهدت
مثل هذه الكتابة على الجدران حتى فى الدول
الأوربية . ثم كانت الكتابة فى منتهى الذكاء
: مثلا العبارة الآتية : -

فى منزلنا لا توجد فخامة إنما توجد سكينه
وحيث توجد السكينه يدخل فى المنزل نور
الله .

هذه كلمات المرأة الإيرانية من يستطيع أن
ينتقد مثل هذا الكلام مهما كان طاغيا ،
وهناك عبارات أخرى تكتب عند مفارق



يتكلم عن المشاكل التى تقابلها المرأة .
وخطب الجمعة عندهم تعيدها الإذاعة ثلاث
مرات فى نفس اليوم والتلفزيون يعيد الفقرات
الهامة مرتين والصحف تناول الخطبة دائما
بالتحليل والنقد ، وتظل خطبة الجمعة محورا
للأحاديث والتعليقات فى معظم التجمعات
إلى أن تأتى الخطبة التالية فى الأسبوع
التالى إلى جانب يوم المرأة هناك يوم (حشد
الأخوات) حيث تسير مظاهرات نسائية
صرفة ويخطب فيهن نساء فقط ...

وهناك (دار نشر للنساء) وخلاصة
التركيز على ثلاثة صفات فى المرأة المسلمة
وهى (مجاهدة) ، (مسلمة) ، (أم)
ويستخلصون هذه النواحي الثلاث من السيدة
فاطمة الزهراء ، فهى المثل الأعلى فى المظهر
والتفكير والحياة العملية ، ويركزون على
صورة فاطمة الزهراء حتى محوا تماما من
الذهن مسألة المرأة الأوربية والمودة وحقوق
المرأة الخ الخ . ومع ذلك فقد نشروا مائة
شخصية إسلامية عن عهد الرسول فكان منهم
٦٠ شخصية نسائية !!

الطرق ومناطق عبور المشاة وكلها تنطق بالذكاء الفعال وهناك عبارات غير مباشرة ولكنها فعالة جدا : مثلا (العفة . الحياء . النجاسة أبهى زينة هي الحجاب) ، (الحيوان يسير عاريا) . (إشارة ناقدة للسفور) . لقد تفوقن إذن على أباطرة فن الكتابة على الجدران وهم الشيوعيين . وتبدو كتابات الشيوعيين ساذجة نسبيا ككتابتهم (الخبز والحرية) أو (شر مستطير) أو كتابة مباشرة ضد النظام ، كتابة المسلمات غير مباشرة ولكنها فعالة ونافاذة وحارقة خارقة . وأذكى من كتابات الشيوعيين لأنها صادرة عن القلب ...

ومعروف طبعاً أن الشعارات من أهم وسائل التعبئة ، ويجب التركيز على شعار واحد فقط إلى أن يستقر على كل لسان . فمثلا العلمانيون يكسبون جدا من كلمة العلمانية باعتبارها تقصر العلم عليهم وكذلك عمد الشيوعيون المصريون إلى تكرار كلمة التأسلم شهورا وسنوات حتى ينفوا عن الإسلاميين إسلامهم . وقد قلب المودودي الهندي المائدة على رؤوس الشيوعيين في الهند (وكانت شيوعية بالكامل أيام نهرو وغاندي) بكلمة واحدة : (الجاهلية المعاصرة) التي تلقفها بعد ذلك سيد قطب وكان

الإمام الحميني أستاذاً في شعاراته مثل (الشيطان الأكبر) ، (والطاغوتية) كلمات تثير مضاجع (الاستكبار العالمي) وكان يغري أنصاره ويشعذ همهم بمقولة خالدة لم يسبقه إليها أحد كقولة (الدم يغلب السيف) والمهم أن شعاراته هي هي قبل الحكم وبعد الحكم . قارن هذه الشعارات بالشعارات المتهافنة : الثورة الإدارية ، الثورة الخضراء ، الألف يوم ، بناء الإنسان أصعب من بناء المصانع . لاحرية لأعداء الشعب . النصف في المائة الخ ...

ونأتى إلى ميدان أكبر معركة يتحجج به أنصار الدكتاتورية وكيف واجهتها المرأة المسلمة : موضوع الاقتصاد . وزعم بعضهم أن أساس الاقتصاد هو التخطيط والتنمية . وأساس التنمية هو الاستقرار وأساس الاستقرار هو عدم تداول الحكم مع المعارضة ومن ثم النظام الشمولى والقوانين الشاذة وإلغاء الانتخابات أو تزويرها الخ الخ .

المرأة المسلمة في إيران كانت هي مفتاح الحل . إن المرأة تستطيع أن توفر ٩٠ ٪ من الاستهلاك عندما تريد وأن تؤثت بيتها بالسكينة ونور الله بدلا من العفش القيم وأن تمنع دخول قرش حرام إلى البيت . لقد خاضت المرأة الإيرانية حرباً دامت ٨ سنوات دون أن

الإسلامية هو جعل وزارة التعليم فى إيران إدارتان ، إدارة للتعليم وإدارة للتربية ، ووجدت إدارة التربية أن من المهم جدا أن يتحدث قادة الدين والثورة الإسلامية إلى الأمهات وخاصة أمهات الشهداء .

فالأُمومة والاستشهاد هما مدخلان أساسيان للتربية . وحديث قادة الثورة إليهم يقوم أساسا على النقاش والمجادلة الحسنة وقصدت إدارة التربية من وراء ذلك إرساء مفهوم تربية هام هو أن المرأة (دعامة أساسية فى دولة الإسلام) وأن حرص المرأة على الإسلام فى اقتناع ناتج من مناقشة مع آيات الله هو ثورة تربية . لأن الإسلام ليس إلا ثورة وحركة الى الأمام . ووجدت إدارة التربية أنه من ٩٤ فرعا فى فرعى العلوم والرياضيات أن يقتصر التحاق الفتيات بثلاثة وثلاثين فرعا فقط بالنسبة للعلوم التجريبية من بين ٥٤ فرعا سمح لهن ٣٦ فرعا فقط أما العلوم الإنسانية فسمح لهن بها كلها . وخصصت نسبة ١٠٠٪ لمهنة التمريض لهن و ٤٠٪ طبيبات و ٢٠٪ طبيبات أسنان ، ومحظور عليهن العمل فى المناجم أو الصناعات المعدنية والكهروميكانيكية والجيولوجية والقضاء والضباط ، وأنشئ لهن مشروع يهدف الى الارتقاء بالمفهوم نحو العمل التقنى التطبقي

تقترض إيران من الخارج كما فعلت العراق . او كما فعلت الكويت والسعودية فى حرب الخليج التى لم تدم شهرا واحدا فقط . لا يمكن حل المشكلة الاقتصادية إلا بالمرأة المدبرة ولا يمكن حل الفساد والرشوة (وهما سوس الاقتصاد) الا بالمرأة المسلمة . إن المرأة التى تحتاج الى أثاث فخم وسيارة شبع وهدايا ورشاوى وتنقلات وراء الفلوس شرقا وغربا حلالا وحراما وعلى حساب القيم والأسرة والأخلاق فليس أمامها إلا البنك الدولى والتبعية للغرب مهما فعل خبراء الانتماء والتخطيط ويجب ان نلاحظ أن تعليم المرأة مفروض أنه يضاعف الإنتاج ويضاعف الدخل ولكن عندما يحدث العكس فلا بد من الاشتباه فى انعدام التدبير وانعدام التدبير هو البالوعة التى تبلع كل خطط الخبراء وينتهى الأمر بهؤلاء الخبراء أن يطلبوا تحديد نسل هذه المرأة الغير مدبرة !!! .

هنا تبرز قضية هامة جدا . هى أن التعليم يجب أن يصحبه تربية ، وإلا قد يؤدي التعليم إلى أزمة اقتصادية (وإلى بطالة عندنا) لذلك كان من الإنجازات الهامة للثورة

وأنشئ لهن أيضا معاهد دينية تصل فيها الأنثى إلى مرتبة (مرجع تقليد) وعلى العموم فالمقصود هو ربط النساء بالنظام الحاكم فى الجمهورية الإسلامية .. يكفى أن تعلم أن شفرنا دزه عندما زار الخمينى وقال له الخمينى إن الشيوعية سوف تنهار . أرسل الخمينى وفدا للرد على الزيارة من ثلاثة أشخاص كان منهم اثنتان من النساء وهى ظاهرة غير متوفرة فى روسيا ولا أمريكا حتى الآن ...

نأتى الى موضوع هام هو موضوع قوانين الأسرة أو الأحوال الشخصية أو وثيقة الزواج الخ ..

كان الإمام حاسما جدا فى هذا الموضوع . يقول إن هذه القوانين تقدم إلى البرلمان بإيعاز من الغرب الى عملاته داخل البلاد لهدم القيم والمبادئ الإسلامية . وأن أى قانون حتى لو أجازة البرلمان هو خروج على الشريعة . وكل امرأة تحصل على الطلاق بموجب هذه القوانين لاتزال متزوجة لزوجها الأسمى . واذا تزوجت بآخر فهو زنا لأن طلاقها باطل . وكان يعتبر أن هذه القوانين لا يقصد منها إلا هدم الأسرة عن طريق تسهيل الطلاق أو الإجهاض أو تحديد النسل . وكان يصر على أن أى تشريع وضعى يجب ألا يهدف إلا إلى تأمين خاص

للمرأة المسنة والمطلقة والأرملة وأن الدور الوحيد لأى محكمة وأى قاضى هو المحافظة على ترابط الأسرة وإعادة حقوق المرأة الروحية إليها ...

والدستور الإسلامى الصادر فى نوفمبر ٧٩ فيه فقرة تسبق مباشرة فقرة الجيش ، هذه الفقرة تنص على حقوق المرأة داخل نطاق حقوق الإنسان وأن المرأة المسلمة يجب أن تتمتع بمروءة أكبر وأن الأسرة هى مركز النمو ومركز التطور . (فى الحقيقة المرأة هى مثل مشتل الحقل تماما) . وفى عام ٨٢ صدر قانون خفض سن الزواج الى ٩ سنوات للبنات و١٥ عاما للولد . ولا يسمحون بسفر مبعوث للعلم للخارج إلا للمتزوج ومعه زوجته ...

المرأة وصلاة الجمعة

ربما كانت هذه هى أبرز مظاهر التغيير بعد الحجاب والشادور . تعقد صلاة الجمعة فى جامعة طهران فى الساحة والشوارع التى تصب الى الساحة . الشوارع تغلق فى وجه المرور منذ الصباح والشوارع مخططة بخطوط بيضاء فى اتجاه القبلة . شوارع بكاملها للمرأة وشوارع للرجل . والخطبة خطبتان إحداها بالعربية والأخرى بالفارسية ويلقيها

(ومعظمها للمجهود الحرى) ...

كانت المرأة تبقى فى البيت أيام الشاه
لتخدم الأسرة أصبحت الآن تخرج يوم الجمعة
لتناقش رفسنجانى وأيضا للتنزه ولتزوج
بنتها أو ابنها فى سن مبكر .
ومع ذلك فهم يقولون : -

لازالوا بعيدين عن المجتمع الإسلامى .حتى
الآن لم نحصل إلا على ما يشبه نسيم الفجر
نعم عندما يعم الإسلام أوروبا وأمريكا
سيكون هو ضعى الإسلام أو ظهر الإسلام .
والشمس الآن غربت فى روسيا وهى تقرب
الآن فى أمريكا ويشعرون أنها تشرق عندهم .
وما حدث لبهلوى سوف يحدث لكل بهلوى
آخر فى الشرق أو الغرب .

والمرأة المسلمة هى التى سوف تلد الإسلام
من جديد فالمرأة مستبعدة تماما عن عرشها
وحقوقها تحت ادعاء تحرير المرأة أما فى
الإسلام فالمرأة هى عماد الدولة . وهى التى
تلد دولة الإسلام . وهى التى تدبر الاقتصاد
المستقل وهى التى تناقش وتشارك فى الحكم
لأن الحكم فى الإسلام خدمة وليس سيطرة
وهى أم الشهداء وهى مناضلة وأم وزوجة .
إن إجهاض الثورة الإسلامية فى الجزائر هو
بسبب غياب المرأة . ولن يحرر فلسطين إلا
(أم حماس) ...

رئيس الجمهورية أو رئيس البرلمان أو قاضى
القضاة وتشمل مراجعة لأحداث الأسبوع
داخليا وخارجيا ...

دعوة المرأة للمشاركة فى الصلاة الجامعة
من يوم الجمعة ترجع إلى آية الله طالقانى .
وقد أحدثت انقلابا جذريا تاريخيا أصبحت
صلاة المرأة من العناصر الأساسية ، أصبح
يوم الجمعة يوم النزهة والعطلة للمرأة إلى
جانب التزود الروحى . أصبح النساء يتجمعن
بعد الصلاة فى مجموعات تعارف صغيرة
ومتعددة . بل أصبحت هذه اللقاءات نفسها
أكبر فرصة لعقد الزيجات وليشهدوا منافع
لهم أيضا . ولجمع الزكوات والصدقات
بإيصالات مختومة ومعروف أين تذهب



التاريخ الفني لمأساة الإخوان

قراءة في رواية رحلة إلى الله للدكتور نجيب الكيلاني

هذا النقد الفني ، كتبه الدكتور عبدالعزيز الدسوقي حول رواية (رحلة إلى الله) للروائي الإسلامي الدكتور نجيب الكيلاني .. تحت عنوان: التاريخ الفني لمأساة الإخوان:

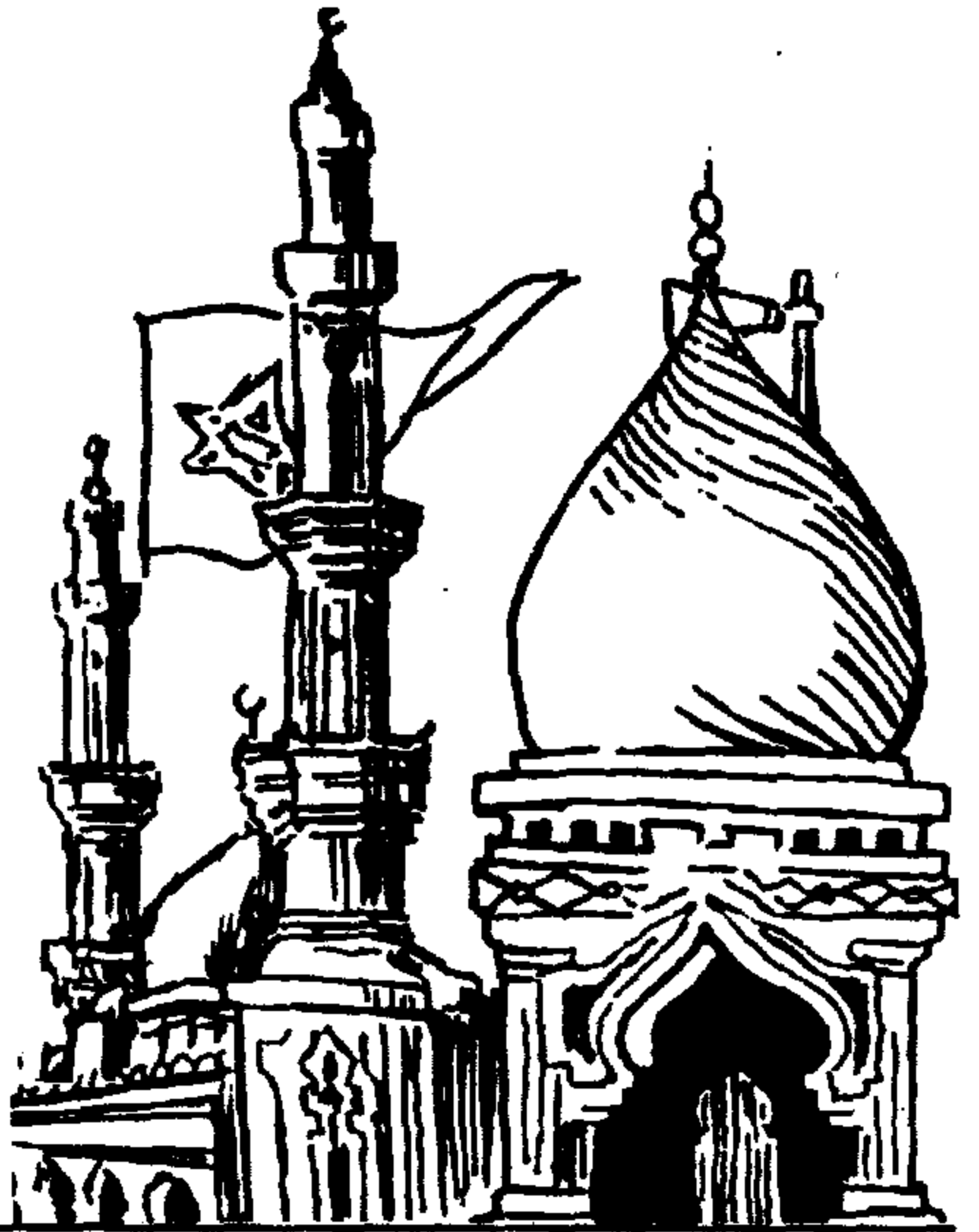
يقول الدكتور عبدالعزيز: أعترف أنني بكيت أكثر من مرة وأنا أقرأ بعض صفحات هذا العمل الانساني العظيم.

وأعتقد أن نجيب الكيلاني خدم دعوة الاخوان المسلمين بهذه الرواية، أكثر مما يخدمها هؤلاء الذين يكتبون تلك الدراسات المتشنجة التي تثير الضجيج حول الأحداث دون جدوي.

التي مارست عمليات التعذيب. وما أكثر الكتب السياسية التي تناولت أحداث التعذيب، وما أكثر الكلمات والمرافعات التي شهدتها ساحات القضاء حول مآسى التعذيب، بل لقد جاءت بعض صور التعذيب وإدانتها في بعض حيثيات الأحكام القضائية ، التي أدانت المتهمين بالتعذيب ، وأنزلت بهم العقوبات.

أصدر (المختار الإسلامي) رواية (رحلة إلى الله) للدكتور نجيب الكيلاني، وهي أول عمل فني يتناول بصورة شاملة التاريخ لمأساة الاخوان المسلمين، ويسجل عمليات التعذيب التي تعرض لها كثير من أنصار الدعوة على أيدي زبانية التعذيب في السجن الحربي وفي المخابرات العامة، وغيرهما من المؤسسات

ولكن ستظل رواية نجيب الكيلاني تاريخاً فنياً منفرداً لمأساة الإخوان المسلمين، أو قصتهم الدامية كما سماها، لأنها تجسد من خلال الفن هذه العمليات الوحشية الهمجية. التي كان هدفها الأول إلقاء الرعب في أنفس الخصوم، فتحولت إلى عمليات قتل وتعذيب عشوائية، قتل وتعذيب عشوائية، لم تصب الذين ظلموا خاصة، بل أصابت كل الناس، ولاشك أن الإخوان المسلمين قد ظفروا بالقسط الأوفر من هذه العمليات الهمجية البعيدة عن كل الأعراف والقوانين والأخلاق.



أخضع الروائي الفنان نجيب الكيلاني أحداث روايته المحترمة الجباشة لمنطق فني صارم، حتى لا تتحول الرواية إلى خطب ومقالات، وتفقد طبيعتها الفنية. وتفقد تأثيرها الفني والفكري، فركز على بعض الشخصيات. وانتقى بعض الأحداث. ووقف عند بعض التفاصيل. ولجأ إلى أسلوب السرد الحى المتدفق في معظم أجزاء الرواية. واختار الحوار المصور المعبر في البعض الآخر من أجزائها.

وركز معظم الأضواء على شخصيات ثلاث من شخصيات الرواية. وكأنهم أبطالها الوحيدون، وهم:

(عطوة الملواني) قائد السجن الكبير.

(محمود صقر) وهو شاب من الإخوان

المسلمين في السجن الحربي.

(نبيلة عبدالله) وهي فتاة جامعية

ومدرسة تاريخ أحبها عطوة وخطبها.

وعطوة الملواني شخصية معروفة، غير

المؤلف اسمها، ولكن تغيير الاسم لم يخف

أصلها في الحياة. ومحمود صقر رمز

للشبان الذين تحملوا العذاب فى السجن
الحربى حتى ماتوا من التعذيب ودفنوا فى
الصحراء. ووضع أمام اسمهم فى دفتر
السجن مايفيد أنهم هربوا.

ونبيلة عبدالله فتاة عادية مثقفة
تدرس التاريخ فى المدارس. ولكن المؤلف
اتخذها رمزا لقطاع كبير من المصريين
العاديين الذين نفروا من التعذيب
وتعاطفوا مع الذين وقعوا تحت طائلته،
وعاونوهم وساعدوا أسرهم.

وأصيبوا من جراء ذلك بأفدح
الأضرار، وقد جعل المؤلف نبيلة ترتبط
بعطوة الملوانى، فيحبها ويخطبها. وجعلها
تسخر منه وتهزمه وهى الفتاة الصغيرة
العزلاء. وتهاجر خفية إلى الكويت وتؤلب
الرأى العام العربى على التعذيب وتؤلف
الكتب وتتصل بالإخوان المهاجرين.

ومن خلال هذه الشخصيات استطاع
نحيب الكيلاتى أن يجسد قصة الإخوان
المسلمين مع التعذيب. وأن يرسم صورا
تفيض بالصدق والأسى والسجن لهذه
الأهوال التى حاسقت بهم. والآلام التى

أصابتهم.

ولكى يرسم المؤلف جو التعذيب
والارهاب ويجعله البطل الحقيقى للرواية
بدأ يرسم صورة (عطوة الملوانى) مهندس
التعذيب ورائد الوحشية.

فى الفصل الأول تبدأ الرواية بهذه
السطور:

"خيل إلى عطوة الملوانى" أنه فوق
البشر. إن كل شىء طوع يمينه. أصبح
لديه المال والرجال والمنصب
الكبير.. والسلطة الواسعة التى حلم بها
طويلا، والكلاب الراقية المدربة تدريبا
رائعا. إنه يحب الكلاب حبا ملك عليه
لبه، ويشعر بمزيد من الفخر والاعتزاز وهو
يرى (لكى) و(توسكا) وذريتهما
يتراقصون حوله. ويتشممون سرواله،
ويكادون يقبلون حذاءه.. وكلما توثبت
الكلاب حوله امتلأ قلبه بالغبطة
والسعادة.. حتى الحيوانات تركع له، فما
بالك بجنود السجن الكبير.. نعم السجن
الكبير.. إن (عطوة) أو البكباشى
(عطوة) هو قائد السجن. ونزلاء السجن

لبسوا من الفئة العادية. إنهم معتقلون سياسيون. يعرفون الكثير عن السياسة والحرب وحقوق الشعب والحريات العامة وشرعية الله).

ثم تنساب الرواية بعد ذلك فصولاً وصفحات وأحداثاً وأهوالاً ترج الوجدان رجاء، وتهز الفكر، وتزلزل الكيان.

واعترف أنني بكيت أكثر من مرة وأنا أقرأ بعض صفحات هذا العمل الإنساني العظيم.

بكيت عندما مات محمود صقر ودفنوه في الرمال. وصور المؤلف وقع هذا الحدث على مسجونى الزنزانة التى فيها



معروف المحضرى. وهم يصلون صلاة الغائب على روح محمود صقر الذى كان معهم ثم فقد حياته تحت سياط الزبانية والجلادين ونهشات الكلاب.

وبكيت ووقف شعر رأسى وأنا أتابع العذاب الذى أحاط بنبيلة عبدالله عندما حاول عطوة الملوانى أن يروضها من خلال اعتقالها، بكيت معها وهى تشهد الرجال المعلقين كالذبائح تهوى عليهم السياط. وتنهشهم الكلاب!!

وبكيت بدمع غزير وأنا أقرأ تلك الصفحات الرائعة التى كتبها نجيب الكيلاتى عن قرية محمود صقر ووالده المتصوف وهو يهذى فى الطرقات حتى مات!!

وأعتقد أنني لم أكن أبكى لأن المؤلف ساق إلى أخباراً بشعة عن التعذيب والآلام، فأنا أعرف الكثير عن هذه الوقائع. وقد اختلف مع المؤلف فى بعض مبالغاته فى تصوير هذه الأحداث.

ولكننى كنت أبكى لأن المؤلف استطاع أن يجسد هذه الوقائع والأحداث

فى عمل فنى مرهف أعمق من الواقع نفسه.

وهذا هو تأثير الفن العظيم. ولهذا تابعت المؤلف فى عمله دون أن أناقشه فى صدق الأحداث أو كذبها لأنه أقنعنى - بالصدق الفنى - بكل ماساقه فى الرواية من وقائع وأحداث.

على أن الرواية لم تقتصر على تصوير عمليات التعذيب، فقد حاول المؤلف أن ينثر بين صفحاتها كثيرا من القضايا التى تشغل المناضلين وأصحاب الدعوات عندما يتعرضون للطفاة والمستبدين، وهى فى حاجة إلى نقاش طويل.

لا أريد أن أقول أن رواية الدكتور نجيب الكيلاتى قد خلت من العيوب. فما أكثر العيوب التى تصيب أمثال هذه الأعمال السياسية الكبيرة.

والعيب الأساسى فى رواية نجيب الكيلاتى هو المبالغة وتجسيد الأحداث. ويمكن أن نفتقر هذا العيب لأن المؤلف من الإخوان وقد تعرض لبعض هذه الأحوال، وحكم عليه فى بعض قضايا الإخوان نحو

عشر سنوات.. ولهذا كان من الطبيعى أن يتدخل وجدانه الخاص فيحول بعض أجزاء الرواية إلى تعبير ذاتى. أو سيرة ذاتية. ومن العيوب الهامة فى الرواية أن المؤلف كان ينطق بعض الشخصيات بأفكاره هو، دون مبرر فنى معقول.

عيب فنى كبير آخر وهو إن المؤلف كان يستطرد استطرادات كبيرة لمجرد ذكر بعض الأحداث الواقعية. وكان يضطرب فى بعض الأحيان عندما يتنقل فى بعض أجزاء الرواية بين السرد والحوار.

ولكن أعتقد أن هذه العيوب الفنية لم تؤثر على جوهر الرواية وفنيتها، فبقيت عملا عظيما فيه عمق الفن ووجهه الحار وصدق وروعته وأصالته.

وأعتقد أن نجيب الكيلاتى خدم دعوة الإخوان المسلمين بهذه الرواية، أكثر مما يخدمها هؤلاء الذين يكتبون تلك الدراسات المتشنجة التى تثير الضجيج حول الأحداث دون جدوى.

د. عبدالعزيز الدسوقي



عبد الناصر

يوقف البرنامج النووي المصري

أزاح حسن التهامي (عضو تنظيم الضباط الأحرار الذي قام بانقلاب ١٩٥٢ في مصر ، ومدير المخابرات المصرية الأسبق) الستار عن سبب توقف البرنامج النووي المصري بقرار سياسي من الرئيس جمال عبدالناصر .

أخبر التهامي مجلة أكتوبر المصرية الأسبوعية (عدد ١٢ ديسمبر سنة ١٩٩٦) أن الرئيس عبدالناصر أخبره عندما كان يناقش معه القرار قائلا : -

(لقد اتفقت مع أمريكا على وقف البرنامج النووي المصري وقمت بتنفيذه دوري .)

وكانت أمريكا قد وعدت الرئيس جمال عبدالناصر أن توقف البرنامج النووي الإسرائيلي أيضاً . وقد أقال الرئيس ناصر السيد صلاح هدايت (رئيس البرنامج المصري النووي) كذلك .

ويقول التهامي : (لقد أكدت للرئيس ناصر أن البرنامج النووي الإسرائيلي لن يتوقف ، لأنه قد تم تنفيذه بسرعة فائقة ويتقدم بخطى سريعة نحو الإنتاج الحربي)

وأجاب الرئيس ناصر قائلاً : -

(لقد وفيت بوعدى لأمريكا) وبضيف التهامي قائلاً : (لقد حاولت إقناعه أن يبقى على البرنامج النووي ولو لمدى معقول ، بدون الإعلان عنه أو التحدث بخصوصه ، لأنه لو تفوقت إسرائيل عنا في هذا المجال فلن نستطيع تدارك الموقف آنذاك وسيكون في مقدور إسرائيل - ولديها الحرية - اتخاذ إجراء من جانب واحد إذا اقتضى الأمر ذلك ... وطلبت منه أن يعين صلاح هدايت وزيرا للطاقة ، ليشراف على البرنامج النووي ، فتساءل ناصر : (الطاقة النووية ؟ ، لا . لقد اتفقت وقررت . وانتهى الأمر) ...

وأضاف التهامي أن البرنامج النووي المصري كان قد بدأ كنتيجة لدراسة علمية وتوقف بقرار سياسي أصدره القائد ، في الوقت الذي بنت فيه إسرائيل قوتها النووية الهائلة بقرار سياسي يفى بحاجات كل من أمريكا وإسرائيل ...



كتب أخى الكريم د . سعيد سلامة فى عدد الجمعة ١١/٧ تحت عنوان (جواهر مصر) عن إخواننا الأفاضل المعتقلين ظلما فى سجون مصر : د . محمد حبيب - رئيس نادى هيئة تدريس جامعة أسيوط - ود . عصام العريان - أمين عام نقابة أطباء مصر - والحاج رشاد نجم - وكيل وزارة الصناعة - ود . عبدالحميد الغزالى - الأستاذ بجامعة القاهرة وعضو مجلس إدارة نادى هيئة تدريس الجامعة - والمهندس محمد عبدالعزيز الصبرى وغيرهم ممن تدين لهم مصر بالكثير ، وقد أعجبنى كل ماكتبه د . سلامه .. إلى أن فوجئت بالجملة الأخيرة التى ختم بها مقاله حيث يقول : ولايزال يحدونا الأمل فى عفو الرئيس (عن الإخوة المسجونين) ، فالعفو له معنى عظيم .. بداية ، دعونا لا ننسى أسباب المحنة التى يمر بها إخواننا وأهلهم لقد ابتلاهم الله بالسجن لأنهم أصحاب مبادئ جاهدوا بأنفسهم فى زمن عز فيه وجود أمثالهم بعدما افتترى الطغاة فجعلوا الجهاد جريمة والمعروف منكرا وطالما أننا ننطلق من مبادئ فينبغى ألا نحيد عنها ، إن العفو ليس له إلا معنى واحد ، فهو لا يصدر إلا بحق من ارتكبوا ذنوبا وجرائم ، وإذا كان لنا أن نطالب طرفاً بالعفو عن طرف فليكن كلامنا موجهها إلى الإخوة فى السجون بالعفو عن - وبعدم الدعوة

على - الحاكم العسكرى ووزير الداخلية وأعضاء المحكمة العسكرية ومستولى النظام الآخرين المشاركون فى هذا الجرم وزمرة المنافقين فى صحافتنا القومية المزينين للطغاة ظلمهم . من الخطأ إذن أن نطالب السيد الرئيس بـ (العفو) عن الإخوة الأفاضل ، ولأننا نؤمن بالمثل القائل : (إذا أردت أن تطاع فأمر بالمستطاع) فلن نطالب الرئيس بتقديم الاعتذار إلى هؤلاء الإخوة عما ارتكب فى حقهم وحق الوطن من ظلم فادح لا يخدم إلا مصالح الأعداء وحلفاءهم داخل مصر .. إن ماينبغى أن نستمر فى المطالبة به هو أمر بسيط للغاية .. وهو أن يصدر الرئيس مبارك أمراً بوقف إحالة المدنيين إلى محاكمات عسكرية وبالإفراج الفورى عن كل من لم يثبت عليه ارتكاب أحداث عنف وصرف تعويضات رمزية لهم (لا يهم حجمها) كتعبير عن اعتراف النظام بخطئه ، وذلك حتى تهدأ النفوس ويسهل تحقيق السلام الداخلى ، فالاعتراف بالخطأ هو دليل التواضع ولا يقدم عليه إلا ذوو الفضائل .. أما العند والمكابرة فى الحق فلا تورد أصحابها إلا موارد التهلكة إن لم يكن فى الدنيا فيوم الحساب آت لا محالة ..

د . صلاح عز



د. عبد الله سعد

الباحث في شؤون الجمهوريات
الإسلامية وكومنولث الدول المستقلة

البخاري

والبيروني

والترمذي

والتي تشكل جزءاً أساسياً من جمهوريتي
روسيا الاتحادية وجورجيا ، ففي روسيا
يتركز المسلمون في منطقة القوقاز في ست
جمهوريات ذات حكم ذاتي هي ...
(تارسستان وأودموردستان
وشكيرستان وتشوفاشيا وماري
وموردوفيا) وفي القوقاز يتركزون في
خمس جمهوريات ومنطقتين وكلها ذات
حكم ذاتي هي (داغستان والشيشان
وأنجوشيا واوسيتيا الشمالية وقباردين
بلقاريا ومنطقة كراتشاي تشركسيا
ومنطقة أديفيا) وفي جمهورية جورجيا

انتهز فرصة الشهر المبارك لتعريف
قرائكم على مسلمي دول الكومنولث
المستقلة والتي يدرس بمصر ، أكثر من
ألفين من أبنائها (الاتحاد السوفيتي
سابقاً) ...

وحيث يعيش حوالي ثمانين مليون
مسلم موزعين على ست من الجمهوريات
المستقلة هي (أوزبكستان وقازاقستان
وتركمنستان وقيرغيزستان
وطاجيكستان) بمنطقة آسيا الوسطى
(وأذربيجان) بمنطقة القوقاز ، وعلى عدد
من الجمهوريات والمناطق ذات الحكم الذاتي

يتركزون في جمهورية أبخازيا وجمهورية
أدجاريا ذات الحكم الذاتي كما يوجد عدد
كبير من المسلمين في العديد من المدن
الكبرى في جمهوريات دول الكومنولث
غير المسلمة بالإضافة إلى مسلمي
سبيريا ومسلمي القرم ، وعلى سبيل
المثال يوجد حوالي مليون مسلم في مدينة
موسكو وحدها ..

ويحدثنا التاريخ عن أن شعوب هذه
البلاد قد ساهمت بدور عظيم في الحضارة
الإنسانية والتاريخ الإسلامي ، فقد أنجبت
آلآفا من أعظم علماء الإسلام وقادته وفي
مقدمتهم البخاري والترمذي والبيروني
وعلى شيرنواني وأبای والنسائي والبيهقي
والنسفي والفارابي وابن سينا والزمخشري
ومن القادة الأبطال السلطان بيبرس
والسلطان قطز وغيرهم كثيرون ، وتحمل
شعوب هذه البلاد كل مقومات النهوض
والتقدم ، ويكفي أن نشير في هذا المقام
إلى أن نسبة الأمية في هذه البلاد أقل
من ثلاثة في المائة .

ويهمنا أن نشير إلى أن مسلمي هذه
البلاد يحملون في أعماقهم ودا وتقديرا
عاليا للأمة العربية ولمصر بوجه خاص

وتاريخها وعطائها وريادتها ، وهم
يتطلعون لتوثيق الروابط التاريخية
والثقافية والدينية التي تربطهم معنا .
لذا فإنهم وعلى جميع المستويات
يفضلون ، ولأسباب متعددة - أن يدرس
أبنائهم بجامعات مصر وأزهرها ، وقد قدم
العديد من الهيئات والشخصيات العربية
- إضافة إلى وزارة الأوقاف والأزهر
الشريف - منحا دراسية لطلاب هذه
الجمهوريات شريطة أن تكون دراستهم
بمصر وأزهرها وقد بلغ ما استقبله الأزهر
الشريف للدراسة في رحابه أكثر من ألفي
طالب ، وقد أنشأت وزارة الخارجية المصرية
صندوقا فنيا لدعم التعاون مع دول
الكومنولث المستقلة ، وعلى الرغم من
هذه الجهود الخيرة فإن ظروف هذه الشعوب
تحتاج لمزيد من الدعم والمساندة . كما أن
مصالحنا الاقتصادية والسياسية والأمنية
توجب علينا توجيه مزيد من الاهتمام
لهذه الجمهوريات وللوافدين إلينا من
أبنائها والذين يمثلون سفراء صادقين
وأصدقاء حقيقين لمصر يحملون لها حبا
وتقديرا بغير حدود ، ويتطلع هؤلاء
الدارسون إلى مصر قيادة وشعبا للوقوف

بجانبيهم والمساهمة في حل مشكلاتهم ...
وأولى هذه المشاكل هي قلة عدد المنح المقدمة من مختلف الجهات ، وبما لا يتناسب مع ظروف بلادهم الطارئة ، إضافة إلى الانخفاض الشديد في قيمتها المادية (حوالى ١٢٥ جنيهها للطالب شهريا) إلى الحد الذى عجز معه الكثير من الوافدين عن مواجهة متطلبات الحياة من مسكن ومطعم ومشرب خاصة أن مدينة البعوث الإسلامية المخصصة لسكنى المبعوثين من العالم الإسلامى قد امتلأت تماما ولم تستطع أن تستوعب إلا عددا محدودا منهم ، وبقي أكثرهم خارجها ، وقد ازداد الأمر سوءا وصعوبة بالنسبة للدارسين بصحبة أسرهم ، أكثر من مائتى أسرة بأربعة أو خمسة أبناء - إضافة إلى عدد كبير من الدارسين فى مصر يعيشون بغير منحة من أى جهة على الإطلاق أو قطعت عنهم منحتهم لتخلفهم فى إحدى سنوات الدراسة أو غير ذلك من الأسباب وهؤلاء جميعا يحتاجون إلى مساعدة ودعم عاجل من كل قادر عليه كى يتفرغوا لرسالة العلم ..

أما المشكلة الثانية التى يواجهها الدارسون من دول الكومنولث فهى تتعلق بالمناهج الدراسية وعدد سنوات الدراسة

الطويلة بالأزهر الشريف فمعظمهم قد أنهى دراسته الجامعية أو الثانوية فى بلادهم ولكن الدارس يأتى فيلتحق بدراسة خاصة لتعلم اللغة العربية وبعض العلوم الدينية لتحديد مستواه العلمى من خلال امتحان خاص يلتحق بعده بالدراسة الإعدادية أو الثانوية مما يستدعى سنين طويلة تبلغ أكثر من عشر سنوات بعيدة عن وطنه .

ويقول هؤلاء الدارسون أن ظروف بلادهم والحاجة العاجلة لآلاف المساجد والمدارس ، والتى فتحت حديثا - إلى الأئمة والمدرسين لا يناسبها طول الدراسة ومناهجها الواسعة بالأزهر الشريف لذا فإن الظروف تستوجب وجود منهج تعليمى خاص مبسط وغير تقليدى وليكن لمدة ثلاث سنوات للتأهيل العاجل لهؤلاء الأئمة والدارسين وبأعداد كافية ، وكلهم أمل فى أن يولى فضيلة الإمام الأكبر هذا الأمر ما يستحقه من اهتمام .

أما المشكلة الثالثة التى يطرحها الدارسون بمصر من دول الكومنولث المستقلة فهى تتعلق بمسألة فى غاية الأهمية ، فهم يتساءلون بحيرة واندھاش كيف لم تنشأ حتى الآن خطوط للطيران تربط مصر قلب العالم الإسلامى والعربى

مع عواصم هذه الجمهوريات (باكو ، عشق آباد ، طشقند ، ألماتا) وذلك على سبيل المثال ١١ .

ويدافع من الحب لمصر والغيرة على مصالحها واقتصادها تتوالى تساؤلاتهم مستنكرة هل يعقل أن يكون لإسرائيل خطوط طيران مع جميع الجمهوريات الإسلامية منذ عام ١٩٩١ ولا يكون لمصر قلب العالم العربى مثلها ، وهل يعقل أن الكثير من الدارسين بمصر وأزهرها لا يصلون للقاهرة .. وبأرخص الأسعار - إلا عبر تل أبيب وما أدراك ما تل أبيب حيث يتم استجواب الدارسين بمطارها استجواباً مرهقاً فى كل مرة ثم بعد ذلك يمنعون من أداء الحج أو العمرة لوجود تأشيرة إسرائيل بجواز سفرهم ؟ !

وهل يعقل أن يتجه إلى دى وحدها يومياً عشرات من الرحلات من الجمهوريات بينما لا تتجه واحدة إلى القاهرة ؟ ! إن مصالح مصر والكثير من



الاعتبارات - حتى وإن كانت غير اقتصادية - تقتضى التعجيل بإنشاء أو امتداد ولو خط طيران واحداً مع هذه الجمهوريات - حتى ولو لم يكن له عائد اقتصادى مباشر - خاصة إذا علمنا أن جميع سفراء الجمهوريات الإسلامية بالقاهرة قد طالبوا بذلك مراراً وبالحاح وفى شتى المناسبات ...

وقد يقترح البعض بصدد مساعدة الدارسين وحل مشاكلهم ضرورة إنشاء وقف خيرى يسهم فيه الخيرون ورجال الأعمال وجميع الهيئات الرسمية والشعبية بمصر والعالم العربى والإسلامى وبالتنسيق مع الأزهر الشريف ، وذلك لإنشاء مدينة للوافدين من الجمهوريات الإسلامية لسكنائهم والإنفاق عليهم ورعايتهم ولتوفير المنح الكافية عدداً وقيمة - من أجل حياة كريئة لائقة لمن خرجوا من ديارهم طلباً للعلم وخدمة للدين .

وبذلك نستطيع دعم الأزهر الشريف فى أداء رسالته ودوره فى خدمة العالم الإسلامى على خير وجه ونسدد ديناً فى أعناقنا جميعاً تجاه أحفاد البخارى والبيرونى والترمذى وغيرهم من الأئمة الأجلاء ! ...

د. عبد الله سعد

إختراق خطير للأزهر من باب الأسرة والسكان

- مؤتمر للسكان بالأزهر على غرار مؤتمر الأمم المتحدة للسكان .
- المؤتمر يهدف إلى تسويق المفاهيم الغربية للأسرة .
- جاد الحق وقف في وجه مؤتمر السكان وطنطاوى يفتح أبواب الأزهر المنبعة .
- الأزهر أصبح بوقاً لترديد مقولات الجمعيات النسائية المشبوهة .

بقلم: د. ليلي بيومي

علماء الدين وصانعى السياسات ومقدمى الخدمات الصحية والاجتماعية فى مجال السكان والصحة الإنجابية والتعاون بين المركز الدولى الإسلامى بالأزهر والمراكز المماثلة فى العالم الإسلامى .. فالمطلوب فى هذا المؤتمر هو حشد العلماء وتسخير إمكاناتهم العلمية وتوجيه أبحاثهم للحصول على مزيد من المعلومات ليس فقط على المستوى النظرى ولكن على مستوى الدراسات الميدانية لتوجيهها إلى صانعى القرارات السياسية فى الغرب .

● هذا إلى جانب البحوث الصحية والاجتماعية ، ليس هذا على مستوى القاهرة فقط ولكن على مستوى القرى والمحافظات فى مصر والبلدان الإسلامية

فى تكتم وسرية مشبوهة عقد فى رحاب الأزهر الشريف فى الفترة ما بين (٢١/٢٤ فبراير ١٩٩٨) المؤتمر الدولى عن السكان والصحة الإنجابية فى العالم الإسلامى بالاشتراك مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، وأهداف المؤتمر المعلنة فى بنوده وأوراقه المنشورة فى أكثر من عشر صفحات هى السبيل فى ضوء استراتيجية العمل لمؤتمر السكان الذى عقد بالقاهرة عام ١٩٩٤ .. والخطير فى هذا الأمر أن يستدرج الأزهر الشريف بالذات ليتبنى تنفيذ برامج هذا المؤتمر المشبوه ومن أهداف المؤتمر المعلنة فى أوراقه هى :

● تعزيز الحوار بين علماء الشريعة وعلماء العلوم الكونية وتبادل الخبرات بين

● وتشير أوراق المؤتمر الى محور خطير وهو أن الأوراق البحثية والتقارير المقدمة من مختلف البلدان الإسلامية فى تلك المجالات والمعلومات الحساسة مطلوب إرسالها عن طريق البريد الإلكتروني إلى بعض الجهات السرية فى الخارج للإطلاع عليها وتسجيل موافقه !

وصحيح أن عنوان المؤتمر بحث الموضوعات المتعلقة بالصحة الإنجابية ولكن العجيب والغريب أن القضايا المطروحة للنقاش أكثر من مائة بند تشمل قضايا التنمية وما يسمى بقضايا المرأة وحقوقها فى العمل والنشاط السياسى والاجتماعى أما قضايا الأسرة فمطلوب فيها مناقشة الأشكال المختلفة للأسرة والمشاكل المتعلقة بها وطرق تكوينها ... أما قضايا الصحة الإنجابية فتشمل مرض الإيدز ومدى تساوى الرجل والمرأة فى الكرامة الإنسانية فى الشريعة الإسلامية ونحن نتساءل فى هذا الصدد :

هل هناك أى كرامة للمرأة والرجل بعيدا عن الإسلام ؟ .. وهل المرأة فى الغرب تراعى لها أى كرامة ؟ .. أما طرح قضايا الأقليات السكانية

على جدول المؤتمر فحوله العديد من علامات الاستفهام .. فمطلوب فى هذا المجال تقارير حول الأقليات السكانية فى بلدان العالم الإسلامى وتوصيفها من حيث الحجم والتركيب النوعى واللغوى وأماكن توطنها واتجاهات الخصوبة والوفاء والنمو السكانى والأنشطة والبرامج والسياسات السكانية .. والأخطر أيضاً هو دراسة المحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسلوك الإنجابى للأقليات الإسلامية فى البلاد غير المسلمة لدراسة أنماط حياتهم وعلاقتهم بالإسلام .. ثم ماهى علاقة مؤتمر السكان هذا بتناول المسألة الإعلامية والتعليم والاتصال وقضايا الهجرة فى البلدان الإسلامية ؟ والجدير بالذكر فى هذا الصدد أن مؤتمر القاهرة للسكان والذى عقد عام ١٩٩٤ كان مقدمة لعمل على مستوى عالمى تقوم به الجهات المشبوهة فى مجال تغريب المفاهيم التى تحكم الأسرة وبالذات المرأة وهذا المؤتمر قد وضع ركائز وترك تنفيذها لجهات مختلفة ويبدو مع الأسف أن الأزهر وهو قلعة الإسلام الحصينة كان أحد هذه الجهات التى أوكل إليها العمل على تنفيذ

مقررات ذلك المؤتمر المريب ويبدو في ظل قيادة الأزهر الجديد أن عملية الاختراق تتم في عدة اتجاهات ولم يكن اللقاء مع المحاكم الأكبر إلا أحدها !

فهذا المركز الغريب (المركز الإسلامى للدراسات السكانية) الذى يتبع جامعة الأزهر وينفق عليه من أموال الأزهر هذا غير الأموال الأجنبية طبعاً يقوم بهذه المهمة أى مهمة تحويل توصيات مؤتمر السكان إلى وقائع ملموسة بشكل خفى وتحت مظلة الأزهر الشريف مع الأسف لخداع جماهير المسلمين فى مصر وفى كافة أنحاء العالم العربى ونحن لا ندرى هل هناك رقابة من الأزهر الشريف على أعمال هذا المركز ؟ وهل تخضع البحوث والندوات والأفكار والتوصيات والتوجيهات التى تخرج عنه إلى أى توجيه شرعى أو رقا به دينية ؟ أم أن هذا المركز هو الباب الخلفى الذى تخرج منه وسوف تخرج معه توصيات غريبة مشبوهة كتلك التى نلاحظها فى جدول أعمال المؤتمر وكان ترجمة أمينة للتوجيهات التى دارت فى مؤتمر القاهرة للسكان الذى كان موضع رفض من جميع الاتجاهات الدينية ليس

فقط فى الإسلام بل وفى المسيحية أيضاً والتى تصدى لمؤامراته الإمام الأكبر الراحل جاد الحق عليه رضوان الله بعد أن كشف أبعاد هذا المخطط الذى يهدف إلى نسف كل قيم الأسرة وإلى إخراج المرأة المسلمة من هويتها وعقيدها ووضعها فى قالب علمانى متفرب بحيث تسحب وراءها كل أفراد الأسرة ، ولهذا المؤتمر الأخير علامات استفهام كثيرة تحوم حول منظميه وكذلك حول محاور الاتجاهات التى حددها هؤلاء المنظمون وكانوا فى معظمها يسيرون تماماً فى نفس مسار مؤتمر القاهرة للسكان عام ١٩٩٤ والذى يبدو أن معظم الناس قد نسوه ولكن جهات تقوم عليه لا تريد له أن يضيع فى بحر النسيان .

ومن الأشياء المريبة فى جدول الأبحاث المطلوبة هو الحديث عما يسمونه الأشكال المختلفة للأسرة وهم لا يحددون هذه الأشكال ولكن حسب ما حدث فى مؤتمر السكان العالمى فإن المقصود بتعدد أشكال الأسرة هو الأسر التى تتألف من شواذ أو الأسر التى يعيش فيها الأب أو الأم لوحدها مع أطفال غير شرعيين فالحديث فى مؤتمر يعقد فى داخل جامعة إسلامية

عريقة عن هذه الأنماط التي يسمونها كذباً
بالأسرة وهي ليست كذلك يعد فضيحة لا
سابق لها بالنسبة لأي مؤسسة محترمة كما
أنه يعتبر تسهلاً للمفاهيم الإباحية
والإنحلال التي تسود في الغرب . كذلك
الحديث الملح والمتكرر حول المرأة سواء من
ناحية تحريرها أو مشاركتها في الحياة
العامة أو مساهمتها في الإبداع كما
يقولون فهذا الحديث يمثل عنصرية جديدة
وغيضة حيث يصرون دائماً على وضع
بذرة عداً وحرب بين الرجال والنساء
ويحولون المرأة لكائن مستقل بذاته لاشأن
له بالرجال أو بالأسرة أو بقضايا المجتمع
بل كل ما يهم هو السعى لاثبات وتأكيد
وجودها بمعزل عن كل هؤلاء بل وفي
مواجهتهم وإذا كان مفهوماً أن تقدم
جماعات ما يسمى بحركة المرأة في الغرب
أو أتباعهم في الشرق يمثل هذه الحملات
العنصرية فليس مفهوماً أن تصدر عن
مركز يدعى الانتساب إلى الأزهر الشريف



وربما نسأل هؤلاء لماذا هذا الإلحاح على
ما يسمونه بقضية المرأة ؟ وأين التوازن في
الاهتمام بقضية الرجل ؟ أم أن الرجال ليس
لهم قضايا مع الظلم والاستغلال والقهر
والديكتاتورية السياسية والأزمات
الاقتصادية وهم مطالبون برعاية الأسر
وتوفير مصادر المعيشة لها ...

إن هذه الطروحات .. هي طروحات
غريبة علمانية خالصة ومن المستغرب أن
تصدر من الأزهر لاسيما وقد رفضتها
سائر الكنائس والمعتقدات الأخرى .. فحرام
أن يخرق الأزهر إلى هذه الدرجة ليصبح
بوقاً تترد من خلاله أشد الدعوات
العلمانية انحلالاً في وقت رفضتها فيه
الأديان الأخرى .. وإذا كان شيخ الأزهر
الحالي يدعو إلى التقارب مع الأديان
والعقائد الأخرى فكان الأولى به أن يرفض
عقد هذه المؤتمرات التي تخالف في أهدافها
ومضامينها ما استقرت عليه أعراف
الأديان الأخرى ولانقول الإسلام الذي يبدو
أنه لم يعد له مكان في الأزهر بعد أن دخله
الماخامات والقساوسة والكهنة بل وبعد أن
دخله قبل كل شيء العالمانيون ليحققوا
ما فشل نابليون في تحقيقه ...

الاطاحة بالكفاءات الدينية !!

منذ أن جاء الدكتور زقزوق إلى وزارة الأوقاف، وهو لا يكف لحظة عن توجيه الضربات بقصد أو ببلون قصد إلى الدعوة الإسلامية وليدهي أن مهمة وزير الأوقاف هو إنعاش تلك الدعوة وتدعيمها وليس توجيه الضربات - بلامبرر لها - ومن الغريب أن الرجل سواء في قراراته أو أحاديثه يتصرف وكأنه أوروبي جاء خطأ إلى مصر وأمسك بتلابيب وزارة الأوقاف!

وكان هذا مصدر ثراء كبير لها وللإسلام وللدعوة الإسلامية .

وحتى إذا أخذنا بمنطق الدكتور زقزوق وقصرنا عملية الوعظ والإرشاد على الأزهرين - فمأشأن أمن الدولة بذلك ، وبرغم كل هذا فإن الدكتور زقزوق خالف هو نفسه - بطريقة فجأة - حتى هذا المنطق ، فقد أطاح الرجل بالدكتور عبدالصبور شاهين من مسجد عمرو بن العاص أول مسجد في مصر وأفريقيا ، والدكتور عبدالصبور شاهين خريج دار العلوم بعد حصوله على الثانوية الأزهرية وحاصل على الدكتوراة وهو أيضاً من الدعاة بالأزهر . وليس الدكتور عبدالصبور شاهين فقط، بل أيضاً أطاح الدكتور زقزوق بالشيخ أحمد المحلاوي وهو الأزهرى المعمم من مسجد القائد إبراهيم .

فالدكتور زقزوق سار على بدعة ضرورة الحصول على تصريح من وزارة الأوقاف لممارسة الوعظ الدينى ، بل وأيضاً الحصول على تصريح من أمن الدولة ، وهو هنا أولاً يريد أن يؤمم الوعظ الدينى ، ثم لا يقتصر هذا التأميم على وزارة الأوقاف أو الأزهر بل يدخل أمن الدولة كطرف فى الموضوع ، ولاندرى ما هو اختصاص أمن الدولة بالفقه والوعظ ، اللهم إلا إذا كان الفقه بالعصا والوعظ بالأوامر .

وطوال التاريخ الإسلامى ، فإن العلماء والوعاظ الذين حققوا شهرة واسعة ونجاحاً كبيراً كانوا من خارج المؤسسات الرسمية ، فالمؤسسات الرسمية بطبيعتها لا تنتج واعظاً متفوقاً كشأن أى شىء رسمى ، والمحاضرة الإسلامية عرفت التنوع فى مدارسها الفكرية

والخطأ الأكبر للدكتور زقزوق تمثل في الإطاحة بالشيخ إسماعيل صادق العدوى - رحمه الله - خطيب الجامع الأزهر ، وهو الأزهرى بن الأزهرى ابن الأزهر فجمده كان شيخاً للأزهر ووالده كان أحد علماء الأزهر ، وبعد عشرات السنين قضاها الشيخ إسماعيل العدوى كخطيب للجامع الأزهر ، جاء الدكتور زقزوق ليطيح بتلك الكفاءة النادرة التى جمعت قلوب العامة والعلماء والرجال من كل الثقافات والكفاءات للاستماع إلى

خطبه المتميزة والغزيرة العلم .
والحقيقة أن الشيخ إسماعيل العدوى شعر بالحسرة ومات على أثرها كمدا بسبب قرار الدكتور زقزوق ، وصحيح أن الأعمار بيد الله ولكن القرار المتعسف للدكتور زقزوق كان له أثره النفسى السيئ على الشيخ إسماعيل العدوى .. رحم الله الشيخ إسماعيل وأسكنه فسيح جناته والهم أله الصبر والسلوان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .



محام مصرى ينذر السفير الأمريكى

وجه محام مصرى إنذاراً على يد محضر إلى السفير الأمريكى فى القاهرة طالبه فيه بالرحيل من مصر خلال ١٥ يوماً لكونه (شخصاً غير مرغوب فيه) موضحاً أنه سيقوم برفع دعوى قضائية ضد السفير للمطالبة بطرده من مصر بسبب انتقاده للسياسة المصرية ولعدم حضور مصر مؤتمر الدوحة الإقتصادى ! .

وقال المحامى نبيه الوحش إنه ارسل الإنذار إلى السفير الأمريكى تشارلز دانيال عن طريق محكمة الجلاء فى القاهرة مشيراً إلى أنه قال للسفير فى الإنذار (أيها السفير إنك ضيف على مصر ولا بد أن تلتزم باحترامك لنفسك واحترام الدولة التى تعمل فيها وشعبها وإذا لم تلتزم بذلك فحق على الشعب المصرى أن لا يحترمك ولا بد أن ترحل فوراً) .

ولفت الوحش إلى أن السفير الأمريكى عقد مؤقراً صحافياً بعد وصوله إلى مصر لتسلم منصبه (فأفصح فيه عن وجهه وكشف عن نواياه إذ ذكر أن مصر أخطأت فى مقاطعة مؤتمر الدوحة ، وهذا الكلام ترديد لما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو) ...



د. صلاح عز

تجفيف ينابيع التدين في تونس ينتهك المرأة ويخرب التعليم.

في عدد (١١/٦) الماضي نشرت الأهرام عدة صفحات عن تونس احتفاء بالذكرى العاشرة لانقلاب الرئيس زين العابدين بن علي على بورقيبة، وهو الانقلاب الذي أطلق عليه حاكم تونس (تحول السابع من نوفمبر)، من العناوين العجيبة التي قرأناها في هذا العدد (عشر سنوات من التعددية السياسية في تونس.. الرئيس بن علي جعل من التعددية ثقافة وممارسة.. تونس وعشر سنوات من المكاسب والإنجازات تحت قيادة الرئيس بن علي).

الذي يقول عنه الكاتب التونسي رفيق بوشلاكة (الحياة ١١/٢١) (وهكذا إنتقل من معارض شيوعي مشاكس إلى خادم طبع لنظام السلطنة البوليسية، وبذلك أصبح محل تكريمها ونيل أوسمتها الفخرية.... فما أقبح المثقف حينما ينحنى للسلطان إن نخبتنا الحداثوية التي يعد السيد الأخضر أحد أهم أصواتها وأعلامها، هي صاحبة السبق في ابتداع ما يسمى بنظرية التحديث دون ديمقراطية، بحيث أن المعجزة الاقتصادية الموعودة لا بد وأن تمر عبر قهر الناس وإذلالهم وفرض الدولة البوليسية عليهم.. إن خطة تجفيف الينابيع هذه ماركة إسرائيلية مسجلة، فقد سبق لسيمون بيريز أن جاهر بها وحث الدول العربية علي تنفيذها دون هوادة لقطع

في مثل هذه المناسبات التعميسة ينشط النفاق للحاكم والاستخفاف بالعقول والهجوم على الإسلام، وما رأيناه في الأهرام كان مثالا للاستخفاف بكل من يعلم حقيقة ما يجري في تونس، والتي أصبحت نسخة - إن لم تكن أسوأ - من تركيا يلغظ، أما ما يمارس داخل تونس من نفاق، فهو أمر لانتوقف عنده كثيرا لأنه لا جديد فيه.. يهدف هذا المقال إذن إلى تسليط الضوء على مثال قدمه أحد غلاة العلمانية في تونس وهو العفيف الأخضر الذي يكتب في جريدة (الحياة) اللندنية مدفوعا دائما بكراهية عميقة لمشروع هذه الأمة الإسلامي. وعلى غرار بعض مثقفي مصر الشيوعيين الذين دخلوا تحت رداء العلمانية، كان سلوك العفيف الأخضر

داير (أعداء السلام) ولعل هذه هي إحدى الأسباب التي تجعل الأخضر يفرك يديه ندما على سقوط بيريز ...)

إن الأخضر إذن هو أحد كبار الداعين لتجفيف ينابيع الإسلام واستئصال معتنقة من المؤمنين ، وبالذات أتباع حركة (النهضة) بزعامة الشيخ راشد الغنوشي « المقيم في لندن وكان قد خصص موضوع مقاله في عدد (الحياة ١ / ١١ / ١٩٩٧) للترويج لمنهج التربية الدينية الجديد الذي وضعه عام ١٩٩١ وزير التعليم التونسي السابق محمد الشرفي لمواجهة ما يصفه الكاتب بـ (محاربة الأصولية الإسلامية لشرط تحديث المرأة وشرط تحديث التعليم) .

زعم الكاتب أن الفكر الأصولي الإسلامي يعارض مساواة المرأة بالرجل ويكفر كل محاولات ترشيد التعليم الديني . الحقيقة الأولى هي أن عدم مساواة المرأة بالرجل لم تكن يوما مامن مبادئ (النهضة) بل العكس هو الصحيح كما أوضح الشيخ الغنوشي في حديثه أمام أعضاء نادي هيئة تدريس جامعة القاهرة في أكتوبر ١٩٨٩ ، في آخر زيارة له للقاهرة قبل أن يقوم بترحيله زكي بدر ، والحقيقة الثانية هي أنه في مارس الماضي واستجابة لإلحاح الأوساط النسائية الفرنسية على المطالبة بـ (حصص عادلة للمرأة) شهدت الجمعية الوطنية الفرنسية مناقشات ساخنة حول مساواة المرأة بالرجل

في المناصب الحكومية والأجور والمرتبات ، كما أصدرت عدة جمعيات نسائية بيانات شديدة اللهجة تنقد بـ (دونية) المرأة الفرنسية ، هذا الإحساس باللامساواة والدونية يعبر بدقة عما هو شائع بين نساء المجتمعات الغربية التي لاتبرز فيها المرأة إلا على أساس قوامها وجمالها أو حجم نشاطها الجنسي . ويجري هذا في معاقل (تحرير المرأة) التي يتطلع إليها ويقتدى بها دعاة (الاستنارة) في عالمنا العربي المناهضين للمشروع الإسلامي بسبب اضطهاده المزعوم للمرأة وبدلا من أن يصارح العفيف الأخضر القاريء بطبيعة هذا المنهج (التربوي) الذي يشيد به ، نراه كنوع من التمويه والتشويش يلجأ إلى إرسال الاتهامات بلا دليل ضد الإسلاميين وينتقى بعض النصوص التي اعتاد المستشرقون الطعن في الدين من خلالها مثل مسألة ضرب الرجل للزوجة الناشز للتدليل على نزاهة دوافع إقرار المنهج الجديد (ومسألة ضرب الزوجة مشروطة بعدم إيقاع الأذى ، كالضرب بالمسواك لأن المقصود به هو مجرد إبداء الامتناع) ، ناهيك عن إقحام قضايا خلاقية أخرى وإثارة الشبهات حولها مما يبعد القاريء عن مجرد التفكير في ماهية هذا المنهج . يهدد الكاتب لموضوع مقاله بتحميل مشكلة لامساواة المرأة بالرجل على عاتق الإسلاميين ، ويزعم بكل بساطة أن حلما يكمن في (تجفيف ينابيع الأصولية) فما هو

تفسيره الموضوعى إذن لما تعانیه المرأة فى الغرب - حيث تنتفى الأصولية الإسلامية - من دونية ولا مساواة وامتهان لجسدها بالجنس والضرب المبرح ؟ إن المشكلة تكمن جذورها فى التقاليد التى كانت دائما ظالمة للمرأة سواء كانت تقاليد عربية محافظة تحتكر المرأة داخل البيت أو تقاليد أوربية إباحية اختزلت المرأة إلى سلعة جنسية ، وما المنهج الإسلامى إلا وسط تتمتع المرأة فى ظله بحق العمل وتلقى العلم ولكن بزي يسترها ويحفظ كرامتها ، فهى مكلفة كالرجل وتتساوى معه فى الولاية والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما فى الآية :

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ٧١/٩) .

أما فيما يتعلق بالمنهج الذى يناصره العنيف الأخضر ، فلننظر فى مدى موضوعية مقوماته التى تجاهل الكاتب التعرض لأى منها .

أولاً

يتناقض المنهج مع تعاليم الإسلام ، دين الدولة كما تنص المادة الأولى من دستور البلاد والوزير الذى أقسم بيمين الولاء للدولة نراه يصدر تصريحات فى معرض تبريره للتعديلات التى أجراها على منهج التربية الدينية ، تفيد أن إقامة الحدود الشرعية هو تعذيب للأبدان و (قسوة لا تتفق والفلسفة العامة لحقوق الإنسان) وأن الجهاد ليس إلا

(دعوة للعنف) ، وهو ما دفعه إلى حذف كتب وفقرات تقول إحداها (دعا الإسلام أهله إلى الأخذ بأسباب القوة المادية والمعنوية) (مجلة المغرب التونسية ١٩٨٩/١٠/٦) هكذا .

فى عرف الوزير المسلم ، غدت فريضة الجهاد التى ما يزال فى أمتنا من يتحملون عبئها فى فلسطين ولبنان والتى أصبحت بمثابة ورقة التوت الأخيرة التى تستر عورة الأمة ، أضف إلى هذا اللز فى قضايا أخرى مثل الشورى والطلاق ، مما حدا بمجموعة من أساتذة التربية الدينية إلى نشر عريضة فى جريدة (الأيام ١٧/٨/١٩٨٩) أكدوا فيها أن منهج الشرفى (لا يتماشى وثوابت الفصل الأول من الدستور) .

ثانياً

يحظر المنهج (التربوى) الزى الشرعى رمز العفة والفضيلة الذى حضت تعاليم القرآن والسنة على الالتزام به ، ويلزم الفتيات والنساء المسلمات بكشف عوراتهن قسراً وإلا تعرضن للتضييق والفصل والعقاب . لقد نشرت (الجارديان ١١/١١/١٩٩٤) البريطانية تقريراً مفاده أن ٨٠٪ من طالبات جامعة أكسفورد إعترفن بتعرضهن لتحرشات جنسية فى وقت ما خلال دراستهن فهل هذا هو ما يجب أن تنحدر إليه الطالبة العربية حتى تستوفى شروط تحديثها ؟ .
والا فما معنى أن تجرى مسابقة سباحة فى

الجامعة الزيتونية تشارك فيها طالبات كلية الشريعة وأصول الدين بزي السباحة (البيكينى) على مشهد من الطلبة والعاملين بالجامعة (مجلة المجتمع الكويتية ١٩٩٣/٨/٢١) ؟ .

وهل إعلان الكاتب عن اكتمال (تجفيف الينابيع التقليدية والأصولية بتحديث وترشيد نوعي للتعليم الديني في الجامعة الزيتونية) يعنى أن (البيكينى) نجح كأحد وسائل ترشيد التعليم الديني في مهمته ؟ .

أين الموضوعية في المنطق الملتوى الذي استند اليه الوزير في تبريره لحظر اللباس الشرعى بزعم أنه (زى طائفى يعبر عن برنامج سياسى) ؟ .

إن السفور أو التزام الحجاب لعلاقة له إلا بالحرية الشخصية ، أما ما يعبر بالفعل عن برنامج سياسى فهو محاولة فرض أيهما بالقوة .

وإذا كان الكاتب يستنكر على الأصوليين وضع أنفسهم (رهن إشارة أب اجتماعى يفكر بالنيابة عنهم) ، فكيف يحلل للوزير الشرفى فرض منهجه على عامة الشعب (وهو ما يحرمه على الأصوليين) بغير مشورة الأطراف المعنية؟ وهل يعكس هذا المسلك موضوعية أم ازدواجية؟ على الأقل في حالة الأصوليين فالقياد يتم بالاقتناع وليس بالقهر . في بريطانيا ، وكما جاء في (التايمز) عام ٩٤ هناك حوالى عشرون ألف

امراة يعتنقن الإسلام سنوياً من طبيبات ومحاميات وجامعيات على الرغم مما تثيره صحافة الغرب المتحاملة من طعون ضد الإسلام بالرغم من هذا يبقى الإسلام النقي (الأصولى) أسرع الأديان انتشاراً وتقبل نساء الغرب المسلمات على الحجاب ، وتقول إحداهن (اكتسبت طابعاً جديداً تماماً وأخذ الناس يتعاملون معى باحترام ، وبعد أن عانيت الكثير من المتاعب مع رجال في الماضى فإننى أقدر الحماية التى سبغها على الرداء الإسلامى ، وعلى عكس المجتمع الغربى لا يمارس المسلمون عليك ضغطاً لكى تكونى جميلة ، بل أنت جميلة بصفتك الشخصية) .

ثالثاً

يفرض منهج الشرفى الاختلاط فى أماكن التعليم ، وقد أقر الوزير لمجلة (جون أفريك) الفرنسية بأنه يجهد نفسه لمعاودة نشر الاختلاط فى المعاهد التعليمية لأنه (ليس هناك أى موجب للفصل بين البنين والبنات) ، بالقطع فإن الفصل بين الجنسين يستحيل فى المكتبات والإدارات والأندية والسوق والشارع ، ولكن الوضع بالنسبة لشباب فى سن المراهقة يقضى ساعات طويلة فى مكان واحد يستدعى اعتبارات أخرى ، خاصة فى ظل السفور المقروض على البنات ، فهناك مثلاً محاذير تفرضها النصوص الشرعية تحظر الخلوة والسفور ، لقد خاضت بريطانيا تجربة

التعليم المنفصل بعد شكاوى لاحصر لها من أولياء الأمور بصدد ما يعانيه الطالب والطالبة من جراء وجودهما معا في مدرسة واحدة وفي سبتمبر ١٩٩٤ نشرت الصحف البريطانية مقالات وتعليقات حول دراسة أثبتت تفوق مدارس التعليم المنفصل على مدارس التعليم المختلط ، كما علق على الدراسة مسؤول التعليم البريطاني بقوله (نحن لا نجد فقط أن المستوى العلمى للبنين والبنات في المدارس المنفصلة يفوق مستواهما في المدارس المختلطة ، بل إن مدارس البنات التي ارتفع مستواها التعليمي بصورة مذهلة أصبحت تتنافس مع مدارس البنين للحصول على أعلى النتائج) أما " كيت فيجس " الكاتبة في مجلة (كوزموبوليتان) الشهيرة والمحيرة في إذاعة (بي بي سي) فتقول في كتابها (على خلفية جنسها) :
(لقد أظهرت الدراسات التي أجريت على نساء ناجحات أن هناك عوامل مشتركة في تنشئتهن وتعليمهن ، ويتضح أن تلقى العلم في مدارس (بنات فقط) هو أحد المجالات التي تسهم فيها عملية الفصل بين الجنسين في مساعدة المرأة على التركيز والإنجاز) .
فإذا كان التعليم من الوجهتين الإسلامية والعربية التقليدية قد استقر على الفصل ، وأن نظاماً تربوياً حديثة في الغرب ترى أن ذلك أفضل ، فكيف يدعى الوزير أنه (ليس هناك أي موجب للفصل) ؟ .

رابعاً

يعمل المنهج الجديد على تغييب الوعي القومي والهوية الإسلامية ، فبالإضافة إلى نشر الاختلاط وحظر اللباس الإسلامى وطرد آلاف المدرسين المتدينين والمدارس المحجبات وإلغاء المساجد في الجامعات والمعاهد ، نجد أن البسمة محذوفة من جميع الكتب والمقررات المعتمدة من الوزارة ، وفي كتب الجغرافيا المدرسية تطبع خريطة فلسطين مكتوباً عليها (إسرائيل) ، كما لو أن الهدف أيضاً هو (تجفيف بنايع) الوطنية ؟
وماذا عن دعوة المدرسين في المدارس الابتدائية إلى عدم تعليم التلاميذ الصلاة (استبعاداً للتأثير على ذهنية الناشئة) .
لقد نشرت الأهرام (١٩٩٢/٤/٢١) خبراً عن لجنة مشكلة في تونس من أهل العلم والاختصاص لبحث عملية التجفيف المقترحة ، وأن من بين أعضاء اللجنة من قال (إن الحرف العربى يفتح الباب لهيمنة الفكر الغيبي) موحياً بأن التجفيف الحقيقي لا يتحقق إلا بتقليص مساحة اللغة العربية ، وهكذا نجد أن خطة التعريب التي لم تحقق غير تعريب السنوات الثلاث الأولى الابتدائية تم النكوص عنها عندما تقرر إعادة تدريس الفرنسية بدءاً من الصف الأول الابتدائي ، وفي السنة الخامسة مثلاً نجد أن نصيب منهج القراءة العربية من الساعات هو نصف نصيب مادتي التربية التشكيلية والتربية الموسيقية

، فمن الطبيعي أن يسعى الجنوب إلى تكريس استقلاله الثقافي والحضاري ، وتوجهه إلى الإسلام هو المعبر الحقيقي عن ذلك).

في مقابل هذا التحليل الموضوعي يعلن العفيف الاخضر أنه (لا بد من سياسة تخفيف الينابيع الأصولية في كل بلد لوضع حد لمأساة تخريج كتائب من المتعصبين) .

إن الحقيقة التي يبرهن عليها واقعنا المرير هي أن كتائب المتعصبين لا تتخرج إلا في مدارس وأد الحريات ومعاهد تغييب الديمقراطية التي تديرها النخب العلمانية المتسلطة على الحكم (في كل بلد) . ولهذا ينادى الإسلاميون المعتدلون بأنه لا بد من إطلاق الحريات وترسيخ مؤسسات المجتمع المدني وتشبيت الديمقراطية وتطبيق مبدأ تداول السلطة ووقف ممارسات الاستئصال والتصفية والتجفيف ، وأن يعمل الجميع على إفشاء روح التسامح مع الآخر وتحمل وجوده في ساحة العمل السياسي على أن يكون الفيصل الوحيد في اختيار الحاكم هو إرادة الشعب التي تفرزها انتخابات حرة نزيهة ، وإذا كان من حق الماركسي الذي يستمد أفكاره من عقائد الشيوعية والعلماني الذي يستمد أفكاره من مبادئ فلاسفة أوروبا أن يتواجدا فلا أظن أن هناك حجة موضوعية تستطيع أن تبرر استبعاد من يستمدون أفكارهم من تعاليم ومبادئ وخلق الإسلام .

د. صلاح عز

، وربع مادة الرسم ، وثلث الساعات المخصصة للغة الفرنسية وأخيراً فإن التلميذ التونسي ينهي دراسته الابتدائية بعد تلقيه ١٧٠٠ ساعة من الفرنسية بينما التلميذ الفرنسي يتلقى في المرحلة الابتدائية ٢٧٠ ساعة فقط من اللغة الأجنبية الأولى ...

إن المنهج الجديد يحدد هدف النظام التربوي في (إعداد الشباب لحياة خالية من التمييز أو الفصل القائم على أساس الجنس أو الأصل العرقي أو الدين) .

أين الموضوعية في افتعال هذا المنهج لمشكلة لا وجود لها .

التمييز العنصري والديني والعرقي والجنسي ؟

وما هي بالضبط أوجه الشبه بين تونس من ناحية وجنوب إفريقيا أو شمال أيرلندا أو البوسنة من ناحية أخرى ؟

إن منهج الشرفي هو الذي يخلق الطائفية بالحض على التمييز بين أبناء الوطن الواحد على خلفية الملبس والفكر ويعمد إلى تحويل النساء العفيفات إلى أقلية مضطهدة محرم عليها - طبقاً ل (إصلاحات الوزير التربوي) - الانتساب إلى الشعب التونسي .

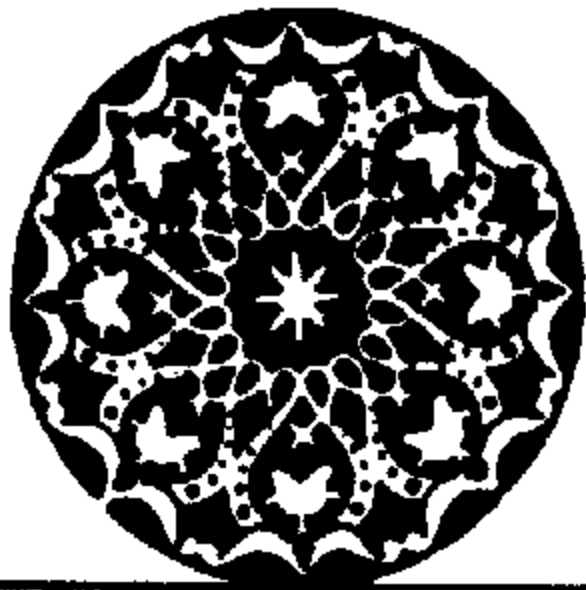
يقول الباحث الفرنسي فرانسوا بورجا في كتابه (الإسلام في المغرب - صوت الجنوب) (إن الجنوب من خلال الظاهرة الإسلامية وبالإسلام السياسي يحاول أن يستعيد نفوذه على المناطق التي اغتصبها الشمال أيديولوجياً

أسباب الأزمة

العراقي ، أى أنه تخطى إطار مهمته الموضوعية بالولوج فى السياسة وتحريض الغرب ضد العراق ..

وقد كشف اللورد ويلاند كينيت والسيدة اليزابيث يابخ فى خطابهما إلى التايمز ٢/٩ أن فريق يونسكوم التابع للأمم المتحدة يتلقى تمويلا مباشرا من الولايات المتحدة التى مازالت تصر على عدم تسديد متأخراتها التى تعدت البليون دولار إلى المنظمة الأم ، وأن صانعى القرار فى هذا الفريق هم العسكريين الأمريكين ، وأن باتلر يتقدم بتقريره ليس إلى الأمم المتحدة التى يتبعها ولكن إلى واشنطن ، وأن الفريق كما يوضح الخطاب يتلقى معلومات من

فى حرب عاصفة الصحراء عزفت اوركسترا الإعلام الأمريكى مقطوعة القنابل والصواريخ (الذكية) التى تدخل من النوافذ والمداخن ، ثم ثبت بعد ذلك أن هذه القذائف كان ذكاؤها محدودة ، ومنها ما كان غبيا فأصاب المساجد والمدارس والبنيات السكنية والمستشفيات ، وخلال السنوات السبع الماضية عكف البنتاجون على تطوير فصيل جديد من هذه القذائف التى آن آوان اختبار مدى ذكاؤها ، وشعب العراق هو (حيوانات التجارب) التى ستجرى عليها عملية الاختبار ، ولأن أمريكا على دراية تامة بعقلية صدام حسين فقد افتعلت معه أزمة عن طريق فريق التفتيش عن أسلحة « يونسكوم » الذى من المفروض ألا يكون لرئيسه ريتشارد باتلر أى دخل فى السياسة ، ولكن ظهرت حقيقته عندما حذر من تدمير تل أبيب بال سلاح الكيماوى



المخابرات الإسرائيلية على الرغم مما
تكشف من ممارساتها الإجرامية وما قبت
عليها من إصدار تقارير مزيفة ، وعلى
الرغم من امتلاك إسرائيل لأسلحة الدمار
الشامل والصواريخ الحاملة لها ،

وانتهاكاتاتها
الجسيمة لقرار
مجلس الأمن
والقانون الدولي
وحقوق الإنسان ،
واعتداءاتها على
أراضي الغير
وإرهاب الدولة
الذي تمارسه ..
ولذلك أشار
تعليق الجارديان
إلى ضرورة أن
تتناول الجهود
الدبلوماسية
المبذولة إجراء
تغييرات في

تشكيل فريق التفتيش على أن يشمل
هذا إقصاء باتلر من موقعه ، ولكن

أمريكا ترفض تعيين خبراء للفريق من
دول محايدة ، وترفض تحديد موعد نهائي
لإنهاء الحصار ، وذلك لأن الموافقة تعنى
إجهاض مخططها الرامى إلى تحقيق هدف
البنجاجون فى اختبار أسلحته الجديدة

حتى يمكن
ترويجها فى
سوق السلاح
الدولية ، حيث
إن تجارة
السلاح هى أهم
مقومات
الاقتصاد
الأمريكى ..
هذا هو أحد
أهم الأسباب
التي دعت
أمريكا للإبقاء
على صدام
حسين سبع
سنوات ثم

الإخوان يعززون فى وفاة الزبير

بعث مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان
المسلمين - برقية عزاء إلى الفريق عمر البشير
رئيس السودان الشقيق . يتقدم خلالها بخالص
العزاء فى أستشهاد الفريق الزبير - نائب الرئيس
- وعدد من رفاقه إثر حادث أليم الخميس الماضى
.. جاء فى البرقية : باسم وباسم الإخوان
المسلمين نقدم خالص عزائنا لفخامتكم ولحكومة
وشعب السودان الشقيق ونسأل الله أن ينزل الفريق
الزبير ورفاقه منازل الشهداء والأبرار وأن يرزقهم
الفردوس الأعلى وأن يعوض شعب السودان خيراً
ونقدم خالص عزائنا لأسر الشهداء سائلين الله لهم
الصبر والسلوان ..

افتعال الأزمة الحالية أخيراً .

د. صلاح عز

من الإخوان المسلمين

بشأن العدوان الأمريكي على شعب العراق

إن أخطر ما يواجهه العالم العربي والإسلامي اليوم هو هذا العدوان المبيت والذي تدبر وتخطط له الولايات المتحدة وبريطانيا لشنه على الشعب العراقي العربي المسلم وعلى الشعوب العربية والإسلامية كلها .. خاصة وقد وضع واقتضع ما وراء هذا العدوان من أهداف وغايات خطيرة تهدد حاضر ومستقبل شعوب المنطقة ، وفي مقدمتها تأتي حبة أمريكا للكيان الصهيوني الغاصب ودعمه في آخر مراحل تصفيته للقضية الفلسطينية وفي سعيه المتواصل لتحقيق جميع أغراضه التوسعية والعدوانية مع تأييده في رفضه التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، كما أن العدوان الأمريكي على الشعب العراقي - على مستوى الإذلال والحصار وحشد الجيوش والأساطيل والتمهيد للضربات العسكرية التدميرية - يمثل رسالة

أمريكية موجهة إلى العالم الإسلامي ، مفادها أن ما يجري إزاء الشعب العراقي من عدوان يعتمد جميع الأسلحة التدميرية الحديثة وتجربتها في صدور ورؤوس أبنائه وتخريب وتدمير دياره سوف يتكرر إزاء جميع الشعوب العربية والإسلامية وأن تجزئ وتقسيم العراق - كما تخطط له واشنطن اليوم - سيعقبه تقسيم وتجزئ غير العراق في الغد ، وأن استنزاف موارد المنطقة لتغطية الإنفاق على جيوش وأساطيل أمريكا يوازيه السعي الأمريكي الدؤوب والمصحوب بجميع أشكال السلاح للسيطرة على جميع الموارد وفرض الهيمنة على جميع أقطارنا وديارنا ، كما أنه يؤكد أن واشنطن قد اعتمدت سياسة القهر والإرهاب بشتى أشكال أسلحتها التدميرية إزاء الشعوب العربية والإسلامية لتحقيق المصالح الأمريكية ،

ودعم العدوان الصهيوني كراس حرية
موجهة لصدور جميع العرب والمسلمين
دون أدنى تفكير فى إقامة أى نمط من
أنماط العلاقات الطيبة مع شعوب المنطقة
ودون أى اعتبار لفضبتها ورفضها
الرضوخ وتصميمها على الزود عن كرامتها
وعزتها واستقلالها وأمنها .. إن الإخوان
المسلمين - وهم يؤيدون موقف الحكومات
العربية والإسلامية التى أعلنت رفضها
للعدوان الأمريكى على شعب العراق -
يهيئون بملوك ورؤساء العرب والمسلمين أن

يلتقوا فى قمة عربية وإسلامية عاجلة
تنبذ وتنهى الخلافات وتوحد الكلمة
والصف ، وتحشد الإمكانيات والطاقت
وتفسيح المجال أمام الشعوب كى تشارك
فى اتخاذ القرار ، وتتحرك وتعطى
وتضحى وتنهض بدورها وهى ترفع رايات
الجهاد لصد ومواجهة شتى أشكال العدوان
قمة تنهض بالدور المطلوب والمأمول على
الساحة العربية والإسلامية وعلى الساحة
العالمية تقطع الطريق على سياسة الإذلال
ومؤمرات التجزئ وتقطيع الأوصال
والخرائط الأمريكية
المشبوكة لإعادة ترتيب
وتنظيم المنطقة على
الطريقة الإسرائيلية
والأمريكية ، قمة تحقق
وتضمن أمن واستقلال
جميع الدول العربية
وتحرك اتفاقيات الدفاع
المشترك ، وتوفر دعائم
وضمانات الأمن و
السلام العربى
والإسلامى وتستمد
التأييد والدعم من
الشعوب فى مواجهة
الصلف الأمريكى ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنا لله وإنا إليه راجعون

الإخوان المسلمون ينعون الى الأمة الإسلامية
الأستاذ الدكتور

محمد حلمي مراد

الإخوان المسلمون يحسبون عند الله وينعون ببالغ الأسى
الأستاذ الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل
المصري والوزير السابق، ويؤكدون له وطنيته
وجهاده الأبي وأخلاقه الوثيقة وإخلاصه في تعامله.
ويسألون الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يتفمه برحمته،
ويتقدمون لحزب العمل وقياداته خاصة ولشعب مصر عامة
بخالص العزاء، ويسألون الله
لله وأحبابه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الإخوان المسلمون

خلال لقائه مع رواد

معرض القاهرة الدولى للكتاب

● ٩٥٪ من وسائل الإعلام الغربية فى أيد صهيونية

● استمرار العقوبات ضد العراق يعرض ٣٠٠ ألف طفل للموت .

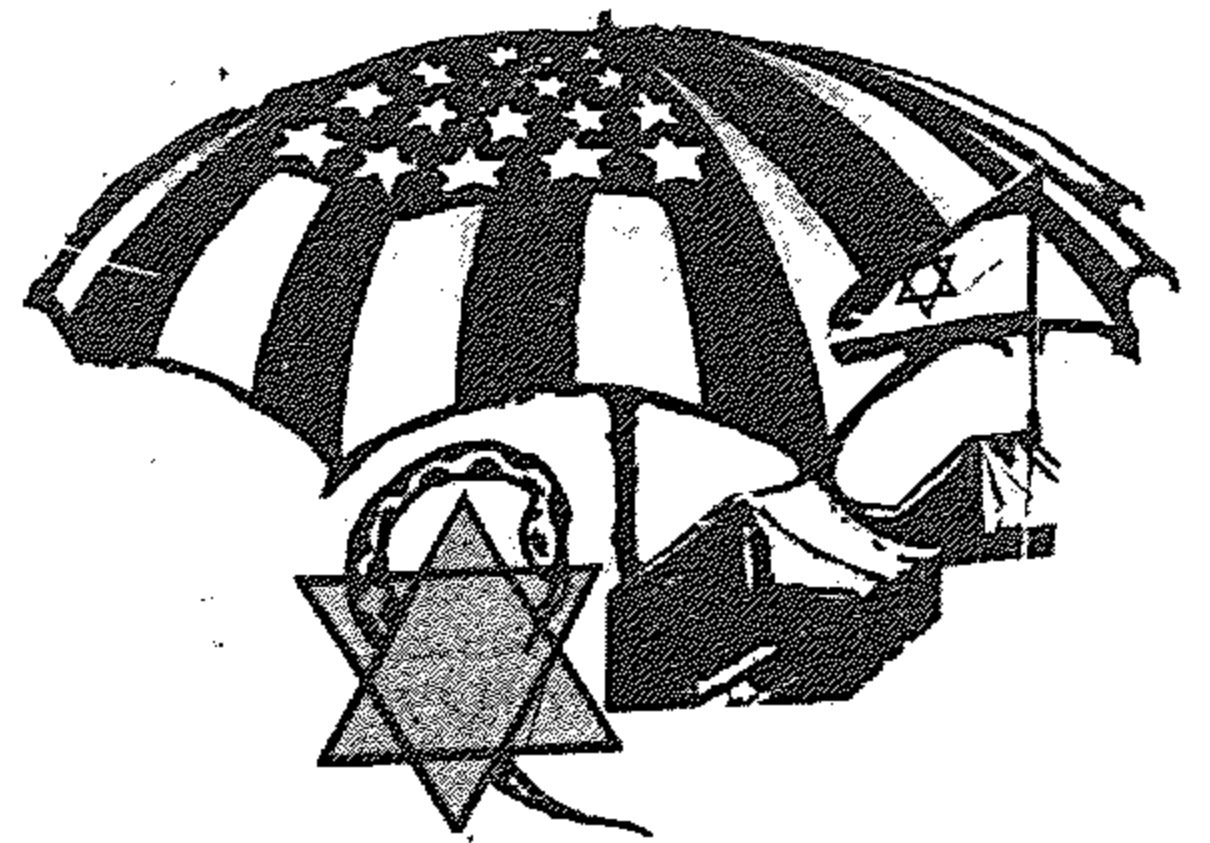
أعلن المفكر الإسلامى الفرنسى رجاء جارودى أن الهيمنة الأمريكية هى السبب الرئيسى وراء مايعانيه العالم حاليا من مشكلات وأن الأمم المتحدة أصبحت أداة واضحة لهذه الهيمنة ، وأن التعامل أصبح يهتم بشكل مزدوج فيما يختص بقضية حقوق الإنسان وقضية تنفيذ القرارات الدولية مشيرا إلى أن مايتعرض له العراق حاليا هو نتاج لعدم تنفيذه لهذه القرارات مرة واحدة فى حين أن إسرائيل رفضت القرارات الدولية ١٧٢ مرة ولم تتعرض لأى تدخل أو عقوبات جاء ذلك فى لقائه الأخير مع رواد معرض القاهرة الدولى

الثلاثين للكتاب .

وأضاف إن ما يحدث فى العراق هو إبادة لشعبه وأن ثمانية أعوام من أعمال التفتيش التى تتعرض لها الأراضى العراقية بلا نتيجة حتى الآن لهو دليل إما على أن المفتشين متخلفون أو أن الأمر ينطوى على سوء نية بهدف استعمارى مؤكدا أن استمرار هذه الإجراءات بدون شروط يعرض أكثر من ٣٠٠ ألف طفل عراقى للموت .

ودعا جارودى إلى تبنى أربع أطروحات للقضاء على هذه الهيمنة الأمريكية التى تخدم مصالح إسرائيل فى المقام الأول وهى

انسحاب الدول من منظمة الأمم المتحدة وإنشاء تصور جديد لحركة عدم الانحياز - فى ضوء غياب القطب الآخر وانفراد أمريكا بالساحة تماماً - بجمع البلدان التى ترفض سياسة الحرب ، وألا تكون هذه البلدان عربية فقط وإنما تنضم إليها دول أخرى مثل الصين ، واتباع نسق مضاد للعملة بمقاطعة كل ماهر أمريكى وإسرائيل بما يفقد الولايات المتحدة الأمريكية رصيدا كبيرا لاشك فيه وأنه سيكون له أثر بالغ على المعونة لإسرائيل التى وصفها بأنها لن تقوى على الاستمرار لأكثر من ٦ شهور بدون دعم أمريكى ، وإيجاد سوق مشتركة بين هذه البلدان والتى تمتلك مايقرب من ٧٠٪ من الإمكانيات الطبيعية وسيطر عليها ٦٪ فقط من سكان العالم هم الأمريكيون ..



وقال إن المستعمرين القدامى أصبحوا يعانون من الاستعمار والتبعية لأمريكا ، وأن أبلغ مثال على ذلك أن أول دولة تتبع الولايات المتحدة فى حربها المتوقعة مع العراق هى بريطانيا .

وأشار إلى أن ٩٥٪ من وسائل الإعلام الغربية أصبحت فى أيد صهيونية وأن أى شخصية سياسية أو دينية وفى مقدمتها البابا نفسه من الممكن أن تتعرض للنقد إلا إسرائيل . وقال إنه أعتنق الإسلام لما وجد فيه من اعتراف بالأديان السابقة عليه وأن القرآن مجد المسيحية والمسيح أكثر من الدين المسيحى ذاته ، مؤكدا أن الصهيونية هى السبب وراء انهيار الديانة اليهودية ، حيث أشارت آخر إحصائية إلى أن ١٥٪ فقط من الإسرائيليين مؤمنون بما يعنى أن الأغلبية منهم أصبحت تؤمن بأرض الميعاد ولا تؤمن بالإله الذى وعد بهذه الأرض ، وأضاف أن إسرائيل تحاول حاليا إيجاد صيغة أخرى لأساطير الصهيونية تتماشى مع طبيعة العصر الحالى ، فيما أصبح يعرف حاليا بما بعد الصهيونية ...



تطورات إيجابية ملفتة في العلاقات المصرية - السودانية

ثمة عدد من التطورات الصغيرة في سياق العلاقات المصرية - السودانية تبعث على التفاؤل، وتشير، وربما بشكل جاد إلى أن الأزمة المستحكمة بين البلدين هي في طريقها إلى الانفراج. إن أحداً بالطبع لا يتوقع أن تعود الروابط بين القاهرة والخرطوم إلى طبيعتها التقليدية، الوثيقة والدافئة، بين يوم وليلة. ولكن الأرجح أنها أيضاً لن تعود إلى سابق توترها الذي شهدته خلال السنوات القليلة السابقة.

د. بشير نافع

التطورات الإيجابية التي نقصدها جاءت في الحقيقة من الطرفين، بل وجاءت في يوم واحد معاً.. فقد أكدت مصادر مصرية في القاهرة في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) أنها لن تلتزم بقرارات الإدارة الأميركية الخاصة بفرض حظر تجارى على السودان، أو غيره، على اعتبار أن هذه القرارات هي شأن أميركى داخلى وأن القاهرة لا تلتزم سوى القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن.. وكانت الإدارة الأميركية قد أعلنت في الرابع من الشهر نفسه سلسلة من إجراءات المقاطعة

التجارية للسودان وتجميد الأموال السودانية في المصارف الأميركية، بحجة أن السودان يشجع الإرهاب وأن سياساته الداخلية لا تحترم حقوق الإنسان.. وبالرغم من أن معظم الإجراءات الأميركية المعلنة لن تضيف جديداً. ذلك أن العلاقات الاقتصادية الأميركية -السودانية هي أمر لا وجود له فعلياً منذ حرب الخليج، إلا أن الولايات المتحدة كانت قد طلبت من الدول الصديقة لها، دولياً وإقليمياً، بما في ذلك مصر، أن تشارك في تنفيذ العقوبات المفروضة على السودان وإيران

وكما رفضت القاهرة فى السابق دعم قرارات المقاطعة والحصار الأمريكى لإيران ، فإنها ترفض اليوم القرارات الموجهة ضد السودان ..

فى اليوم نفسه ، أعرب وزير الخارجية المصرى ، السيد / عمرو موسى ، عن أمله بحدوث تقارب مع السودان خلال (الأيام المقبلة) .. وهذه هى المرة الأولى التى يتحدث فيها مسؤول مصرى عن العلاقات مع السودان بهذه الإيجابية وبهذا التحديد ، مما يوحى بأن هناك تغييرا على مستوى التوجه قد وقع فعلاً فى رؤية القاهرة للعلاقة مع السودان .. كما أكدت مصادر سودانية إلى أن الحكومة فى صدد إعادة ممتلكات مصرية صادرتها ، وذلك فى خطوة تهدف إلى تحسين العلاقات مع القاهرة .. وقد جاءت الخطوة السودانية كما يبدو بعد الزيارة الناجحة التى قام بها نائب الرئيس السودانى ، الفريق الزبير محمد صالح ، مؤخراً لمصر رحمة الله عليه وحددت المصادر السودانية أن ماتعنيه الخطوة المترقبة تتعلق خصوصاً بإعادة مبان واستراحات تابعة لوزارة الرى المصرية فى العاصمة السودانية .. ومن المعروف أنه كان لوزارة الرى المصرية وجود تقليدى فى السودان

يتعلق بمراقبة حركة مياه النيل وتنسيق شؤون النهر المشتركة بين البلدين .. وقد صادرت الخرطوم الممتلكات الخاصة بوزارة الرى المصرية وأمرت المواطنين المصريين بالعودة إلى بلادهم أثناء مرحلة التوتر والتصعيد التى شابت العلاقات بين البلدين ، كما صادرت ممتلكات مصرية أخرى بما فى ذلك فرع جامعة القاهرة فى الخرطوم ، الذى تحول إلى جامعة سودانية وربما كانت الخطوة السودانية المترقبة هى أول إجراء عملى إيجابى من جانب السودان على صعيد العلاقات مع مصر وإن كانت المصادر السودانية قد أشارت إلى أن وضع بقية الممتلكات المصرية المصادرة بما فى ذلك جامعة القاهرة - الخرطوم ، سيجرى النقاش حولها فى الاجتماعات المشتركة القادمة بين ممثلى حكومتى البلدين .. ثمة عدد من الملاحظات التى لا بد من الإشارة إليها عند تناول هذه التطورات فى العلاقة بين السودان ومصر .

● لقد ساد انطباع معين خلال العقدين أو الثلاثة الماضية ، تعزز ربما بمشاركة مصر فى حرب الخليج ، مفاده أن السياسة المصرية الخارجية أسيرة للضغوط الأمريكية .. إن

أحداً بالطبع لا يمكنه إنكار قدرة واشنطن في التأثير على سياسات أصدقائها من الدول الصغرى والكبرى ، بما فى ذلك دول مثل بريطانيا وألمانيا أو مصر .. فالولايات المتحدة دولة ذات إمكانيات سياسية واقتصادية هائلة ، ولا تجد حرجاً فى استخدام هذه الإمكانيات للى أذرع أصدقائها وأعدائها على السواء .. وربما يذكر المراقبون للشأن الشرق أوسطى كيف استطاعت واشنطن أن تجبر مصر ، عبر سلسلة مترابطة ومتصاعدة من الضغوط ، على تغيير موقفها الداعى لربط التصديق على معاهدة الحد من انتشار السلاح النووى بتصديق إسرائيل على بنود المعاهدة جميعاً ولكن تصور وجود ارتباط مطلق وأعمى للسياسة المصرية بواشنطن هو تصور ساذج بالشك ، فالدولة المصرية هى مؤسسة عميقة الجذور ولديها حساسية مفرطة تجاه استقلال قرارها ، كما أن لديها رؤية واضحة لمصالحها الإقليمية والعربية .. وإن كانت هذه الرؤية قد حملت الكثير من الألوان الأميركية فى العهد الساداتى ، فإنها عادت بعده إلى وضعها الأقرب للطبيعة ، أى للتعارض أحياناً والتقاطع أحياناً أخرى مع السياسات الأميركية والقاهرة ، وهذا هو

الأهم ، تعرف ذلك اليوم وتذكره وتحرص على عدم تجميل الخلاف كما تحرص على عدم تضخيم التلاقى .. وهذا فى مناسبات عدة خلال العامين أو الثلاثة الماضية على الأقل ، عدم مبالاة مصر بالموقف الأمريكى والتزامها ما رآته موافقاً لمصالحها وتصورها لهذه المصالح وقد جاء الرفض المصرى للالتزام بقرارات العقوبات التجارية الأميركية للسودان ليؤكد هذا الأمر ..

وربما تصور بعض السودانيين خلال السنوات القليلة الماضية أن علاقاتهم مع واشنطن هى المفتاح لأزمة الحصار الإقليمى الذى يحيط بتجربتهم الإسلامية وتصوروا - ربما - أنهم لو نجحوا فى تحسين علاقاتهم بواشنطن (حتى لو كان الثمن التضحية بموقف السودان من القضية الفلسطينية وعملية السلام) . فإن أبواب القاهرة والرياض ، كما الأبواب الأفريقية ستفتح لهم وليس هناك من شك بأن هذا التقدير للأمور ، على الأقل فيما يتعلق بمصر ، هو تقدير يجانب الصواب بل إن العديد من الخطوات التى اتخذتها القاهرة فى مجال علاقاتها بالخرطوم قد أشارت من وقت إلى آخر إلى خطأ هذا التقدير ، بما فى ذلك معارضة القاهرة أثناء مداولات الأمم المتحدة

الخاصة بفرض عقوبات على السودان لأن تشمل هذه العقوبات حظراً عسكرياً .. إن أبواب القاهرة بغض النظر عن تقويم السياسات المصرية ، تطرق من القاهرة ولو كانت واشنطن هي الطريق إلى السياسة المصرية لكان الأولى بإسرائيل أن تنجح في فتح الأبواب المصرية لسياساتها ..

الملاحظة الثانية

هي أنه وإن تعددت مشاكل السودان الحالية ، إقليمياً ودولياً ، فإن تحسين العلاقات المصرية - السودانية سيعيد وإلى حد كبير رسم ميزان القوى الحالى بين السودان وخصومه سواء فيما يتعلق بكبح جماح المعارضة السودانية ، أو بالضغط على الدول الأفريقية المجاورة ، أو بالمساعدة على فتح أبواب الخرطوم عربياً بل وربما فى مجالات أخرى ، عسكرية وأمنية ، يصعب تقديرها الآن .. لقد بدأت العلاقات المصرية - السودانية فى التوتر ، كما هو معروف إبان أزمة الخليج ، عندما اختار السودان المعسكر العربى المناهض للمعسكر الذى قاده مصر .. كان موقف السودان آنذاك مبرراً بحرصه على استقلال العرب وسلامهم الداخلى وعلى معارضة التدخل الأجنبى السافر فى الشأن العربى .. ولكن

ماغاب عن الخرطوم أن مياهاً كثيرة قد سارت تحت جسر الخارطة السياسية العربية منذ ذلك الوقت ، وأن أصدقاء السودان السابقين لم يعودوا فى معظمهم حراساً للاستقلال العربى وأن المحور الذى تقوده القاهرة ، دمشق والرياض ، هو الأكثر صلابة اليوم فى مواجهة الأطماع الصهيونية وفى الحرص على تماسك الوضع العربى ..

الملاحظة الثالثة

إنه قد آن الآوان لأن تعترف الخرطوم بأن ردود فعلها تجاه القاهرة خلال السنوات الماضية كان فى بعض حلقاته مبالغاً .. ففى عدة مناسبات تجاوزت ردود الفعل هذه دائرة السياسات بين الدول لتمس أسس العلاقات الثقافية والاجتماعية التاريخية بين السودانين والمصريين .. إن النتائج التى ترتبت على ردود الفعل تلك لابد أن تصوب الآن وبشجاعة ، وبدون الانتظار للمفاوضات والمساومات السياسية بين البلدين .. كان إقفال جامعة القاهرة - الخرطوم مثلاً خطأ ، حتى على مستوى العملية التعليمية فى السودان .. وإن كانت هناك نية جادة لإعادة النظر فى مجمل العلاقات مع مصر إن كان هناك إدراك بضرورة ذلك لأمن السودان

ومستقبله ، فإن قرار عودة جامعة القاهرة إلى الخرطوم لابد أن يكون فى مقدمة خطوات إعادة المياه إلى مجاريها بين شمال الوادى وجنوبه ..

الملاحظة الرابعة

وتتعلق بالموقف المصرى من السودان .. إن أحداً مهما حاول أن يجد تفسيراً لبعض جوانب السياسة المصرية تجاه السودان ، فإنه لن يجد إلا سياسة ضارة بالسودان ومصر على السواء .. لقد أدى دعم القاهرة للمعارضة السودانية وتقديمها الغطاء المعنوى لجون قرنق إلى استفحال تورط هذه المعارضة مع المثلث الأوغندى - الأثيوبي - الأريتري - ، وإلى تهديد هذا المثلث لوحدة السودان واستقلاله وسيادته على أراضيه .. وسيكون من السذاجة و قصر النظر أن يرى صعود هذا المثلث فى معزل عن الاختراق الأميركي - الاسرائيلى (والهزيمة الفرنسية - المصرية) فى منطقة البحيرات أو فى معزل عن المحاولات الإسرائيلية لحصار مصر إفريقيا ، أو عن الصراع المتزايد فى المنطقة على المياه ، ومياه النيل بشكل خاص رأت مصر ومنذ عصر القراعنة ، جنوب الوادى ومنايع النيل باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أمنها كله ، من

وجودها واستمرار الحياة فيها ، وقد كاد التورط المصرى مع المعارضة السودانية مؤخراً أن يهدد هذا الأمن كما هدد ومايزال أمن السودان ووحدته .. إن المعارضة السودانية لن تستطيع إسقاط النظام السودانى القائم بقوة السلاح ، وأثرها لن يتعدى تهديد وحدة السودان وأمنه كوطن لكل السودانيين ، وإفقاره وإنهاكه ، كما أن العديد من أطراف هذه المعارضة بما فى ذلك قرنق ، لم يكن يوماً حريصاً على ارتباط السودان بمصر .

● فلماذا تأمن القاهرة لوعود أطراف المعارضة تلك التى لم يأت بها إلى مصر إلا السعى إلى مقاليد الحكم والسلطة .

● أن طرقاً أخرى لابد من استكشافها لفتح المجال لقوى المعارضة الوطنية فى السودان بدون أن تصبح الخلافات السياسية السودانية عربة تتحول أريتريا على ظهرها إلى دولة إقليمية كبرى !

وقد آن الأوان أن ترى القاهرة مخاطر سياساتها السابقة ، وأن تجعل من وحدة السودان وسيادته على أراضيه (وبغض النظر عن النظام الحاكم فى الخرطوم) ثابتاً مقدساً للسياسة المصرية ..

د. بشير نافع



حلمى مراد

وداعا

رحل عنا ، وعن كل المناضلين الشرفاء ، رمزا وطنيا كبيرا هو الدكتور محمد حلمى مراد نائب رئيس حزب العمل ، وفى الحقيقة فإن الخسارة فى الرجل لاتخص حزب معين ولاحتى تيار سياسى معين ، بل تخص كل الشرفاء ، ذلك أن الرجل بحياته ومواقفه الشخصية والسياسية والسلوكية كان نموذجا فذا للطهارة والنزاهة والشجاعة والقلب الكبير . وإذا كان الرجل قد رحل بجسده عن عالمنا الفانى ، فإن مواقفه الوطنية الشجاعة تبقى فى الوطن نضال ووفاء ودفاع عن المستضعفين ومواجهة للفاسدين والظغاة .

وحياة الرجل كلها سلسلة متصلة من النضال ضد الاستبداد والانتصار للحرية والإصلاح والتقدم ولايمكن بالطبع رصد كل هذه المواقف ، ويكفى أن نذكر بهذه المناسبة أنه كان الوزير الوحيد الذى استقال أيام عبدالناصر فى شجاعة نادرة رغم كل المخاطر التى كانت تحيط به بحياته وأمنه وحريته بسبب تلك الاستقالة ورفض أن ينحني أمام هذا الطاغية الجبار الذى أذل ملايين العباد الضعفاء والأقوياء ، وكذلك لاننسى حملته الهامة ضد الفساد فى قطاعى التليفونات والبترول أو الاهتمام بالدفاع عن المسجونين من مختلف الاتجاهات ، والحقيقة التى لاتغيب عن أحد أن الفضل يرجع إلى الدكتور حلمى مراد فى جعل حزب العمل صلبا خاصة على الحملة القوية التى شنّها الدكتور حلمى مراد ضد كامب ديفيد ..

رحم الله الرجل ، وألهم أله الصبر والسلوان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

المختار الإسلامى

بين شرف (حزب الله) وأضحوكة (حسب الله) !

فى (معرض الصورة الصحفية العالمية) من ٣ حتى ٢٠ سبتمبر ١٩٩٧ بقاعة الفنون التشكيلية بدار الأوبرا المصرية - أثناء مشاهدتى له - فوجئت بإحدى تلك الصور مكتوب أسفل منها : (صورة لمقاتل من مقاتلى (حسب الله) فى جنوب لبنان) ... وضحكت فى نفسى ضحكة مريرة ممزوجة بالألم .. فمن كتب التعليق (لاحظ أنه بالعربية) لم يعرف أن الاسم الحقيقى هو (حزب الله) بالزين وليس بالسين (حسب الله) التى ذكرتنى بالصورة الفكاهية للممثل (عبدالسلام النابلسى) فى أحد الأفلام المصرية وهو يمثل دور الموسيقار الأراجوز ويطلق على نفسه - ساخراً - لقب (حسب الله السادس عشر) .

وشتان الفارق بين الضحك على فكاهة (حسب الله) وبين تداعيات مشاعر النفس من عزه وحب وقوة وحماس لمشاهدة صورة مقاتل من (حزب الله) يجاهد فى سبيل الله لتحرير الأرض والعرض لإذلال اليهود الذين أذلوا حكامنا ...

وربما الخطأ هو فى الترجمة عن الإنجليزية فمعظم الصور لمصورين عالميين أجانب .. أو هو خطأ فى الآلة الكاتبة .. لكن أن يترك هكذا دون تصحيح فى معرض مصرى ولغتنا هى العربية (١٤) فهذا هو العجب .. فهؤلاء المقاتلون المجاهدون الشرفاء ينوبون عنا فى الجهاد والزود عن أرضنا وعرضنا حيث يخذلنا حكامنا بالتطبيع مع أعداء الله وأعدائنا وأعداء كل قيمة نبيلة وشرف .. بل ويساعدون العدو الاسرائيلى ضد (حزب الله) بإعلائهم الحرب على الجهاد الإسلامى وتسميته (بالإرهاب) والانتقاص منه كما حدث فى مؤتمر (شرم الشيخ سنة ١٩٩٦) وفى كل تصريحاتهم كان الواجب علينا إنزال هؤلاء المجاهدين الشرفاء منزلتهم ، وكفاهم فضلاً علينا أنهم ينوبون عنا فى الإعلان عن عزتنا ورجولتنا فى الزود عن إسلامنا وعرضنا وأرضنا ..

نعم شتان الفارق ما بين شرف جهاد (حزب الله) وأضحوكة فكاهة (حسب الله السادس عشر) . فهلا علمنا ذلك وعملنا على إنزال (حزب الله) منزلتهم الكريمة ولكى تتعلم شعوبنا من خلال تلك المعارض أننا من أتباع (حزب الله) وليس من أتباع (حسب الله السادس عشر) ! أرجو ذلك مستقبلاً ...

وصلى اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

نور الدين عبد الله